وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ والآثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

تطور الخطاب السياسي في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال كتابات فرحات عباس (1956-1946)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- سعدي حنان

إشراف الأستاذ(ة):
- بورنان نجاة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. مها عيساوي	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
أ.بورنان نجاة	أستاذ مساعد –أ–	مشرفا ومقررا
أ.بخوش جودي	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2022 / 2023

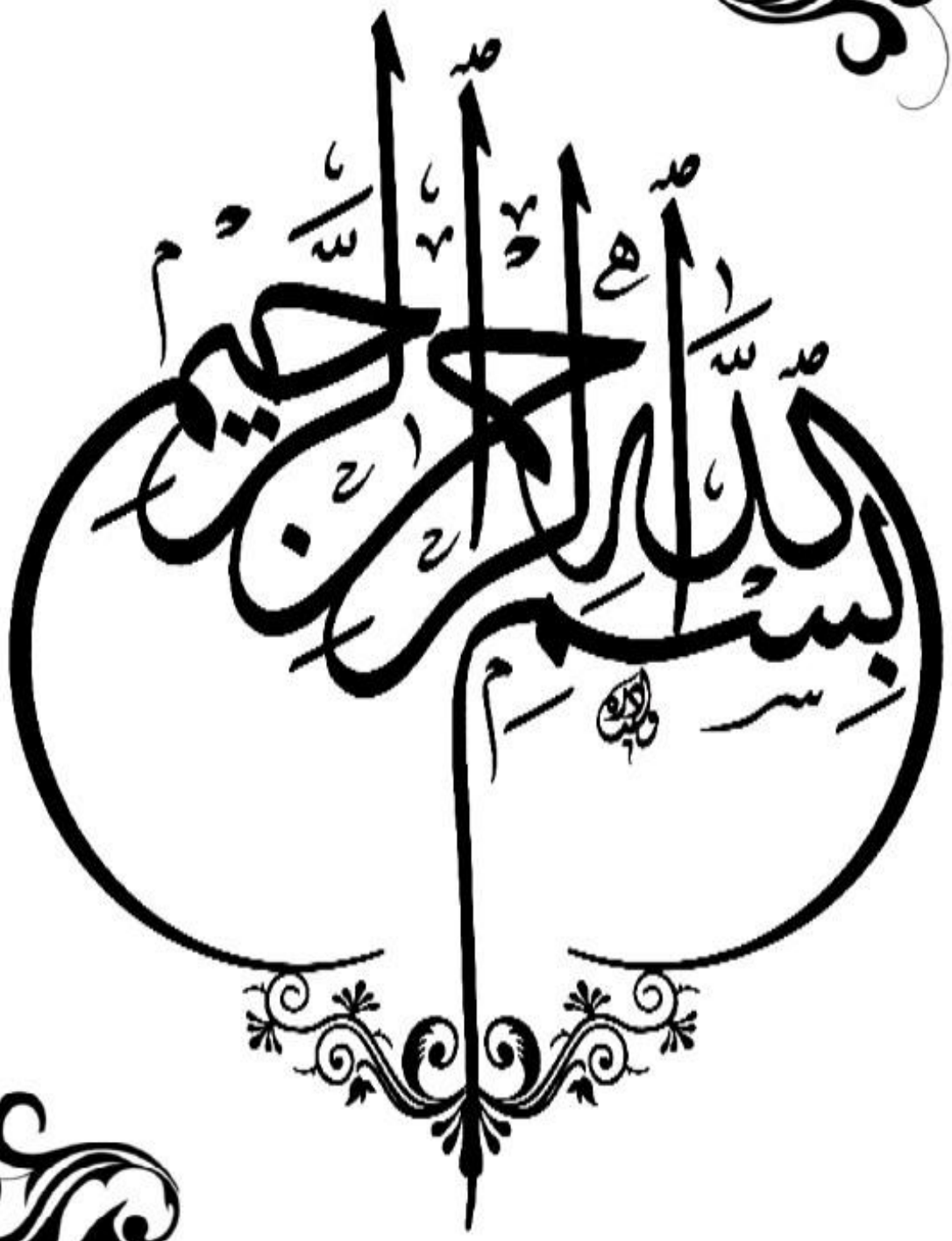
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أقدم شكري الكبيروالعميق إلى الله سبحانه وتعالى
الذي وهبني الصحة والإرادة والمعرفة فحضيت برعايته
في إكمال مساري
وإلى الأستاذة المشرفة بورنان نجاة التي أحاطتني
بتوجيهاتها ونصائحها وكذا اشكر الأستاذ عبد الرحمن بن عطا الله
والشكر موصول إلى كل من شجعني ولو بكلمة أو فكرة
أو دعاء ولكل من دعمني
وخاتمة الشكر الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم
عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم

والله ولي التوفيق

فهرس الموضوعات

شكروتقدير

إهداء

فهرس المحتويات.

المقدّمة: ..... أ-د

مدخل 06

الفصل الأول: نبذة عن شخصية فرحات عباس

المبحث الأول: المولد والنشاة..... 19

المبحث الثاني: تكوينه الاجتماعي 22

المبحث الثالث: المسار التعليمي 25

الفصل الثاني:مو اقف واراء فرحات عباس قبل 1946

المبحث الأول: اراؤه و مو اقفه السياسية 31

المبحث الثاني: الثقافة الفرنسية في فكرعباس 40

المبحث الثالث: نضاله السياسي 44

الفصل الثالث: الخطاب السياسي لفرحات عباس من 1946-1956

المبحث الأول:دراسة ببليوغر افية لكتابات فرحات عباس..... 54

المبحث الثاني: الخطاب السياسي لفرحات عباس..... 61

المبحث الثالث:موقفه من اندلاع الثورة التحريرية والتحاقه بالثورة 66

الخاتمة..... 75

قائمة الملاحق 79

قائمة المصادر والمراجع 90

ملخص..... 97

مقدمة

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية عدة محطات حاسمة عبر مسيرتها الطويلة، فقد تميزت هذه الفترة من العمل السياسي ومنذ مطلع القرن العشرين، بمشاركة عدد من النخب تنتمي إلى تيارات مختلفة، من حيث قناعاتها الإيديولوجية ومتباينة في وسائل عملها وفي طرحها لمعالجة المسألة الوطنية.

فالجزائر في هذه الفترة عرفت تغيرا في آليات مواجهة النظام الاستعماري، من العمل المسلح إلى تبني الأسلوب السلمي السياسي، وذلك ببروز يقظة فكرية قادتها النخبة الجزائرية بمختلف توجهاتها، وأبرزها النخبة الادماجية والتي كان لها تأثير في مسار الحركة الوطنية، وكانت من بين الشخصيات البارزة في أقطاب هذا التيار الاندماجي، فرحات عباس لأنه وحسب الكتابات التاريخية يعد من بين أبرز المثقفين، الذي مثل رؤية جيل من النخبة التي تميز بثقافة غربية وكونه أكبر المفكرين المنتجين للأفكار والمفاهيم.

تميز أسلوب فرحات عباس بالاعتدال السياسي والوسطية في مواقفه، تجاه أكبر القضايا الوطنية السياسية الهامة، فهو يعد من بين الرجال القلائل الذين تميزت افكارهم وآراؤهم ومواقفهم وفقا للمتغيرات السياسية، وحسب الظروف التي كانت تطرح على مسرح الأحداث آنذاك، والتي كان يمر بها الشعب الجزائري في ظل ليل الاستعمار.

فقد برزت وتأرجحت هذه الافكار والمواقف والآراء وحسب توجهاته من خلال الخطابات السياسية لهذا الرجل الذي سطع نجمه بنشاطاته ونضاله ضد الاستعمار.

ففرحات عباس وفي مسار الحركة الوطنية الجزائرية هو أول الأسماء الجدلية وذلك راجع لكونه سلك مسار سياسي متدرج، بداية بالاندماج إلى المطالبة بالاستقلال، وقد اتضح ذلك من خلال تطور الخطاب السياسي له في مسيرته النضالية، وهذا ما سنستشفه من خلال خطاباته السياسية سواء الرسائل أو التقارير أو المقالات في الصحف والجرائد أو كتبه.

وقد تعددت الأطروحات التي تناولت هذه الشخصية وتباينت الآراء حول مسيرته النضالية السياسية، فمنهم من يشكك في وطنيته متهما اياه بأن تطلعاته وآراؤه كانت عميقة والبعض الأخر يرى أن مشروعه النضالي تحكمت فيه الظروف التي عاش فيها، وهناك من يعتبره وطنيا معتدلا متماشيا مع مقتضيات النضال لكل مرحلة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تميط اللثام عن احدى الشخصيات الهامة، خلال هذه الفترة الحساسة من فترات تاريخ الجزائر، الذي كان لها الدور المهم في تجسيد جملة من الأنشطة السياسية الجزائرية، وتأثير كبير على الكفاح السياسي ومسار الحركة الوطنية بمواقفه وآراؤه في بعض المسائل في تاريخنا المعاصر.

أما أسباب اختيار الموضوع فتعود عدة لدوافع أهمها:

- رغبتنا في التعرف على تاريخ الحركة الوطنية.

- معرفة تطور الحركة الوطنية من خلال فرحات عباس.
- معرفة شخصية بارزة في مسار الحركة وهو فرحات عباس وتسليط الضوء على مرحلة مهمة في حياته النضالية والمتمثلة في تطور قناعاته السياسية سسالوطنية.
- الرغبة في معرفة تطور الفكر السياسي والدور النضالي لفرحات عباس كزعيم وطني بارز في الحركة الوطنية وذلك المثقف المنتج للأفكار.
- وكذلك دوافع أخرى هي الرغبة في إظهار الحقيقة ولو نسبيا واعطاء الرجل المكانة المحترمة التي يستحقها وابراز اسهاماته الكبيرة في تحرير الجزائر قبل الثورة واثنائها ودوره الإيجابي في مسار الثورة.
- اختلافات الدراسات حول تصنيف فرحات عباس بين من يعتبره نموذجا للاندماج وبين من يصفونه معتدلا.

ومن هنا نستقي إشكالية الدراسة والتي تتمحور في:

كيف ساهمت كتابات فرحات عباس في تطور خطابه السياسي؟ وكيف تجسد ذلك في مسار الحركة الوطنية الجزائرية؟

وهذه الإشكالية الرئيسية تضمر تحتها عدة تساؤلات وهي كالتالي:

- ما هو واقع الحركة الوطنية؟
- ما هي العوامل التي أثرت في تشكيل شخصية فرحات عباس؟
- ماهي الخصوصيات الفكر السياسي لفرحات عباس؟
- كيف تطور فكر فرحات عباس من خلال خطابه السياسي؟
- ما هي العوامل التي ساعدت على تطور فكر فرحات عباس وانتقاله من الإدماج والثورة السلمية إلى الكفاح المسلح ضمن الثورة التحريرية وموقفه منها؟

واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي: فالأول يعتمد على سرد الأحداث والوقائع التاريخية، وما رافقها من تحولات وترتيبها حسب المراحل الزمنية المدروسة من أجل معرفة المؤثرات، التي ساهمت في خلق ذلك التحول والتدرج في الفكر والنشاط السياسي، ومنه الوصف المجمل للقناعات المتجددة، وفق كل تدرج ما يساعد في الالتزام بالتسلسل الكرونولوجي للموضوع، وأما الثاني فيضفي الطرح العلمي على الموضوع من أجل تحليل حيثيات التغير الذي طرأ على الساحة الوطنية، ودفع به للانتقال من مرحلة لأخرى.

اما خطة البحث فقد أحكمت على الشاكلة الآتية: استهلت بمقدمة فمدخل ثم ثلاث فصول، وكل فصل مقسم إلى ثلاث مباحث، ثم أخيرا نختم بخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

المدخل تطرقت فيه إلى مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ونشأتها وكذا أهم اتجاهاتها السياسية.

فالفصل الفصل الأول بعنوان نبذة عن حياة فرحات عباس، فقد تناولت فيه المولد، والنشأة وتكوينه الاجتماعي، ومساره التعليمي.

الفصل الثاني فقد خصصته، لدراسة مواقفه وآراؤه السياسية، والذي تطرقت فيه ايضا إلى الثقافة الفرنسية في فكر عباس، اضافة للحديث فيه عن نضال فرحات عباس السياسي.

الفصل الثالث الموسوم ب الخطاب السياسي لفرحات عباس فقد عالجت فيه أهم إنتاجاته الفكرية وحوصلة بيبليوغرافية لكتاباته سواء في الصحافة أو التأليف مرورا بخطابه السياسي وأخيرا موقفه من الثورة تتبعنا فيه كيفية التحاقه بها والتحاقه بالثورة.

لنصل في الأخير إلى وضع خاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في سيرورة هذا العمل، ثم أشعفنا البحث بملاحق لها علاقة بموضوع العمل.

أما فيما يخص أهم المصادر والمراجع:

بالنسبة للمصادر المعتمد عليها في هذه المذكرة شكلت الكتب التي ألفها فرحات عباس مصدر ثراء في هذا العمل أهمها:

- كتاب الشاب الجزائري وهو عبارة عن مقالات ساهمت في فهمي للمرحلة الأولى من نضاله، وكتاب ليل الاستعمار الذي افادني في مختلف محطات حياته السياسية في ظل الاستعمار

الفرنسي الى غاية الكفاح في سبيل الاستقلال، وأيضا كتاب تشريح حرب افادني كثيرا في التعرف على حيثيات الثورة والتحاقه بها.

أما المراجع فأهمها:

_ كتاب فرحات عباس رجل جمهورية لمؤلفه حميد عبد القادر مكنني من الاطلاع على نضاله، وكتاب الحركة الوطنية بجزئيه الثاني والثالث وكذا تاريخ الجزائر الثقافي وأبحاث وآراء في تاريخ الجزائر لمؤلفهما أبو القاسم سعد الله وقد أفادتني في المرحلة الأولى من نضالهن مع كتاب قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ليحي بوعزيز ساهم في اثراء المسار النضالي لفرحات إضافة الى كتاب فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم لمؤلفه ليلى بن عمار بن منصور الذي يبرز الحس الوطني الجزائري في شخص فرحات عباس

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد وفقنا على العديد من الأطروحات والمذكرات الأكاديمية التي أفادتني من حيث الأفكار ولعل أهمها:

- فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجستير، لعز الدين معزة، وكذلك له رسالة دكتوراه، بعنوان، فرحات عباس الحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة.
- منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، رسالة دكتوراه، ليوسف حميطوش والتي اعتمدت عليها في الفصل الثالث

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتنا التي لا يكاد يخلو منها كل بحث فهي عديدة منها:

_ بما أن الإطار الزمني للموضوع طويل تتداخل فيه الكثير من الأحداث كان من الصعب التحكم فيها.

_ إضافة إلى صعوبة اختصار مسيرة فرحات عباس التي دامت أكثر من 60 سنة من النضال السياسي فالاختصار لا يوضح بشكل جيد بعض الأفكار.

وفي الأخير لا يسعني وأنا أرى ثمرة جهدي قد أينعت إلا أن أتقدم بخالص الشكر للمولى عز وجل على ما أنعم عليا لإعداد هذا البحث.

مدخل:

مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

أهم الاتجاهات

مفهوم الحركة الوطنية:

من خلال دراستنا لتاريخ الجزائر المعاصر نجد اختلاف كبير بين الكتاب والمؤرخين في الفترة الاستعمارية، خاصة ما يخص الحركة لوطنية، اذ تباينت الآراء والأبحاث في تاريخ نشأتها مما ادى الى عدم تحديد مفهومها.

رفض الكثير من المثقفين المؤرخين الفرنسيين الاعتراف بوجود كيان جزائري، وهذا ما أشار اليه المؤرخ سوردون «أن الجزائر في 1830 لم تكن تشكل دولة فما بالك بأمة» كما أكد هذا الرأي بوسكي قائلا: «أن فرنسا هي من صنعت الجزائر» [1]

وعلى هذا الأساس نفى المؤرخون وجود الجزائر أو حتى وجود الوطنية، وذلك بهدف وضع مبررات للارتكاز عليها رغبة في ترسيخ بقائهم في الجزائر، وكان رد الكتاب والمؤرخين الجزائريين في كثير من الدراسات التي تضمنت اعترافهم بوجود كيان جزائري ومن بينهم المؤرخ بول غافا ريل مشيرا «أن فرنسا كانت تحارب في الجزائر أمة مدفوعة بالدين والوطنية»

وفي ذات السياق يقول أحد المؤرخين «أن فرنسا كانت قد استحوذت عام 1830 على بلاد مرعية ومحمية ومكونة بعدد كبير من المحاربين وبسكان لا يستسلمون» [2]

فقد ظل مفهوم الحركة الوطنية محل اهتمام الكثير من الباحثين فهي مصطلح سياسي حديث التداول، ارتبط بظهور حركات التحرر الوطنية في العديد من البلدان التي كانت عرضة للمد الاستعماري في القرن التاسع، وتمثلت في كل أشكال رفض الاستعمار الفرنسي كالمقاومات الشعبية المسلحة.[3]

لتأتي المقاومة السياسية مع مطلع القرن العشرين وتحديدا مع نهاية الحرب العالمية الأولى حيث غير الجزائريون من أساليب كفاحهم ووضعوا حدا لكل أشكال الكفاح المسلح، وانتهجوا اسلوبا جديدا الا وهو النضال عن طريق الاحزاب السياسية والجمعيات والنوادي والصحف والمظاهرات. [4]

ففي هذا الاتجاه أكد الكثير من المؤرخين الى أن الحركة الوطنية الجزائرية قد ظهرت بشكلها الحديث مع نهاية القرن التاسع عشر،[5]

---

[1]: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992، ص ص 73-74.

[2]: جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر، 1987، ص63.

[3]: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر 2007، ص13.

[4]: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص71.

[5]: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع الجزائر، 1997، ص238.

وهذا ما أيده بعض المؤرخين الجزائريين أمثال "محمود قداش" وأيضا نجد "أحمد محساس" الذي يعتبر الحركة الوطنية جذورها هي من مرحلة المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي، [1]

أما الدكتور" أبو القاسم سعد الله" فقد ذهب إلى أن معظم الذين كتبوا عن الحركة الوطنية واعتبروها حديثة العهد، واكدوا أن نشأتها يعود إلى الثلاثينيات من القرن العشرين وأرجعوا ظهورها بظهور الأحزاب السياسية، [2] وأنسبوا ذلك إلى أن هذه الأحزاب كانت لها أهداف واضحة المعالم وأولها الاستقلال، و أرجعوها الى حركة الأمير خالد و نجم شمال إفريقيا، وإذا أخذنا على اعتبار الطرح القائل أن الحركة الوطنية الجزائرية قد ارتبطت بظهور الأحزاب السياسية فهذا يشكل إهمالا للأشكال الأخرى التي اعتمدها الشعب الجزائري للتعبير عن رفضه للاستعمار الفرنسي، كالانتفاضة الشعبية والعرائض والاحتجاجات والهجرة وأساليب المقاطعة والاجتماعية. [3]

ومن هنا يمكن اعتبار أن الكفاح المسلح يمثل امتداد للنضال السياسي. [4]

وعلى أساس ذلك يمكن أن نوضح أن الكثير من المؤرخين والكتاب حاولوا طمس معالم المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال، التي زادت عن قرن بأن حددوا مفهومها في سياق ضيق ألا وهو العمل السياسي المتمثل في الأحزاب السياسية، [5] وهذا الفكر خطأ وكان الهدف منه هو تشويه مسيرة النضال المسلح للجزائريين، فالحركة الوطنية هي التعبير أو ردود فعل الشعب الجزائري ضد الغزاة، سواء أكانت جماعية او فردية معزولة أو منظمة بمختلف الوسائل، إلا أن الهدف منها واحد وهو الرفض التام للسياسة الاستعمارية. [6]

---

[6]: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص308.

[1]: محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر ،2008، ص53.

[3]: أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص8.

[4] : أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص36.

[5] : جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 111.

[6] : إبراهيم ناهد الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر،2001، ص ص 13،14.

نشأة الحركة الوطنية:

ولدت الحركة الوطنية الجزائرية في ثلاثينات القرن العشرين مع ظهور أحزاب سياسية واضحة المعالم ومحددة الأهداف، تطالب بالاستقلال حيث أن الشعب الجزائري قد بدأ مقاومة الاستعمار الفرنسي والتصدي له بكل الوسائل المتاحة آنذاك.[1]

في حين أرجع بعض الكتاب بداية ظهور الحركة الوطنية إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ويربطونها بحركة الأمير خالد، غير أن هذا الطرح المظلل من الوجهة التاريخية، فرواد هذا الرأي يرون أن الأحزاب السياسية أصبحت تعمل علانية وببرنامج محدد وهادفة للوصول إلى الحركة الوطنية.[2]

كما يوجد هناك فكرة لبعض المؤرخين يرون أن المقاومة التي دامت منذ 1830 إلى القرن العشرين، ما هذا إلا مقاومة ذات روابط دينية في حين أن النشأة الفعلية للحركة الوطنية الجزائرية ظهرت وبالضبط مع نجم شمال افريقيا في 1926 متجاهلين الفترة السابقة لعدم شموليتها، وقد شكل هذا الرأي خطورة كبيرة على الكفاح الجزائري.[3] ويوجد من رأى أن نشأتها من يعود إلى الكفاح المسلح الذي انطلق في1954،[4] وبالرغم من عدم تزامن الكفاح المسلح مع بروز الوعي السياسي الجزائري.

إلا أن الجزائر خلال دخول الاستعمار الفرنسي عرفت شكلا هاما من المقاومة المسلحة مع بداية القرن العشرين، حيث تغير أسلوب النضال وتحول إلى نضال سياسي، وعليه لا يمكن قبول فكرة أن بداية نشأة الحركة الوطنية الجزائرية لم تظهر خلال القرن العشرين، فهنا نعتبر هذا الطرح بعيدا عن الصحة.

---

[1]- يحي بوعزيز سياسية التسلط الاستعماري في الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007، ص ص75،76.

[2]- زبيخة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الازمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 8.

[3]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص289.

[4]- ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر، 1830-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص293.

أهم الاتجاهات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية:

1-الاتجاه الاستقلالي :

مثل هذا الاتجاه في البداية جماعة من العمال والجنود السابقين الذين كانوا يعيشون في فرنسا، وتأثروا بفكرة الجامعة الإسلامية، ثم مثله نجم شمال إفريقيا الذي قامت بتأسيسه هذه الجماعة من العمال للدفاع عن حقوق هذه الفئة وإذ اعتبر هذا العمل عمل نقابي ويعد أول حركة سياسية منظمة تنظيما حزبيا عصريا.[1]

واتسم هذا الاتجاه بسمة دينية وكان أول مؤتمر له في 7 سبتمبر 1924 ضم ممثلين عن 75 ألف عامل عبروا فيه عن تضامنهم مع الحركة التحررية، ولعل من أهم نتيجة لهذا المؤتمر هو بروز أول جمعية سياسية هي نجم شمال افريقيا.[2]

فقد قام مصالي الحاج رفقة جماعة من المهاجرين عام 1926 بتأسيس حزب نجم شمال افريقيا، اذ كان لهم الفضل في وضع الأسس الأولى للنجم.[3]

وعقد أول اجتماع للحزب في 15 ماي 1926 تم فيه الإعلان عن تأسيس حزب نجم شمال افريقيا وعقبه عقد اجتماع أخر في 2 جويلية تضمن توزيع المسؤوليات على أعضائه وأعلن أنه مستقل بفرنسا.[4]

وأعلن النجم عن برنامج سياسي تمثل في جملة مطالب هي أساسا إصلاحية، اذ كان هدفها هو العمل المشترك بين الجزائريين والمغاربة ولكنه سرعان ما تطور هذا البرنامج في الفترة التي كانت بين 10-15 فيفري 1927 في مؤتمر بروكسل عاصمة بلجيكا الذي يعد المنعطف الحاسم، فقد حضر هذا المؤتمر ممثلان باسم النجم وهما "مصالي الحاج" و " الشاذلي خير الدين" ولهذا المؤتمر الأثر الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية عالميا وهذا راجع لكونه كان معاديا للاستعمار الفرنسي.[5]

---

[1]: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2006، ص 361.

[2] : عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ص 53.

[3] : محمود قداش ، المرجع السابق، ص153.

[4]: عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى1931 -1954 دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996، ص ص 224،225.

[5] : مومن العمري، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 36.

عرف النجم مضايقات عديدة من طرف السلطات الفرنسية ما دفعها لحله في 1929، وفي هذه الفترة تم اعتقال مصالي الحاج وحكم عليه بالسجن في 1934، وبعد إطلاق سراحه أعاد تشكيل الحزب تحت اسم جديد ألا وهو "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" [1]

ففي سنة 1937 كان رد الاستقلاليين فوريا بتأسيس "حزب الشعب الجزائري" بزعامة مصالي الحاج، ونظرا لمطالب حزب الشعب الاستقلالية ونشاطاته فقامت السلطات الاستعمارية بحل هذا الحزب في 29 سبتمبر الموالي، وشنت حملات اعتقالات مست أكثر من 41 من قادة الحزب ومنضاليه، وسجنتهم عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية في 3 أكتوبر 1940، وفي نفس السنة تحديدا من نفس الشهر أي في أكتوبر، اعتقل مرة اخرى مصالي الحاج مع عدد كبير من الأعضاء المنتمون للحزب. [2]

وذلك بسب نشاطهم الوطني الكبير ومناداتهم للاستقلال التام للجزائر، فأصبح الحزب يعمل في سرية تامة، الى أن تم تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 23اكتوبر1945، ويعد برنامجها امتداد لبرنامج نجم شمال إفريقيا، وأعضائه هم من سيقومون بتفجير الثورة فيما بعد ثورة أول نوفمبر 1954. [3]

[1]: مصطفى طلاس و بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 76.

[2]: براهيم الفاعوني ، تاريخ الوطن العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ،2010 ، ص 17.

[3] : تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001، ص ص 85،86.

2-الاتجاه الإصلاحي:

الاتجاه الاصلاحي في الجزائر هو الذي كانت تمثله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تأسست في 5 ماي 1931 وقاموا بتأسيسها حوالي 72 عالما جزائريا من مختلف أنحاء البلاد.[1]

فالجمعية حملت على عاتقها مشعل التغير والثورة في القرن العشرين، وكان من أهدافها أن وضعت نصب أعينها الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري.[2]

فهذه الحركة الإصلاحية كانت في فترة الطيب العقبي سنة 1920 بعد عودته من الحجاز، حيث كان اعتقاد المستعمر الفرنسي أنه قد تمكن من السيطرة الكلية على الجزائر، وقاموا باحتفالات تزامنا مع مرور قرن من الزمن وهنا حدث أن صرح قادته بأن زمن المقاومة قد انتهى، والجزائر جزأ لا يتجزأ من الإمبراطورية الفرنسية العظمى.[3]

قامت فرنسا باحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال وبرزت جماعة من المثقفين تدعو إلى الاندماج وانتشار البدع والخرافات.[4]

فهذه الاحتفالات كانت بمثابة صدمة قوية للشعب الجزائري أنقذت النائمين ونبهت الغافلين، فقد صدق "أحمد توفيق المدني" حين وصف الاحتفال المئوي أنه قدم القضية الجزائرية حوالي 20 سنة على الأقل.[5]

فكان الرد على هذه الاحتفالات بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتم تأسيسها ووضعوا لها قانون أساسي وكان من المواد التي ينص عليها تمثلت أساسا في عدم الاشتغال بالسياسة الفرنسية، لأن ذلك يعتبر بمثابة الضمانة الأولى والشرط الأساسي والوحيد لتسمح السلطات الفرنسية بنشاطاتها.[6]

عملت جمعية العلماء المسلمين جاهدة للتعريف بمبادئها ونشر ثقافتها بين الجزائريين من خلال النشاط الثقافي والإعلامي الصحفي التي كانت تقوم به، ففي المجال الاصلاحي الثقافي كان نشاطها يتمثل في تأسيس النوادي والمساجد والمدارس وامتد نشاطها بين سنتي (1931-1939) [7]

---

[1]: أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 49.

[2] : عبد القادر خليفي، محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 91.

[3] : أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص 83.

[4] : عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص109.

[5]: نبيل احمد بلاسين: الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للكتاب، مصر،1990، ص 266.

[6] : يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص27.

[7]: عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 171.

وكانت من بين أبرز الادوات التي استعملتها الجمعية في دعوتها هي اللسان والقلم، وكانت ميدانا لنشر أفكارها الإصلاحية في المدارس الحرة والمساجد والأندية وأيضا كانت تنشط من خلال الصحف والمناشير، الا انها دائما ما تواجه عراقيل من قبل السلطات الاستعمارية فكانت ما تقوم به لعرقلة عملها هو قيامها بمصادرة هذه الميادين وتحويلها إما لمرافق عامة أو اسطبلات للحيوانات أو كنائس.[1]

كان عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية والبشير الابراهيمي نائبا له، وأحمد توفيق المدني وغيرهم من أعضاء الجمعية وشعارهم هو الاسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا، ومن ضمن أهداف الجمعية هي في الأساس دينية بحتة من بينها محاربة البدع والخرافات، والمحافظة على الدين الاسلامي، وزرع الروح الإسلامية الجزائرية وعدم التدخل في الشؤون السياسية،[2] وأيضا كان من بين اهدافها نشر اللغة العربية حتى في فرنسا وهذا جراء ما واجهته من اندماج المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفرنسي اندماجا تاما كانت مهمتها الوعظ والارشاد في المساجد من خلال القاء المحاضرات للكبار والدروس للصغار.[3]

جمعية العلماء المسلمين قد لعبت دورا بارزا في تحرير العقول من الأوهام، وتنقية الدين من الشوائب، والحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، والتي تتمثل في إحياء العروبة والمحافظة على الإسلام.[4]

وكانت تساهم مساهمة فعالة في توحيد الشعب الجزائري وفي بعث نهضة الجزائر، وهذا ما اكسبها هيئة إصلاحية وتربوية وقوة في توجهات الحركة الوطنية.[5]

[1] : بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر1954، تر : مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2002،ص382.

[2] : نبيل أحمد بلاسين، المرجع السابق، ص 376.

[3] : البصائر، العدد 49، دار البعث، الجزائر، 1937، ص 1.

[4] : Le tournement Noger Evolution Politique de Afrique du Nord musulmane 1920-1961, Paris 1961, p 318.

[5] : أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع، د.ط، ص 61.

3-الاتجاه الادماجي:

مثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة التي كانت داعية للتجنيس وإدماج الجزائريين مع الفرنسيين، ومن أبرز الأمثلة فرحات عباس و"ابن جلول"[1] تأسست هذه النخبة عام 1907،[2] وهي مجموعة متكونة من ثلة من الجزائريين المثقفين الذين مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية، حيث عرفها أحد أعضاء النخبة بأنها: «ثريات المتخرجين من الجامعات الفرنسية واللذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين» [3]

أسست هذه النخبة الليبرالية "فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين" في سبتمبر 1927 بالجزائر العاصمة، ترأسها "ابن توهامي" وكان من أهم أقطابها الدكتور "محمد صالح" و "ابن جلول" والصيدلي "فرحات عباس" مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية الداعية الى التعاون مع فرنسا بغية التجنيس، وكان نشاط هذه النخبة هو العمل على نشر الثقافة الفرنسية وأخذوا يدعون الى فكرة التجنيس والإدماج.[4]

انطلق فرحات عباس في الحياة السياسية بهذه الايديولوجية الاندماجية وهذا الفكر الغربي التغريبي، وأصبح عضو في هيئة رابطة "النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين" بمدينة قسنطينة، والتي كان رئيسها "ابن جلول" وكان لها عدة فروع في الجزائر، وانتخب مستشارا عاما لمدينة قسنطينة عام 1933، وانتخب أيضا مستشارا، بلديا لها بعد عامين وأعيد انتخابه مندوبا ماليا في جانفي 1936.[5]

قام بمواصلة نشر أفكاره الاندماجية في جريدة "لانتانت" التي أصبح من كبار محرريها، وتحمس لفكرة بلوم فيوليت الداعي لتحقيق فكرة الإدماج والتجنيس للجزائر وشعبها المسلم، ألقى فرحات عباس خطابا سنة 1935 عند زيارة وزير الداخلية الفرنسي "ريني" للجزائر وتضمن هذا الخطاب تأكيدا له على ضرورة تطبيق سياسة الإدماج وبالغ في التطرف حتى أنكر وجود بلاده ووطنه في الخريطة السياسية وفي التاريخ. [6]

من سوء حظ فرحات عباس أن الجالية الأوروبية في الجزائر رفضت سياسة الإدماج والتجنس بصفتهم أقلية صغيرة، حتى لا يذوبوا في الجماهير الجزائرية الغالبة المسلمة التي رفضتها هي الأخرى لكي لا ترتد عن دينها

---

[1] : ابن جلول: ولد سنة 1896 بقسنطينة من عائلة برجوازية درس الطب، بدأ مساره السياسي عضوا في المجلس البلدي وصحفيا في الوقت نفسه، كان طويل اللسان جريئا محبا للظهور يكتب في الصحف عن الأهالي خاصة جريدة الأهالي من متشددي الاندماج. ينظر: صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، بن مرابط الجزائر، 2015، ص 203.

[2] : أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج3، المرجع السابق، ص 73،74.

[3] : بشير بلاح، المرجع السابق، ص 377.

[4] : ناهد ابراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر "الحركة الوطنية في قترة ما بين الحربين 1918-1939"، منشأة المعارف الاسكندرية، 2001، ص 195.

[5] : ناهد ابراهيم الدسوقي، نفسه، ص 197.

[6] : يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 32،33.

الإسلامي ولغتها العربية وثقافتها وحضارتها، [1] وأن لا تنسلخ عن تاريخها وتقاليدها الأصلية، فهنا خاب أمله وتراجع قليلا عن تطرفه اليميني وانفصل عن "ابن جلول" عام 1938 وقام بتكوين حزب جديد لنفسه أسماه الحزب الشعبي الجزائري، وأظهر ميله إلى تكوين فكرة جمهورية جزائرية بعيدة كل البعد عن فرنسا، لأن انفصالها عنها حتما سيؤدي إلى وقوعها في ايدي قوة أخرى أجنبية،[2] وهذه هي معضلة فرحات عباس و عقدته.

بالرغم من كل المحاولات التي قامت بها جماعة النخبة إلا أنهم وجدو أنكارا ورفضا من طرف الشعب الجزائري باعتبار أهدافها ومبادئها تتنافى وأهداف الجزائريين، فوجد هذا الاتجاه نفسه في منعرج نتيجة لسياسة التجنيس والإدماج، ومع الحرب العالمية الثانية حاول الاقتراب من الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي والتنسيق بينهما.

[1]: يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 399.

[2]: عبد الرحمن بن عقون بن ابراهيم، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة ما بين 1920-1936، ج1، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010، ص 135.

4-الاتجاه الشيوعي :

الحزب الشيوعي لم يكن موجودا قبل 1936، وهو فرع من الحزب الفرنسي حيث كان الجزائريين الشيوعيين منظمين وسمي " بالفرع الجزائري بالحزب الشيوعي الفرنسي" [1]

وأول ظهور له كان سنة 1924 واستمر 15 عاما، وتمحورت نشاطاته المتعددة والتي من أهمها: خلق فدرالية الجزائر للحزب الشيوعي وكانت مدينة وهران هي مركز هذا الحزب، وهدفها هو تأسيس حزب جزائري، فهو لم تكن لها سياسة مستقلة في الجزائر، أيضا من بين مهامه القيام بحملة تجنيد الجزائريين وغيرهم من أهالي إفريقيا الشمالية إلى صفوفه، غير أنها سارعت للانفصال لتشكيل الحزب الشيوعي الجزائري عند إدراكها لعدم جدواها وفعالية انتشارها وارتباطها بالحزب الشيوعي الفرنسي.[2]

في سنة 1935 مر الحزب الشيوعي في الجزائر بسلسلة من التناقضات والتقلبات ذلك كان راجع لأن الحزب أيد مطالب التي تضمنتها الميثاق الذي وضعه المؤتمر الإسلامي.[3]

شهدت بداية 1936 ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري، حيث اتخذ قرار إنشائه أثناء انعقاد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي من22-25 جانفي 1936 في "فليربان" بفرنسا وعين "عمار أورقان" ممثلا للحزب الشيوعي الجزائري.[4]

وتجسد المؤتمر التأسيسي الأول في مدينة الجزائر يومي 17-18 أكتوبر 1936 في هذا اليوم تم الإعلان عن تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري' ثم قام بإنشاء فروع له في مناطق الجزائر، وأسس جرائد باللغتين الفرنسية والعربية نذكر منها: جريدة "الكفاح الاجتماعي" "La lutta social" "الحرية" "Liberté" "لجزائر الجديدة" "L'Algérie Republiquaine" [5]

أما فيما يخص مطالب هذا الحزب فتمثلت مطالبه في: المطالبة بالجنسية المزدوجة والمطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين، وأيضا تكوين برلمان له الحق في التشريع ويتكون من ستين جزائري وستين فرنسي بالتساوي، هذا في مفهوم الحزب الشيوعي أيضا كانت من بين مطالبه المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي وأن تكون اللغتين الفرنسية والعربية رسميتين في الجزائر وأن يكون في الجزائر ممثل لفرنسا.[6]

---

[1]: بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 79

[2]: زبيخة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 8.

[3]: بن يوسف بن خدة، نفسه، ص 79.

[4]: بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، (الصراع السياسي) دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 12.

[5] : مومن العمري، المرجع السابق، ص 46.

[6]: الصادق بخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 164.

في الحقيقة أن الحزب الشيوعي لم يعرف تغيرات في وجهته، وأنه بقي محافظا على نفس مطالبه والتي تصب في نفس الاتجاه ذلك من خلال ارتباطه الوثيق والدائم مع فرنسا هذا كان بغية المحافظة على مصالحها.[1]

إن الحزب الشيوعي لم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية الجزائرية هذا نتيجة ارتباطه الدائم بالحزب الشيوعي الفرنسي بالرغم من كل مواقفه ونشاطاته.

[1] : عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و الغاية 1962، ط1 ،دار الغرب الاسلامي، للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 238.

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية عدة منعرجات حاسمة في مسيرتها الوطنية، ففي القرن التاسع عشر كانت عبارة على مقاومة مسلحة على قرابة 70عاما إلى أن تحولت عبر مرور الزمن إلى مقاومة سياسية في بداية القرن العشرين، وفي خضم هذا التحول شهدت الحركة الوطنية الجزائرية بروز عدة تيارات سياسية وإصلاحية تنشط وتطالب بحقوقها في الاستقلال معتمدة على النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية، وبطريقة سلمية في كل مسيرتها وتوجهاتها ورغم تنوع نشاط تلك الاتجاهات.

الفصل الأول:

نبذة عن شخصية فرحات عباس

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: تكوينه الاجتماعي

المبحث الثالث: المسار التعليمي

يعد فرحات عباس من الشخصيات البارزة السياسية من خلال نضالاته ضد الاستعمار الفرنسي بأفكاره ومواقفه تجاه الإدارة الفرنسية، ما جعلت من نجمه ساطعا يعلو في الأفق، حيث كان له الدور الريادي الفعال في اكتسابه لتلك الشخصية التي كان يتصف بها من خلال وسطه الأسري الذي ترعرع فيه الاجتماعي والثقافي، وعلى وجه الخصوص مساره التعليمي داخل المدارس الفرنسية، ما جعله يحتك بالفرنسيين لذلك اكتسب الثقافة الغربية بسلبياتها وإيجابياتها، الذي كان لها الأثر البالغ في تكوين شخصيته السياسية.

المبحث الأول: المولد والنشأة:

فرحات عباس مكي مولود بتاريخ 24أكتوبر 1899 من أسرة "بن داوي" الفلاحية من دوار "بني عافر" هذه الأسرة استقرت حوالي قرنين في بلدية الطاهير بجيجل الساحلية،[1] والتي عاصرت وعايشت مأساة الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله للجزائر سنة 1830، عمد "أحمد" جد فرحات عباس لتغيير لقبه إلى عباس تيمنا بوالده الشجاع من بداية تسجيل الجزائريين الأهالي في سجل الحالة المدنية عام 1881، توفي أحمد عباس سنة 1890،[2] تاركا ستة أولاد و بنت من بينهم سعيد والد فرحات عباس الذي خلف من زوجته "معزة مسعودة بنت علي" اثني عشرة فردا، خمس ذكور من بينهم فرحات و سبع بنات، فالابن الأكبر عمار تقلد منصب أبيه كقايد [3] للدوار، ثم أحمد الذي عمل متصرفا بلديا أما حميد فقد كان طالبا بجامعة باريس فرع الحقوق، توفي بمرض عضال سنة 1931،[4] ومحمد الصالح كان قد أنهي دراسته في علوم الفلاحة واستقر بالطاهير، أما الإناث حورية، ذكية، عائشة، فاطمة، بهجة، الظريفة، يمينة.[5]

بلدية الطاهير تعد منطقة جبلية فقيرة ومعزولة زادتها خلفيتها التاريخية المرتبطة بالاستعمار الفرنسي بؤسا، قامت فرنسا بإصدار قوانين جاحفة فيما يخص الأهالي، اذ قامت بإجلاء كل السكان ومصادرة أراضيهم لصالح المعمرين، هذا القرار، ومن بين القرى كانت بلدية الطاهير التي مسها هذا القرار فأصحاب هذه الأراضي عادوا إليها فيما بعد بصفتهم عمال في خدمة مصالح المستعمر الفرنسي وكان من ضمنهم عباس.[6] لكنه فاقهم درجة حين تحول من وضع معدوم الحال إلى فلاح يمتلك أراض وأصبح تاجر له مكانة اجتماعية

---

[1] : دويدة نفيسة، تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 1927-1955، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر بوزريعة، 2005، ص 07.

[2] : حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، الجزائر، دار الأمة،2013، ص 109.

[3] : القايد : لفظة تركية تعني الوسيط بين الأهالي والسلطة واستمرت هذه الكلمة حتى العهد الاستعماري حيث استعملت بعض العائلات الميسورة كوسيط بين الأهالي والإدارة الفرنسية ينظر : عباس محمد الصغير فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر جزائرية 1927-1963 شهادة ماجستير جامعة قسنطينة 2006، ص 4.

[4] : تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة الابيار، الجزائر، 2009، ص 3.

[5] : معزة عز الدين معزة، فرحات عباس والجبيب بورقيبة 1899-2000 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة، 2009

[6] : فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، الجزائر، دار القصبة، 2005، ص 81.

مرموقة بعد تعرفه على المستشار العام بجيجل، واشترك معه في تجارة الحيوانات ما جعله يكسب مبالغ مالية أتاحت له إعادة شراء قطعتي أرض فقدته عائلتها أثناء الاحتلال،[1] لأنه كان شغوف ومحب للعمل الزراعي فقد ظل يعمل على أراضيه اتي استأجرها من أحد المستوطنين عام 1914، حتى بعدما أحيل على التقاعد عام 1928، وبقي يسترزق من هذه الأراضي ويخدمها إلى أن وافته المنية عام 1945.[2]

يعتز فرحات عباس بانتمائه لأسرة فلاحية حيث يقول: «نعم إنني من سلالة فلاحية ولإن كان أبي وإخوتي موظفين، فوقع ذلك عرضا في حياتهم، أنني ترعرعت وسط اولئك الفلاحين الذين لا ينال الفقر لا من شجاعتهم ولا من أنفتهم»[3]

تعلم من والدته التي كانت محافظة ومطبقة لشعائر الإسلام التي ورثتها عن عائلتها التواضع والعطف على الفقراء والمستضعفين والإحسان إليهم والحفاظ على شعائر الاسلام والدفاع عنهم، كما حضي بجدة كانت كثيرا ما تروي له عن حكايا موضوعها دخول الاستعماري الفرنسي إلى منطقتها، وعن المعارك التي خاضتها قبيلة "بني عمران" ضد الاستعمار، وعن المعاناة التي تعرضوا لها جراء نزع أراضيهم، فقد كانت شاهدة عيان عن تلك الأحداث، فهذه الجدة هي بمثابة الركيزة التي ترتكز عليها في تماسك وترابط الأسرة وخاصة تلك الدعوات التي كانت باستمرار ترددها محورها التمسك بالدين الإسلامي وعدهم الذوبان في الديانة الغربية لأنها هي في منظورها جريمة يعاقب ويحاسب عليها الله.[4]

كان للجدة والأم الدور الأساسي في تشكيل شخصية الطفل فرحات عباس وفي بناء جزء من ذاكرته عن الجرائم البشعة التي ارتكبها الاستعمار من جهة، والمبادئ الأصلية من عطف وذكاء وفكر من جهة أخرى.[5]
كان يقضي فرحات عباس معظم وقته من أترابه من الأطفال ويشعر أنه واحد منهم، ذلك أنه تقاسم معهم ظروفا ومعاناة واحدة يجمعهم نفس المكان، ويقول عن هذا: «بقيت مرحلة الصبي هذه عالقة بذاكرتي، اللعب مع أندادي من الأطفال ومشاجرتنا فخاخ الطيور، قطف التوت، ... أما في فصل الخريف فكنا نتمرس على المبادئ الأولية للحرث خلف محراث كان يجره ثور في فصل الربيع، كنا نحتفل بميلاد العجول التي كانت تشاركنا ألعابنا»[6] وكان متأثرا بمشهد جمع الضرائب، والتي يقوم بها الخزناجي.[7]

---

[1] : حميطوش يوسف، المرجع السابق، ص 110.

[2] : المرجع نفسه، ص 11.

[3] : فرحات عباس ، المصدر السابق، ص 80.

[4] : لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج7، الجزائر، 2013، ص5.

[5] : عز الدين معزة ، المرجع السابق، ص84.

[6] : فرحات عباس ، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراج، دار الجزائر، للكتب، الجزائر، ص 25.

[7] : الخزناجي: كلمة تركية توارثها الجزائريون حتى فترة الاستعمار الفرنسي، وتعني مسؤول الضرائب في غالب الأمر ولازالت تتداول على الألسن حتى وقتنا الحاضر.

وهو حريص في منتصف شهر سبتمبر من كل سنة على جمع الضرائب، وطيلة عشرة أيام كان الفلاحون الفقراء يتعرضون لأشد العقوبات بالجلوس لساعات طويلة تحت أشعة الشمس وأياديهم مكبلة،[1] والسبب هو أنهم لا يمتلكون أي شيء لتسديد ضرائبهم، هنا جعله يحس بمعاناة هؤلاء الفلاحين بسبب تلك المعاملة والظلم وهو ما حز في نفسه كثيرا خاصة أن الأمر كان متورط فيه والده، فرسخت في نفسه فكرة ترقية اولئك الفلاحين وأصبح من بين اهتماماته عبر فترات متعاقبة من حياته، وفي سن متقدمة اذ يقول: «حلمي الوحيد كان أن أرى الفلاح ينام في سريره بعد أن يأكل جيدا و يقرأ جريدته»[2]

فكان يطلب من والده رغم صغر سنه إبلاغ الإدارة الفرنسية بإيقاف الضرائب وتحسين أوضاع رفقائه لأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس الفرنسية لمزاولة تعليمهم.[3]

أخذ عن والده حب العلم والعلماء، على الرغم من كونه أميا، كان كثيرا ما ينصح أولاده بالتعلم، فألتحق بالمدرسة القرآنية بعد سن الثامنة هذه المدرسة التي كانت لا تبعد عن مسكنه، هناك حفظ بعض الآيات من القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية والقيم الاجتماعية والأخلاقية مثل التضامن والشجاعة.[4]

حيث أنه يؤكد ذلك بقوله: «كلنا تعلمنا بنات وبنين القرآن الكريم ومبادئ أخلاق الإسلام، كانت مواقيت المدرسة القرآنية شاقة للغاية، وكنا نهض في الفجر لنخرج حوالي الساعة الثامنة صباحا، وكنا نستأنف الدراسة على الواحدة بعد صلاة الظهر والخميس والجمعة أيام عطلة»[5]

والظاهر أن هذه المواقف رغم بساطتها إلا انها تجذرت في ذهنه رغم صغر سنه وقدرة استيعابه لتلك الأحداث وجعلته يكون صورة واضحة عن ذلك الواقع الذي يميزه التناقض بين أحوال أهالي قريته الصغيرة وبين أولئك الدخلاء التي كانت قد أشارت لها جدته في حكاياها عنهم.[6]

[1] : ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر حسين لبراش، الجزائر، منشورات الجزائر، للكتب، 2011، ص ص 199-201.

[2] : حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل دولة جمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص، 26.

[3] : رابح عدالة ، سلسلة أبطال بلادي فرحات عباس، الجزائر، دار نوميديا، 2012، ص4.

[4] : علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس، دار المعرفة، لبنان، ص67.

[5] : فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق، ص25.

[6] : عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص56.

المبحث الثاني: تكوينه الاجتماعي:

ينتمي فرحات عباس الى أسرة فلاحية تسمى "بن داوي" من بلدية الطاهير، كان والده أميا لكنه تمتع بذكاء فطري وفطنة خاصة، كان يتقن اللغة الفرنسية ولكثرة مخالطته بالعلماء فقد تشبث فكره بالتقاليد الاجتماعية الإسلامية، كان يعرف بخصاله في التقوى والتضامن ومن طباعه اللين في المعاملة.[1]

فتح فرحات عباس عينه في بيئة تأثرت بالهجمات الشرسة التي خلفت آثارا تمثلت في مصادرة الأهالي، وكان جده من بينهم ناهيك عن تلك الفروقات الطبقية التي كانت بينهم وبين المعمرين والفقر والحرمان،[2] ففي هذا الصدد عباس يقول: «أنه عندما ولدت كان النظام الاستعماري مهيمنا على الجزائر وأن السلطات الاستعمارية قد جردت الجزائريين من ممتلكاتهم وهذا واقعهم، وأن السكان يعيشون حالة من البأس والفقر المتقع يحاولون العيش بسلام وتضميد جراحهم والهروب من قبضة الفناء المادي، والانحلال المعنوي، ورغم كل هذا إلا أن الفلاحين لا يزالون يتشبثون بالأرض بشكل بائس ويئنون تحت عبء البؤس و الاضطهاد...»[3]

انتماء فرحات عباس لهذه البيئة التي كان ينتمي إليها كان يصفها بقوله: «أنا من العامة الذين سلبت حقوقهم، وظهورهم مقوسة إلى الأرض تبحث عن الخير المفقود مغطاة بالجراح والثياب الرثة ... أنا منبوذ وسط المنبوذين»[4] رغم الطفولة التي عاشها فرحات عباس التي كانت تخلو من الذل والفقر والاهانة لاعتباره ابن القايد، إلا أنه تأثر بمحيطه البائس وظل يردد أنه خرج من دوار المساكين، ففرحات عباس كان يواصل في كل المناسبات اعترافه بهذه الحقيقة.[5]

فرحات عباس كان كثيرا ما يتكلم عن مشاكل طبقة الفلاحين، رغم أنه يستطيع أن يحقق الارتقاء الاجتماعي بمنصب والده القايد، وهذه الوظيفة كان لا يتكلم عليها فرحات بفخر وحماس بل وصل به الحال بأنه يصف والده بالإقطاعي من كان يعاقب الفقراء لا يرحمهم، حيث يقول: «أن والده لم يكن طراز العظماء الداعين الذين كانوا مهمتهم هي الدفاع عن الفلاحين وتحسين وضعيتهم، بل هو مجرد مالك أراضي يفتخر بذلك البرنوس الأحمر الذي كان يرتديه، ولم تكن وعية الفلاحين تهمه»[6] هنا برز فكر فرحات ووالده الذي كان موالي للإدارة الاستعمارية التي قدمت لهم جزءا من الامتيازات، هذه البيئة التي ترعرع فيها عباس الذي كان أولا

---

[1]: نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص ص 7، 8

[2]: عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص4.

[3] : فرحات عباس ، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق، ص95.

[4] : عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، المرجع السابق، ص34.

[5] : عزالدين معزة، نفسه ،ص35.

[6]: عباس محمد الصغير،نفسه ، ص6.

يتحدى والده وثانيا الاحتلال هنا جعلته هذه الظروف يتأثر بمبادئ الثورة الفرنسية (مساواة -حرية – إخاء) [1]

تأثير الاسرة الاجتماعي كان هاما جدا في أفكار النخبة وميولاتهم السياسية، بسب ما نقلته الأسرة المتعاونة مع الاحتلال رسمت صورة حسنة عن فرنسا، لأنها لم تكن ترى فرنسا بنظرة الحقد والكراهية، فوالد فرحات عباس كانت في منظوره أنها هي صاحبة الفضل في كل ما وصل إليه من جمع الثروة ذلك الجاه الذي كان يتمتع به ومنصبه الاجتماعي المرموق،[2] تلك البيئة الريفية التي تأثر بها عباس وذلك الظلم الذي كان يراه والذي كان يرفضه رفضا مطلقا جعله يكتب كثيرا عن معاناة الفلاحين وتلك المشاهد التي ظلت راسخة في ذهنه منذ طفولته.[3]

ففي 22 سبتمبر 1934 احتفل فرحات عباس بزواجه من ابنة "سي حسن بن خلاف" أحد رواد حركة الشبان الجزائري ومن نفس منطقته، وقد حضر ذلك الحفل 4000 شخص، لكنه سرعان ما طلقها وتزوج مرة أخرى من ابنة الطبيب المحلي بعدما استقر في سطيف.[4]

ارتباط فرحات عباس بوسطه الاجتماعي تجلى في البرنامج الذي تبناه حتى عام 1956، فقناعته كانت انطلاقا بأن مشكلة التخلف لا تكمن في فرنسا وحدها، بل هي أيضا تكمن في فئة المعمرين الذي كانوا سببا في عرقلة تطور المجتمع، والحل للخروج من هذا الوضع يتمثل في التخلص من نفوذ هؤلاء، وبرنامجه هذا كان يقوم على الإصلاح الزراعي، من خلال إعادة توزيع الأراضي الزراعية على صغار الفلاحين ومساعدتهم على تطوير زراعتهم بإعطائهم قروض فلاحية [5] بالإضافة إلى ضرورة بناء المستشفيات والمدارس وغير ذلك من المشاريع بواسطة الضرائب على أصحاب المهن الحرة، وأصحاب كل أنواع الملكيات بل من بين القرارات التي كان يقترحها هي فرض الضرائب على النخب، حيث يقول: «نحن الأطباء والمحامين والصيادلة والموظفين السامون مستعدون لتقديم تضحيات أخرى فمن غير العدل أن نحكم من غير أن نخدم لجماهير»[6]

[1] : نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص9.

[2] : حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص36.

[3] : فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص136.

[4] : محمد الميلي، فرحات عباس بين باريس والقاهرة، مجلة الحديث لعربي والدولي، عدد 24، باريس 2002، ص44.

[5] : Ferhat Abbase, Mon testament politique manuscrit inédit retrouvé et publié par Charle Robert, p29.

[6] : فرحات عباس ، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق، ص85.

فحسب رأيه يمكن توظيف تقاليد وقيم المجتمع الثقافية والدينية في التعاون وحب الخير والصدقات والتآزر الواردة في الدين الإسلامي، وأنه إذا كان الوضع الاجتماعي مهدد لابد من أخذ أموال الاغنياء وإعادة توزيعها من جديد، والأولوية تكمن في انقاذ وتطور المجتمع قبل أي تطور اقتصادي، ونجاح الحكومات يرتبط بمدى قدرتها على ترقية فئة الفلاحين، وفي اعتقاد أنه لو قامت الإيالة بتحرير الإقطاعية التركية لما كان بإمكان فرنسا أن تغزو الجزائر سنة1830.[1]

ففرحات عباس يستدل على صواب هذا الطرح بأن الغزو الفرنسي لبلادنا لم تصمد الجزائر العسكرية الرسمية سوى عشرين يوما في حد تعبيره، أما فيما يخص جزائر الفلاحين، فقد صمدت نصف قرن، فالفلاح دافع عن أرضه وحريته، واستمر في ذلك إلى أن تفوق عليه سلاح الاحتلال، هذه هي حقيقة يجهلها البعض، تعلمها عباس على حد تعبيره وهو على ركبتي جدته.[2]

[1] : حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 22.

[2] : فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015، ص 48.

المبحث لثالث: المسار التعليمي

فرحات عباس يقول ان والده كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة لكنه كان متحمسا لتعليم أبنائه، فوالده أرسل جميع أبنائه من الإناث والذكور إلى المدرسة القرآنية القريبة من منزله بمنطقة عفرون، فوالد فرحات كان يقول لأبنائه أن أكبر موروث أتركه لكم هو العلم، ولا أحد يستطيع أن يفتكه منكم، فالكتاب بمثابة صديق للإنسان فوالد فرحات كان يفضل الذكور على الإناث.[1]

في سن الثامنة التحق فرحات عباس بالمدرسة القرآنية لتلقي مبادئ القرآن الكريم بهدف تحصيله العلمي والمعرفي على القيم الإسلامية، خوفا من الذوبان في دين الغزاة، تردد فرحات عباس على الكتّاب لفترة محدودة غير أنها كانت مفيدة تركت أثر بالغ وبصمة في فكر الطفل، حيث تعلم في المدرسة القرآنية مبادئ اللغة العربية وتميز بين أترابه في تلك الفترة بسرعة الحفظ والبديهة، كان عند عودته إلى منزله يعرض على أمه ما حفظه من آيات قرآنية، وهناك تكمن سعادته، هذا ما جعل والده شغوفا لإرسال أبنائه للتعلم وخاصة الأولاد منهم إلى المدارس الفرنسية.[2] أرسل سعيد عباس أبنائه الذكور عام 1909 للمدرسة الاولية التحضيرية المفتوحة للفرنسيين والسكان بقريته بالطاهير ومن بينهم كان فرحات عباس وعام 1911 انتقل إلى المدرسة الابتدائية بجيجل وكانت معاناته هناك كبيرة بسبب وجود عدة نقائص والتي نذكر منها كاللغة الفرنسية،[3] والتي لم تعهدها بيوت المسلمين من قبل مقارنة بزملائه الفرنسيين لم كانوا يتقنونها وتلك الفصاحة في التحدث بها داخل الفصل وخارج ساحة المدرسة، إضافة إلى ذلك فارق السن الذي كان بينهم، فسن الثماني سنوات واثني عشرة سنة التي يبدأ فيها الطفل الأهلي دراسته، هي القدرة التي يجتاز فيها الفرنسي شهادة الابتدائية، وكذلك الدعم والتوجيه اللذان يتلقاهما هذا الأخير من طرف ذويه على عكس الطفل الأهلي.[4]

استطاع فرحات عباس رغم كل الصعوبات والعراقيل التي كان يواجها التفوق في الاختبارات و يتحصل على ملاحظات ذات مغزى في كشوف النقاط على تعبيره وكانت من بين الملاحظات التي تحصل عليها (نتيجة مرضية جدا.. نضج فكري.. له معارف أدبية.. مؤكد أنه سينجح).[5]

---

[1] : فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص80.

[2] : عبد الحفيظ بو عبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005، ص 37.

[3] : يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 117.

[4] : فرحات عباس، الجزائر من لمستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري، 1930، متبوع بتقرير المارشال بيتان (أفريل1941)، تر: أحمد منور الجزائر، 2007 ، ص67.

[5]: المصدر نفسه، ص68.

أتقن واكتسب فرحات عباس اللغة الفرنسية من خلال هذا التميز الذي حصل عليه وكان يعتبر المدرسة الفرنسية تنسي الأطفال معاناتهم الاجتماعية وبأسهم.[1]

كانت المدارس الفرنسية تمنح لهم كتاب "Ernest la vise"[2] "ارنست لا فيس" كمرجع للقراءة مكتوب فيه أن فرنسا تريد من الأطفال العرب أن يصبحوا متعلمين كالأطفال الفرنسيين وهذا ما يدل على أن فرنسا تهتم بالشعوب الخاضعة لها،[3] وهي من جهة أخرى كانت المدرسة الابتدائية تسعى لبناء نظرية مقارنة دائمة، عند الأطفال الجزائريين بين العربية والفرنسية وبين الفرنسيين وأفكارهم المتطورة وأفكار الجزائريين وحياتهم المتخلفة.[4]

ففي عام 1918 انتقل للطور الثانوي بمدينة قسنطينة هناك تأثر كثيرا بتاريخها البطولي من مقاومات الملوك النوميديين للرومان، كما كانت غنية بأنشطة العلماء المسلمين والثقافة الحضارية والمساجد، فأخذ قدرا وفيرا من العلم وهذا أسهم في تنمية شخصيته النزعة الوطنية عنده، كان الهدف من مواصلة دراسته هو معرفة جوهر الأشياء هذا عكس الكثير من زملائه الذين اكتفوا بنيل مستوى دراسي ما يؤهلهم لتولي الوظائف نفسها التي كان قد يشتغل فيها اوليائهم.[5]

نال شهادة البكالوريا عام 1921غير أنه لم يكمل دراسته وانتقل إلى أداء الخدمة الوطنية الإجبارية بمدينة عنابة، وتحصل على رتبة رقيب متفوقا على الفرنسيين الذين تحصلوا على رتبة ضابط ملازم بالرغم من أنه يتساوى معهم في المستوى الثقافي، وهو ما أثر فيه كثيرا

ويقول فرحات عباس أن التحاق طلبة الطب والصيدلة في الهيئة الصحية للجيش يجب أن تكون رتبتهم العسكرية مساوية لكفاءتهم مثل الفرنسيين.[6]

بعد ذلك قام عباس باختيار فرع الصيدلة لاستئناف مساره الدراسي والتحق بجامعة الجزائر في 1923 ليتمكن من ممارسة الأعمال الحرة بعد التخرج.[7]

---

[1] : يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 124.

[2] : كتاب لا فيس ارنست، نسبة للمؤرخ الفرنسي ارنست لا فيس 1842-1922 أستاذ بالسوربون 1888 ومدير المدرسة العليا 1904-1922 ينظر: يوسف حميطوش، المرجع نفسه، ص 124.

[3] : نفس الرجع و الصفحة.

[4] : ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج3، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1998، ص 335.

[5] : عز الدين معزة، فرحات و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899-1985، المرجع السابق ص 42.

[6] : عز الدين معزة، المرجع نفسه، ص 43.

[7]: يوسف حميطوش، نفسه، ص 126.

كما زود مخزونه المعرفي من كل المشارب المعرفية وقرأ الكثير من الكتب والقصص عن الكثير من المؤلفين الفرنسين باختلاف توجهاتهم، والتي وجد فيها حلولا للكثير من التساؤلات العالقة بذهنه، فمثلا عند قراءته لكتاب "هنري بيرد" بعنوان "غابة حارس المعبد المشنوق" الذي شبه وضع الجزائر بوضع فلاحي فرنسا يوم كانوا محاصرين بالحرب والأوبئة والجوع والبرد والجهل، وهذه الوضعية في حد تعبيره هي آلام نفسها التي كانت منها الجزائر.[1]

وفي كتاب آخر قرأه عن الثورة الفرنسية 1789 حيث تأثر بمبادئها من حرية وأخوة ومساواة،

وفي منظوره انها أصبحت تحتل الصدارة في أوروبا على عكس ما هو قائم في الجزائر ويقول «ضربت فرنسا الاستعمارية عرض الحائط بتلك المبادئ التي لقنتها للعالم وشتت حربا لغضب بلادنا»[2]

من خلال مسيرة عباس التعليمية تم فيها التوصل لنتيجة مفادها أن فرنسا هي فرنستان، الأولى الجائعة التي نسبت شقاء الماضي وتحولت إلى برجوازية نبيلة بطريقة جشعة على حساب الفلاح الجزائري المسكين، أما الثانية هي تلك الطبقة النبيلة التي تذكرت مآسي الماضي وكانت تسعى جاهدة لصنع الوطن، فهؤلاء هم من أرادوا أن يلقنوا العبرة بصدق للأجيال الصاعدة بالعمل المنهجي.[3]

لم يغفل فرحات عباس في مقابل ذلك عن السلطة الاستعمارية الخفية في تسخير كل الطاقات الاجتماعية بهدف إدارة مخططاتها هذا من خلال جملة التناقضات التي كانت تسود فكره بين وضع فرنسا ووضع الجزائر فلم تكتفي بأفكار المدرسة الفرنسية فحسب إنما تعداه إلى الخوض فيما يتيح له تحسين أوضاع بلده من خلال عالم السياسة.

[1] : فرحات عباس، الشاب جزائري، المصدر السابق ص 68.

[2] : فرحات عباس، نفسه ، ص 71.

[3] : فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق ص ص 45،46.

وفاته:

توفي فرحات عباس يوم الثلاثاء 24ديسمبر 1985، عن عمر يناهز السادسة والثمانين بعد ما كان يعاني من مرض شديد.[1]

نقل جثمانه وهو مغطى بالعلم الوطني لمسجد القبة، وهناك أقيمت عليه صلاة الجماعة، ثم نقل إلى مرجع الشهداء ودفن في مقبرة العالية،[2] إلى جانب رفقائه العربي بن مهيدي وعميروش وغيرهم من الشهداء اللذين ضحوا بأنفسهم في سبيل هذا الوطن المجيد.[3]

وقد كان يوم وفاته يوم مشهودا اذ حضر جنازته جموع الشعب وشخصيات كبيرة آتية من كل ربوع الوطن،[4] وكان من بين الحضور وفد رسمي من أعضاء اللجنة المركزية ووزير المجاهدين، ونائب المجلس الوطني والأمين العام لوزارة المجاهدين، وقام الجيش الوطني بإلقاء التحية الشرفية لجثمانه.[5]

ومن منظور عام يعد هذا الموقف الجماهيري عرفان الشعب الجزائري بكل أطيافه لجهود فرحات عباس لما قام به في نضاله وكفاحه في سبيل استعادة السيادة الوطنية وتخليص الجزائريين من قبضة الاستعمار الفرنسي.

[1] : رابح لونيسي، داودة نبيل وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 56.

[2]: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص.35

[3] : بشير بلاح، رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص148.

[4] : الطاهر يحياوي، فرحات عباس أول رئيس حكومة للجزائر، أطفالنا للنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2009، ص5.

[5] : رابح لونيسي، داودة نبيل وآخرون، المرجع نفسه، ص73.

خلاصة الفصل:

كان لحياة فرحات عباس من حيث نشأته ومولده وكذا وسطه الاجتماعي الذي تربى فيه وأيضا تحصيله العلمي والدراسي تأثيرا كبيرا في تكوين شخصيته، وأيضا لها الدور البارز في خلق تلك الثقافة السياسية التي امتاز بها وفي بلورة أفكاره وهذا كان له الدور الريادي في تحديد مختلف توجهاته ومواقفه ما جعل كل هذه الظروف الاجتماعية تساهم في تكوين تلك الشخصية التي جعلت منه ذلك الرجل ذو الثقافة المزدوجة والذي يمثل فئة النخبة من الطبقة المثقفة.

الفصل الثاني:

مو اقف وآراء فرحات عباس قبل1946

المبحث الأول: آراءه ومو اقفه السياسية

المبحث الثاني: الثقافة السياسيةفي فكر عباس

المبحث الثالث: نضاله السياسي

المبحث الأول: آراؤه السياسية

في هذا الفصل سنتناول مرحلة هامة من تاريخ الحركة الوطنية وفي هذه الفترة التي يبرز فيها فرحات عباس عند اعتراكه الحياة السياسية، هنا برزت شخصيته والتي تميزت بثقافة فرنسية حالية، كان يهدف من خلال نشاطه السياسي ليس حبا في العمل السياسي بل أو من أجل التقرب من سلطة الاحتلال بل كان هدفه الاسمى إنقاذ الجزائريين المسلمين من سياسة الاحتلال، بغية بناء أمة قوية متحضرة ومجتمع جزائري مبني على العدالة والمساواة والحرية والإخاء بين الجزائريين وراح يناضل من أجل هذا الهدف ونسي أن سلطة الاحتلال هي نظام قائم على الهيمنة وفق نظامها الإيديولوجي.

1-رأيه في التجنيس:

عرفت قضية تجنيس المسلمين ضجة كبيرة في أوساط النخبة الجزائرية، والعلماء المسلمين الجزائريين وحتى بين المحتلين الذين كانوا رافضين تجنس الجزائريين وبكل قوة، اذ أنهم كانوا قابلين لفكرة أرض الجزائر فرنسية، ورفضوا أن يكون الانسان الجزائري مسلم فرنسي.

فكان فرحات عباس ينادي بإلحاق الفرد الجزائري بفرنسا مباشرة وأيضا الحاق أرض الجزائر بها في ظل كل هذا التناقض، ولذلك كان من المعارضين لقانون السيناتوس كونسيلت الذي صدر في 1865/7/14 الذي كن مضمونه ينص على أن الجزائريين هم رعايا فرنسيين ويحتفظون بقانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وكما يمكنهم كذلك الحصول على الجنسية الفرنسية ولكن وفق شرط وهي التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية (قانون الأسرة، الميراث) [1]

ففي منظور فرحات أن الجزائر هي مجرد أرض فرنسية وان الجزائريون هم فرنسيون مع الاحتفاظ بالقانون الأساسي للأحوال الشخصية الاسلامية.[2]

فالتجنيس في رأيه لا يجب أن يخص النخبة البرجوازية أي تجنس فردي دون عامة الناس، ماعدا إن كان الهدف منه هو خلق طبقة من المتجنسين داخل المجتمع الجزائري وتزايد الفوضى الاجتماعية والانقسامات الطبقية وذلك ما رفضه، وإنما طالب بالتجنس الجماعي دون شروط، حيث يعتبر نفسه هو مجرد جزء من

[1]: عبد الحفيظ عبد الله، المرجع السابق، ص 53.

[2]: الطاهر عمري، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع 1900-1940، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003، ص 252.

للفلاحين الذين ترعرع معهم،[1] إذ يؤكد موقفه هذا بقوله: «نحن جزائريون ننتمي إلى عائلة وهي تنتمي إلى مجتمع، التجنس الفردي مرفوض، يجب أن يطبق القانون على الجميع» [2]

لقد أبدى موقفه من التجنس ففقد جمع مقالات قام بكتابتها في أسبوعية الدكتور ابن التهامي التقدم، من خلالها وضع المبادئ العامة التي كانت في منظوره هي صالحة للإدماج،[3] والمتمثلة في:

- احترام المطلق للدين الإسلامي واللغة العربية والحضارة الإسلامية، فالإسلام له أربعة عشرة قرنا من الوجود فوق أرضنا وأعطانا حقوقنا ومحاولة القضاء عليه هي مضيعة للوقت وسيبقى أمام كل محاولات تهديمه.
- اترك أسطورة الفرق الجنسي كليا.
- اتباع سياسة المساواة في الحقوق فهي قادرة على فتح أبواب المستقبل المشترك وأن التمسك بفكرة الغالب والمغلوب تؤدي بالضرورة إلى الكارثة.
- يجب على الشاب الجزائري التحلي بروح التغيير في مجتمعه المسلم، وتحويله إلى مجتمع متطور يحتوي على تقنيات منافسة للمجتمع الاوربي.
- أن يكون مثالنا هو المجتمع الياباني، الذي كان قابل لفكرة المدرسة الاوروبية دون التخلي عن حضارته وعاداته وهذا ما يجب فعله قبل الخوض في غمار الحضارة الغربية مع المحافظة على ماضي الشعوب.[4]

فرحات عباس كان يريد من فرنسا أن تقوم بتطبيق ثورة 1789 في الجزائر وأن تلغي التمييز العنصري واللامساواة الذي كان يمارس على الجزائريين المسلمين من قبل المستعمر.[5]

وقد رفض فرحات أن يتقدم بطلب الحصول على الجنسية الفرنسية بالرغم من توفيه على جميع الشروط المطلوبة التي كانت تتوفر فيه، من كونه ابن قايد و حصوله على دبلوم جامعي وأداؤه للخدمة العسكرية، إلا أنه كان يفضل البقاء إلى جانب الفلاحين الفقراء وكان يرفض القانون الفرنسي ذلك، ولهذا كان سعي فرحات عباس الدائم هو خلق مجتمع خالي من الفروق الاجتماعية، وقد كان شعاره المساواة

[1]- فرحات عباس، الشاب الجزائري المصدر السابق، ص99.

[2]- فرحات عباس، ليل الاستعمار المصدر السابق، ص ص128،129.

[3]- عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 71.

[4]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، نفسه، ص191.

[5]: المصدر نفسه، ص82.

والعدالة بين سكان الأهالي والكولون، فهو لم يكن ضد الوجود الفرنسي في الجزائر وإنما كان ضد الاحتلال وسعى جاهدا من خلال نضاله السياسي على ذلك.[1]

2-رأيه في التجنيد الإجباري:

الاحتلال الفرنسي للجزائر كان يستغل الجزائر أرضا وشعبا، فقد وصلت به الجرأة إلى تجنيد الجزائريين المسلمين من أجل الدفاع عن التراب الفرنسي، ويعد فرحات عباس واحد من الجزائريين اللذين طبق عليهم قانون التجنيد الإجباري، بعد تحصل فرحات عباس على شهادة البكالوريا في جوان 1921 انتهت فترة التأجيل العسكري القانونية، وفي هذه الأثناء وجه له نداء الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية بعنابة فلبى النداء، فالأهالي مسلمون وفرنسيون في نفس الوقت بالنسبة له هذا ما يجعلهم يدفعون ضريبة الدم أي الخدمة العسكرية، كما يعتقد كذلك بأن المسلمين الجزائريين الذين ضحوا بكل ما يملكون للمحتلين لهم الحق بأن يكونوا متساوين معهم في الحقوق.[2]

وجه عباس إلى فرع التمريض في الثكنة العسكرية، ففي هذه الأثناء كان الفرنسيون يتحصلون على رتبة ملازم وهو تحصل على رتبة رقيب وهنا لاحظ التميز الذي كان بين الجزائيين والفرنسيين، وهذا ما أدى إلى كثرة الاضطرابات في الجزائر كلها رفضا منهم لقانون التجنيد الإجباري وعم العنف واضطر بعض الشباب المدعوون للخدمة العسكرية الإجبارية للفرار وكانت الاصطدامات مع الشرطة الفرنسية.[3]

قام الجزائريون ببعث عريضة في ماي 1912 إلى المجلس الوطني الفرنسي تضمنت المطالب التالية:

- على الحكومة الفرنسية أن تمنح الجزائريين كامل الحقوق السياسية، كمواطنين لكن بشرط عدم مطالبتهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية والإسلامية.[4]
- المساواة بين الفرنسيين والأهالي وإلغاء الإجراءات التي تميز بين الأهالي وقانون الضرائب وفقدان التمثيل النيابي.
- أنه لا مبرر لاستمرار هذ الإجراءات.[5]

كبقية أبناء الطبقة الفقيرة في الجزائر، أدى فرحات عباس الخدمة العسكرية الإجبارية لمدة ثلاث سنوات، هنا لاحظ الفرق والتميز الكبير بين أبناء المحتل وأبناء الجزائر، وعبر على هذا في مقال كتبه أثناء تواجده في

[1]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 98.

[2]: عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1988_1985، المرجع السابق، ص64.

[3]: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، المرجع السابق، ص ص188،189.

[4] : Benjamin Stora، Zakia Daoud، Ferhat Abbas une autre Algérie، Ed، casbah، Alger,1995، p43

[5] : Benjamin Stora، Zakia Daoud، ibib , p18.

ثكنة قسنطينة في نوفمبر 1922، بعنوان" الخدمة العسكرية للأهالي الجزائريين" حيث يقول: «يعيبون علينا أننا المدعوون للخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات نتلقى عليها أجرا 250 فرنك، نحن نرفض هذه المنحة، ونطالب بتخفيض المدة العسكرية إلى 18 شهر مثل الفرنسيين»[1]

رضي فرحات بثلاث سنوات من الخدمة لكنه كان يقول: «نعمل ثلاث سنوات من الخدمة العسكرية، للأسف سنتحرر لنكون من الممكن فيما بعد جنود للسلام»[2]

3_ نظرته للاحتفالات المئوية الفرنسية لاحتلال الجز ائر:

أقامت فرنسا احتفالات صاخبة عام 1930 عندما بلغ عمر الاحتلال الفرنسي قرنا من الزمن في الجزائر جراء ما ارتكبت من جرائم وحشية في حق الجزائريين وخصصوا في هذا اليوم أموالا ضخمة ودعاية كبرى لهذا الاحتفالات.

بدأ المحتلون يحضرون لاحتفالات لإحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر منذ 1927 أي ما يقارب ثلاث سنوات وكان الهدف من هذه الاحتفالات هو الفرح بالقضاء على الجزائر، وقد دام الاحتفال أكثر من ستة أشهر حيث بدأ في جانفي وانتهى في 1930/7/5،[3] كانت التماثيل تقام في كل ربوع المدن الجزائرية تخليدا لذكرى قادة الاستعمار وسياسته، بينما كان الشعب الجزائري يعاني من الفقر والمجاعة والجهل، وانفقوا مبالغ باهظة فمن بين التماثيل التي أقاموها كان تمثال الضابط "بوتان" الذي نصب في مدينة دالي إبراهيم وكتبوا عليه بما معنى: «اعتراف بالجميل إلى بوتان رجل الهندسة البحرية، الرجل الذي جعلنا نتمكن من الانتقام لشرف أوربا والانسانية جمعاء من مدينة الجزائر»[4]

خلال الاحتفالات المئوية كان فرحات عباس طالبا بجامعة الجزائر ورئيسا للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، فطلبت منه الإدارة الفرنسية بإلقاء كلمة بالمناسبة إلا أنه رفض أن يشارك في احتفالات بالنسبة له هي تعبر عن إهانة للجزائريين المسلمين خاصة وأن المغزى والهدف من الاحتفالات هو الافتخار بما ارتكبوه من جرائم شنيعة في حق الجزائريين كان فقط يطالب بالحرية والعيش الكريم في وطنه.

كانت الاحتفالات في نظره انتصار أسلحة المحتل على أسلحة الشعب الجزائري المسلم.[5]

---

[1]: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، المرجع السابق، ص ص190،191.

[2]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص44.

[3]: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص324

[4]: عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص85.

[5]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص49.

ما كان يأمل به فرحات عباس هو مستقبل أشرف وأفضل للشعب الجزائري الذي كان ارتبط به وبفئة المسلمين البؤساء، اذ ربط فرحات ولائه للجمهورية الفرنسة ومبادئ ثورتها شرطه هو تحرر الجزائريين، وإلغاء امتيازات المحتلين الإقطاعيين الكبار.[1]

أثناء التحضير للاحتفالات كان فرحات قد قام بكتابة مقالا في جريدة التقدم، محتواه هو توضيح سياسته وتطلعاته لمستقبل أفضل للشعب الجزائري المسلم اذ يقول بهذا الصدد: «إننا نترقب يوما قريبا، نرى فيه بفضل سياسة رشيدة جبالنا مكسوة بمنازل بيضاء، وطرقنا معبدة والينابيع متدفقة بالماء العذب الشفاف، والكوخ يتحول إلى حطام من الماضي ولن يظهر للأبد. في وسطهم مدرسة ومجلس جماعة ومستشفى ومركز بريد وثكنة للدرك والمساعدة الطبية والصحة والأمن»[2]

ففرحات عباس كان رافضا المشاركة في الاحتفالات المئوية اذ يقول: «البارحة مأساة، وغدا الشك»[3]

[1]- عيسى بن قبي، تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 16 فيفري، مجلة العصور الجديدة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013، ص ص253-261.

[2]- فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص92.

[3]- عز الدين ومعزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص89.

مو اقفه:

1-موقفه من المؤتمر الإسلامي:

في 7جوان 1936 حضر فرحات عباس المؤتمر الاسلامي في يوم انعقاده وخلال المناقشات تقدم ببرنامج فيدرالية المنتخبين، انتهى المؤتمر بعدة قرارات نلخصها في منح الحقوق الكلية للجزائريين[1]، حضر المؤتمر كل من العلماء والمنتخبون الجزائريون والاشتراكيون والشيوعيون الجزائريون وغاب نجم شمال إفريقيا الذي لايزال نشاطه قائما في فرنسا.[2]

قد عرفت سنة 1936 حدثين هامين تمثل الأول في وفاة الأمير خالد رائد الحركة الوطنية أما فيما يخص الحدث الثاني فهو مجيء الجبهة الشعبية[3] إلى الحكم في فرنسا،[4] فبعد فوزها في الانتخابات ووصولها للسلطة بزعامة الزعيم "ليون بلوم"[5] فقد طلبت الحكومة الفرنسية من "موريس فيوليت"[6] وعددا من الخبراء من اجل إرضاء دعاة الإدماج وإعداد مشروع إصلاحي يتماشى مع مطالب الإدماجين.

قام "فيولت" بوضع مشروع يحمل اسمه يتضمن مجموعة من الإصلاحات والتي من بينها:

- إعطاء حق الانتخابات لمجموعة لا تزيد عن واحد وعشرون ألفا في المجالس البلدية الفرنسية.
- منح الجنسية الفرنسية لهم مع احتفاظهم بالشخصية الإسلامية.[7]

فأصبح المشروع يحمل أسم "بلوم فيوليت" [8] وبعد عرض حكومة بلوم على البرلمان الفرنسي وجد صدى كبير في أوساط الطبقة المثقفة الجزائرية.[9]

---

[1]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص158.

[2]: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص383.

[3]: الجبهة الشعبية: هي تحالف وتكتل من أحزاب التيار الفرنسي الحزب الشيوعي، الحزب الاشتراكي، الكونفدرالية العامة للعمال والحزب الراديكالي. ينظر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الجزائريين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص69.

[4]: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص71.

[5]: ليون بلوم: يهودي الأصل رئيس أول حكومة للجبهة الشعبية يسارية من 1936-1937. ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص379.

[6]: موريس فيوليت: حاكم عام على الجزائر خلال العشرينات، حكم من سنة 1925-1927، وهو رجل اشتراكي فرنسي وقد أصبح عضوا في مجلس الشيوخ. ينظر: عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص339.

[7]: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق، ص130.

[8]: مشروع بلوم فيوليت: ظهر عام 1931 شمل 8 فصول و50 مادة تتمحور حول ادماج الجزائر في فرنسا، وإلغاء المحاكم الردعية، فظل هذا المشروع بين المد والجزر، حتى 1930 من قبل البرلمان الفرنسي. ينظر: رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر العاصمة بين الاتفاق والاختلاف، 1920-1954، دار كومبو العلوم للنشر، الجزائر، 2009، ص 260.

[9]: المرجع نفسه، ص 31.

بعد سقوط الجبهة الشعبية والتخلي عن مشروع بلوم فيوليت خابت آمال الفئة المؤيدة للإدماج وأدرك فرحات عباس أن الجزائريين لن يتمكنوا من مقاومة الاستعماريين في كل من الجزائر وباريس في الوقت نفسه.[1]

في جانفي 1936 دعا رئيس جمعية العلماء المسلمين ابن باديس لعقد مؤتمر إسلامي، بعد رفض مشروع بلوم فيولت، حيث لقى المؤتمر موافقة كل من ابن جلول وفرحات عباس والأمين العمودي،[2] وانعقد المؤتمر في 7 جوان 1936.[3]

أرسل وفد لفرنسا وكان بينهم فرحات عباس من أجل تحقيق رغبته في الاندماج، حيث يقول: فرحات «واستمرت الجزائر في الدفاع عن مطالبها التي رفعها المؤتمر الاسلامي... والملاكون والمستوطنون»[4]

يعترف فرحات بأن فشل سياسة الإدماج هو فشل النخبة من أبناء جيله وهذا الشعور هو بداية فشل لدى النخبة، ورد فرحات على "هنوز" في مقال كتبه في جديدة صوت المستضعفين بعنوان "في خدمة الذين يعانون" قائلا: «هنوز رجل اشتراكي قبل أن يكون أهليا، وأنا رجل أهلي قبل أن أكون اشتراكيا»[5]

2-موقفه من جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب:

كان للعلماء دور أسبق في وضع الآليات الاولى لجمعيتهم من صحافة ومدارس ونوادي ثقافية ونشر التاريخ الجزائري، تحت قيادة الشيخ ابن باديس الذي كان نشاطهم خلال العشرينات،[6] فعلاقة النخبة الاندماجية بالعلماء كانت متذبذبة وغير مستقرة، فهي تسير حسب التقلبات السياسية رغم أنها يغلب عليها الطابع التعاوني، فحينا نجد ان العلماء يعتبرون النواب ممثلي الأمة يدافعون عنها و يستنجدون بها اذ صدر قرار من طرف السلطة الفرنسية ضدهم، وحينا أخر يعتبرونهم أبناء فرنسا وهم مجرد ألعوبة في أيادي المعمرين وهذا راجع لكونهم متأثرين بالمبادئ الفرنسية.[7]

---

[1]: محمد الميلي، المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 432.

[2]: الأمين العمودي: ولد في واد سوف تعلم العربية والفرنسية التحق بالمدرسة الفرنسية الاسلامية بقسنطينة شغل منصب قاضي ونشر مقالات في عدة جرائد مثل جريدة الشهاب. ينظر: عمر بن قنة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، اعلام وقضايا ومواقف، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1993، ص 183.

[3]: شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: عياش سلمان، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 696.

[4]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص164.

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، نفسه، ص 78.

[6]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900-1930، المرجع السابق، ص294.

[7]- عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص86.

عند الحديث عن جمعية العلماء المسلمين فإن الكلام يخص بدرجة أولى الشيخ ابن باديس، فلولاه لما كانت للجمعية الأثر البارز،[1] ففرحات عباس يصف ابن باديس في كتابه الشاب الجزائري: «إن زعماء العرب والأرستقراطية القبلية والقبائل اندثرت، وانقسمت إلى دواوير صغيرة لتسهيل مراقبتها عسكريا أولا ومدنيا ثانيا...» وهذا ما سبب حزن لابن باديس ويعتبره زوال للشخصية الإسلامية، اذ قال يوما: «شعب يجمعه طبل، ويفرقه شرطي، إنه ليس شعب»[2]

نجد أن جماعة النخبة يختلفون عن العلماء من حيث المبادئ والأفكار، كونهم تعلموا في مدارس فرنسية وأفكارهم فرنسية، معلنين في ذلك ولائهم لفرنسا مطالبين بالإدماج.[3]

أما العلماء فمنطلقاتهم من المبادئ الإسلامية وأفكارهم دينية محضة، فالعلاقة بين النخبة والعلماء نجد أنهم كانوا على اتفاق، رغم وجود رأي ضد هذا الطرح.[4]

فحسب فرحات عباس فجمعية العلماء جاءت لإعطاء الدين الإسلامي معناه الحقيقي، فالجمعية قد أسعدت كثيرا فرحات عباس، فعنده هي تخلص الانسان من العبودية والقهر وتجعل الإنسان حر، هذه هي الحقيقة التي يؤمن بها عباس، ان فرحات عباس يعتبر ابن باديس والإبراهيمي آباء روحيين له.[5]

وكثيرا ما كان يرجع للإبراهيمي في اتخاذ مواقفه السياسية ويعبر عن ذلك بقوله: «...حملت الجمعية على عاتقها نهضة الإسلام، ومحاربة أصحاب الزوايا والطرق، المتواطئين مع الاستعمار وتكوين إطارات اجتماعية... هدفها الرجوع إلى العروبة والإسلام»[6]

فنجد أن هناك تفاهم بين فرحات وجمعية العلماء المسلمين فالعلماء رأوه فيه الحكمة والحنكة السياسية، والتعقل لذلك ساندوه ويقول عنهم "إنهم دليلي الروحي"[7]

---

[1]- عيسى بن قبي، تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1943، عصور الجديدة، العدد 10، جويلية 1434هـ/2013، ص 256.

[2]- فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص19.

[3]: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، 1900-1930، المرجع السابق، ص59.

[4]: عبد الحميد زوز، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص 136.

[5]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص97.

[6]: فرحات عباس، المصدر نفسه، ص94.

[7] :Ferhat Abbas، l'indépendance confisquée ،Ed Garnier، France, 1984، p209.

3-موقفه من مجازر8 ماي 1945:

أن المساعي الدبلوماسية التي كان يقوم بها فرحات عباس والاتصالات التي جمعته بشخصيات عالمية خاصة فرنسا لصالح استقلال الجزائر، وكذا إعجابه بحضارة فرنسا وانبهاره بها بدأ هذا الرأي في الاضمحلال، خاصة بعد أحداث مجازر 8 ماي 1945، هذه المجازر الذي أتهم هو فيها بالذات في التدبير لها، حيث تم اعتقاله ما أثر فيه وجعله يكتب وصيته السياسية معبرا عن تعبه في العمل السياسي، واعتبرها بمثابة استقالته لتبرئته، فالسلطات لم تقتنع بهذا و اعتبرته مسؤولا عن المجازر بسب نشاطه السياسي المكثف، ويؤكد قائلا: «أؤكد بشرفي، واقسم أمام الله وأمام بلدي وأمام جميع الفرنسيين أن أيدينا نظيفة تماما من كل دم بشري»[1]

من هذا المنطلق لجأ فرحات لتسوية الوضع الذي آل إليه الشعب الجزائري، فطالب بإقامة جمهورية مستقلة،[2] تابعة لفرنسا الا أن فرنسا قابلته بالرفض من جذوره ، وخلال هذا العمل الشنيع الذي جعلها في ورطة أمام الرأي العام العالمي، جعلها تصدر أمر 16مارس 1946، الذي ينص على إطلاق سراح المساجين، وفرحات كان من بين المستفيدين من العفو والتي دامت واحد وأربعون أسبوعا، كل هذه الأحداث جعلت فرحات يعيد النظر والتفكير في العودة الى معترك الحياة السياسية، وهذا ما أكده في قوله: «رأينا أن الكفاح واجبنا نظرا لنوايا أعدائنا أن نبقى في الكفاح وأن نستأنف العمل حيثما تركناه»[3]

ولتأكيد روح المسؤولية وحسن نيته التي كان يحس بأنها ملقاة على عاتقه تجاه هذا الوطن قام بتأسيس حزب تحت اسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في 16أفريل 1946، خلفا لحركة أحباب البيان والحرية.[4]

---

[1]: ورد هذا في تصريح في نداء فرحات عباس للشبيبة الفرنسية والإسلامية المنشور في 1ماي 1946 بجريدة بريد الجزائر Courier-Journal "Algérien" وذلك أثناء حل أحباب البيان والحرية بسبب اتهامهم بالضلوع في أحداث مجازر 8 ماي 1945، ينظر: على تابليت، المرجع السابق، ص24.

[2]: عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1988-1995، المرجع السابق، ص 198.

[3]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص171.

[4]: رضا بن عتو، هاجر عتوم، النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين 1945-1947، من خلال بعض الوثائق الأرشيفية، مجلة تطوير، المجلد 8، العدد 2، 2021، ص 206.

المبحث الثاني: الثقافة الفرنسية في فكر فرحات عباس:

يعتبر فرحات عباس دخوله المدرسة الفرنسية حدثا بارزا في حياته، فقد تعلم داخل أسوارها كيفية التفكير والفعل، حيث كان هذا الوسط بمثابة العالم المفتوح على المعرفة والتعليم الجديد الذي تمثل أساسا في اللغة الفرنسية.[1]

لاحظ فرحات عباس منذ بداية تعليمه البعد الحضاري والإنساني الذي جاءت به فرنسا، وكغيره من الأطفال الذين كانوا يرون أن فرنسا لها نية حسنة وأنها رحيمة بالشعوب التي خضعت لها، هنا زاد طموح ذلك الشاب ازاء تحقيق النجاح في ظل الجزائر فرنسية.[2]

فأصبحت فكرة "الجزائر فرنسية" هي حلم فرحات عباس وحلم كل أبناء العائلات ممن كانت أحوالهم ميسورة حلمهم هو النجاح في الإطار الفرنسي، التي هي في منظورهم العدالة المساواة، والإخاء بين جميع الفئات السكانية في الجزائر.

ففي منظور عباس يمكن تحقيق زوال العنصرية والكراهية بحالة واحدة وهي تحرك فرنسا الجمهورية، وفرض ديمقراطيتها وثقافتها المتنورة، وإعطاء المسلمين حقوقهم المشروعة، فحسب رأى فرحات عباس إدماج الجزائريين في الحضارة الفرنسية لا يتعارض مع الإسلام والأحوال الشخصية الإسلامية.[3]

فقد كان يريد مد الجسور بين الثقافتين الفرنسية والجزائرية مدعي التعايش والتجانس معتقدا أن ثقافة الأنوار والتسامح كفيلة بتحقيق جزائر فرنسية هذه هو حلمه هو وجماعته.[4]

فقد كان انسياق النخبة لفكرة الاندماج لعلهم يصلون الى تحقيق ما فشل فيه الفرنسيين ونسوا أن القانون الفرنسي لا يسمح لهم ألا بالتخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية.[5]

فقد كانت هذه الفئة من الشباب تنظر لفكرة الادماج على أنها ضرورة حتمية تفتضيها ثقافتهم وتكوينهم السياسي العلمي.[6]

فيقول فرحات عباس عن الشبان الجزائريين «وجهوا انظارهم في اول الأمر صوب

---

[1]: BenJamin Stora، Zakia Daoud، op، cit، p,44.

[2]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 56.

[3] :BenJamin Stora، Zakia Daoud، ibib، p,44.

[4]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، 102.

[5]: الجمعي الخمري، النخبة الجزائرية بين الهوية الوطنية الفرنسية في مطلع القرن العشرين، مجلة البحث العلمي في العلوم الانسانية، سلسلة 6 ماي 2002.

[6]: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص180،181.

الديمقراطية الفرنسية عسى أن يجدوا في حياتهم سندا وفي مساعدتهم مددا هذا ما نفسر إصرار جيلي وإصرار الأجيال السابقة لنا على الالتجاء إلى فرنسا الجمهورية رجاء تساعدنا على القضاء على مذهب الجنس الأعلى والجنس الأسفل»[1]

لقد أثبت عباس أن الادماج في الثقافة الفرنسية لا يعني التخلي عن الوسط الأهلي، ففرحات عباس المثقف الذي لا يعرف المواربة، فالوجود الاستعماري في الجزائر عبارة عن غزو،[2] وبذاك هو يخالف توجه النخبة الجزائريين، هو مثلهم يدعوا للإدماج لكن ليس بصفة انفرادية تخص الطبقة النخبوية، بل بإدماج يخص عامة الشعب وهو أيضا يخالفهم فلسفة الطرح الاندماجي التي تتعارض مع الأحوال الشخصية، مخالفا رأي الشبان الجزائريين الذين دعوا إلى الفرنسة ولو بالتخلي عن الدين الإسلامي.[3]

طالب فرحات بإلحاق الجزائر بفرنسا من خلال ما كتبه في الجرائد منها التقدم، وهمزة وصل وغيرها، هذا ماهي إلا سياسة هدفها تحرر الفلاحين وإلغاء القوانين التعسفية، وترقية الأهالي إلى مستوى الانسان الفرنسي.[4]

وكان أستناد فرحات على محاور كبرى لمنطلقاته أهمها:

- أولا: احترام الإسلام واللغة العربية والمدنية الإسلامية.
- ثانيا: سياسة المساواة في الحقوق ولا تكفي وحدها لضمان مستقبل مشترك.
- ثالثا: الإقلاع عن خرافة التفوق الجنسي.
- رابعا: الحرص على تطور المجتمع الجزائري والتخلص من التخلف.
- خامسا: إن هذه الشعوب في حاجة إلى دولة أوربية بمثابة صلة وصل بين الماضي والحاضر.[5]

هذه هي المبادئ والأسس التي قام بتقديمها عباس بصفته مثقف وذو فكر راقي ومتطور لكنه مرتبط بفرنسا، دون انكار أصله والتخلي على مبادئه الإسلامية.[6]

حيث يقول فرحات في هذا الصدد: «إنني أهل للإدماج أنني أملك مثلكم حضارة راقية وليست من حظ البشر كما تعتقدون» فكونه من طبقة برجوازية الا أنه لم يحدث قطيعة مع الفلاحين حيث كان يقول إن علاقته

---

[1]: فرحات عباس، ليل الاستعمار المصدر السابق، 133.

[2]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص31.

[3]: بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص56.

[4]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص81.

[5]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، ص ص144،145.

[6]: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص39.

بهم علاقة بيولوجية،[1] فهو دائما كان مدافعا عنهم اذ كان يردد: «إن ثقافتنا لم تفصلنا عن شعبنا بل بقي فكرنا دائما عالقا به لاصقا بأولئك الذين بقوا وراء القافلة»[2]

فما دفعه للدخول في المعترك السياسي هدفه الأساسي هو البحث عن حلول ناجعة للوصول لحل لمشاكلهم والخروج من الوضع المأساوي الذي وصل إليه الشعب الجزائري بسب المستعمر، فمعركة فرحات عباس كانت تكمن في تحقيق الانتصار على النظام الاستعماري أولا ثم تحقيق الوفاق المطلوب بين الفرنسيين والمسلمين.[3]

عباس كان يطالب بضرورة تحرير الأهالي وتحسين وضعهم، والقضاء على القوانين التي تجعل من الجزائريين يعيشون على الهامش، والمساواة في الحقوق والواجبات طبقا لما هو مطبق في فرنسا، وفي هذا السياق يقول: «إن الجزائر أرض فرنسية، وإننا فرنسيون لنا نظام إسلامي ولأحوالنا الشخصية المرغوب هو السير فيها من المستعمرة للمقاطعة»[4]

رغم كل مطالبه وأفكاره إلا أنه كان مدركا ادراكا تماما أن الاستعمار له مصالح يصعب تجاوزها، فهو يريد من الجمهورية انصافه بتطبيق مبادئها، وتحقيق ما كانت تدعيه سياستهم القائلة إنهم جاؤوا لإفريقيا في مهمة حضارية، وهو يقول هنا: «يعتقد كثير من الناس أن فرنسا جاءت إلينا حاملة في يدها غصن زيتون، أن الغزو التهمنا»[5]

ويقول المؤرخ "جي بيرفيلي "Guy-Perville" إن فرحات عباس وضع حجر الأساس لمحاولات تخليص التاريخ من الروح الاستعمارية التي كانت تزعم أن الغزو يعني زرع بذور الحضارة والتقدم، والرقي في بلاد كانت قاحلة لا ينعم فيها الناس بالراحة والهدوء.[6]

ما يريده فرحات في كل محاولاته فقط إثبات أن الادماج في شكل مقاطعة يتمتع سكانها بالحقوق السياسية جد ممكنة، حيث كان يقارن الفتوحات الإسلامية بالغزو الروماني الذي خلف خراب ودمار لكل الفلاحين، وسلب أراضيهم وطبق العبودية عليهم حتى جاء الفتح الإسلامي، الذي حررهم من كل أشكال العبودية والرقي وجعل السكان يعيشون في انسجام وتوافق كبيرين، يسوده العدل والمساواة.[7]

---

[1]: عبد الرحمان العقون، الكفاح القومي، المرجع السابق، ص335.

[2] :Ferhat Abbas éditorial، de L'entente franco musulmane N^{0} 33 du 12-8-1937.

[3]: شارل اندري جان جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجى سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس 1976، ص ص131-133.

[4]: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المرجع السابق، ص63.

[5]: حميد عبد القادر المرجع السابق، ص40.

[6] :Guy Pervillé, les étudiants Algérienne de l'université François 1880-1962,casbal,p80.

[7] :Guy Pervillé ,Ibib,p80.

حاول فرحات عباس تجاوز التناقض الذي يفرضه الواقع المعاش مع قناعاته تجذرت في فكره والسبيل كان في الازدواجية في الولاء للإسلام والثقافة الفرنسية، فبداية بانبهاره بثقافة الغرب جعل لديه طموحا في تمثيل تلك الحضارة مع التمسك بالمبادئ الأخلاقية التي أقرها الدين الإسلامي،[1] فهو جمع إصلاح المجتمع في ظل النظام القائم وبتفويض الأسس الاستغلالية ومن هنا جاء التصادم مع الاستعمار كوسيلة وليس كهدف، لأن هدفه تغيير النتائج وليس تغيير الأساليب، فأنتج سبيل العمل السلمي في ظل النظام السائد، مع الارتباط بأصوله المرجعية والتي تتمثل في جملة القيم والمبادئ الإسلامية.[2]

[1]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 205.

[2]: قال عنه "جول روي" "Jules Roy" بأنه الوسيط والمصالح والحاكم، نقلا عن: فرحات عباس، الشاب الجزائريين المصدر السابق، ص 210، وكتب عنه "تبل" "Temple" الطيار اللامع في وزارة الدفاع الفرنسية... عباس لم يحمل أبدا قناعا إننا نحن اللذين عصبنا أعيينا... أعرفهم منذ 1937 كان أحد الرجال النزهاء الاذكياء والأكثر قدرة على المواجهة والمعارضة... نقلا عن جريدة:

Naroun Amar, Ferhat Abbas ou les chemins de la : le Figaro 20/10/1960 Souveraineté Ed Donal, Paris, France, 1961, p 56.

المبحث الثالث: نضاله السياسي:

عاد فرحات عباس إلى الجزائر في شهر أوت 1940 وكله عزم على المضي في طريق السياسة فضلا عن وجود الساحة الوطنية خالية، وكانت الأوضاع في البلاد آنذاك قد حلت بها عدة نكبات من مجاعة وفقر وأمراض، أضف الى ذلك أن العناصر السياسية النشيطة كانت بعيدا عن الميدان، إما تحت الإقامة الجبرية مثل الشيخ البشير الابراهيمي و مصالي الحاج الذي كان محكوما عليه ب 16 سنة من الأعمال الشاقة، أما عبد الحميد بن باديس فقد توفي منذ أبريل، والشيوعيين لا أثر لهم، وفيما يخص ابن جلول وأتباعه من النخبة فقد تراجع دورهم ومنهم من كان متخفيا ويعيش حياة سرية وهنا بدأ نشاط فرحات عباس يظهر جليا، فقد كان يهدف من تحايله من أجل بقائه طليقا أن يكون همزة الوصل التي لابد منها لتبادل الآراء والأفكار، وكذلك لإيجاد الأرضية الملائمة لتوحيد الجهود النضالية، وكل ذلك من خلال مجهوداته ونشاطه السياسي الذي برز من خلال :

1-تأسيسه لحزب اتحاد الشعب الجزائري:

بعد فشل مشروع بلوف فيوليت الذي رفض من طرف البرلمان الفرنسي جعل الكثير من المعتدلين يعانون من آثار سلبية وكان فرحات عباس من بينهم، حينها قام بإعادة ترتيب كل أوراقه لأنه رأى بعينه جملة من الآمال والطموحات الرامية للاندماج كلها باءت بالفشل بعد قرابة 20 سنة.

أعاد فرحات عباس تصحيح موقفه تجاه سياسة الاندماج بعد ان أصبح يدرك أنه لا مجال للإصلاحات، اضافة الى رغبة الشعب الذي كان مبدأه التغيير متبعا دعاة الاستقلال، ففي صيف 1938 انفصل فرحات نهائيا عن ابن جلول لان هذا الأخير كان يواصل وفاءه لسياسة الاندماج، وبعدما رأى حب الشعب لجمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري.[1]

بعدما غير فرحات نهج أفكاره السابقة سيتعلم الوطنية التي تعكس أحلامه الأولى وتقود خطاه تدريجيا نحو المحافظة على مبدأ الديمقراطية والابقاء على روح الشباب الجزائري، وكذلك التمسك بالانتماء الى الفئات الشعبية.[2]

قام فرحات بتأسيس حزب الاتحاد للشعب الجزائري UPA في 28 فيفري 1938 تحت شعار" من اجل حقوق الانسان والمواطن" ويعد هذا الحزب بالنسبة له ما هو الا تجسيد لأفكاره الجديدة، في نفس هذا اليوم قام بنشر نداء في جريدة الوفاق الفرنسي الاسلامي كان محتواه هو دعوة كل المناضلين المسلمين من أجل

[1]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص74 .

[2]: سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، تر، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر،2003 ، ص41 .

القضية الجزائرية، ليشمل كل الفئات الاجتماعية بجميع انتماءاتهم داعيا لهم الانخراط في حزبه حتى يصبح حزب متماسكا قويا ويتمكن من مواجهة الاحتلال.[1]

فسعد الله يقول: أن تسمية الحزب في حد ذاتها ما هو الا عنوان لانطلاقة جديدة لفرحات عباس وكل أتباعه كما يعبر عن انتقال النخبة باتجاه الشعب، فهذه الطائفة قد رات دور الجماهير الشعبية منذ 1936 خلال المؤتمر الاسلامي، فلماذا لا يشكل هو أيضا حزبا سياسيا يمثل توجهه ويعد بمثابة الوساطة بين الشعب والادارة ويعبر عن النظرة الجديدة للنخبة التي كانت تؤمن بنقل عمل الناخبين السياسي المستقل.[2]

فحسب رأيه وبعد قناعاته بأن تحرير الانسان من كل أشكال الظلم من طرف المستعمر هو مهمة الأهلي نفسه مع الاعتماد على الديمقراطية الفرنسية التي تؤدي الى الارتباط بفرنسا لا بدمج الجزائر فيها ، ففرحات قام بتلخيص كل أهداف و مبادئ وتوجه حزبه وقام لتحريرها على بطاقة الانخراط وتتمثل هذه الاهداف والمبادئ في : التعليم باللغة العربية والأجر الأدنى، تكوين الشباب المسلم، الأخوة والانسانية، رفض الامبريالية، حرية الديانة ، الصحة الاجتماعية هذا فيما يخص الاهداف أما فيما يخص برنامجه فقد كان كل تركيزه على اصلاحات تخص فقط المجتمع الريفي الذي كان يعاني الفقر والظلم تحت وطأة الاستعمار، [3] كما كان يطالب بوضع أسس للدولة الجزائرية تعد بمثابة مقاطعة فرنسية، اضافة الى المساواة في الحقوق للقضاء على الامتيازات العرقية، كما ركز في برنامجه على المطالبة بالتمثيل المتساوي في البرلمان وفي المجالس العامة، وكذلك فصل الدين عن الدولة واستعمال اللغة العربية بكل حرية في التعليم والصحافة وضمان الحقوق النقابية.[4]

ان فرحات وان تخلى عن فكرة الاندماج فهو لا يمكن ان يرى مستقبل الجزائر كمحافظة فرنسية، فأفكاره الجديدة لا تعني وجود قطيعة بين أفكاره السابقة انما هي استمرار للمبادئ التي تبناها المؤتمر الاسلامي، [5] فالواقع كان عكس هذه الأحلام فعباس في بداية تجسيده لأفكاره الجديدة من خلال التجمعات الشعبية وجد الجماهير متجاوبة معه أكثر من دعوة الاستقلال التي كان ينادي بها مصالي الحاج، فعباس فقد الثقة في نجاح أفكاره السياسية التي طالما كانت حلما وآمالا يطمح لتجسيدها من خلال سمعة حزب الشعب

[1]: عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع السابق ص83 .

[2]: ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص72

[3]: عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة مقارنة، المرجع السابق ص137 .

[4]: عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع السابق، ص84 .

[5]: سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص.42

الجزائري التي فاقت التصورات،[1] بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في 1 سبتمبر 1939 وانطلاقا من ثقافة عصر الانوار التي رسخت في ذهنه خلالها استرجع الثقة في فرنسا من جديد وصرح بان مكانه تحت العلم الفرنسي مضحيا بنشاطه وحزبه الذي لم يمر على تأسيسه سنة، قام فرحات بنشر مقال له في جريدة الوفاق الاسلامي بعد ثلاثة أيام من اندلاع الحرب وهذا المقال عبارة عن رسالة مفتوحة لأصدقائه النواب معلنا عن توقيف النشاط السياسي لحزبه اتحاد الشعب الجزائري.[2]

مما صرح فيه (أصدقائي الأعزاء .....يعلن حزبنا عن توقف أي نشاط دبلوماسي ويتحول كليا للدفاع عن سلامة الأمة التي يرتبط بها مستقبلنا .... إن مكاني في الجيش الى جانب رفاقي في الفيلق أنا ذاهب، إذا مت أطلب منكم ان تحتفلوا بذكراي مع بقائكم أمناء لحزبنا وللطريق الذي رسمته وان عدت سوف أستأنف معكم وبنفس الشجاعة والتضحية للدفاع عن قضيتنا المقدسة، تحيا الجزائر تحيا فرنسا)[3]

في حد اعتقاده كان ظنه أن الوقوف الى جانب فرنسا في حربها ومحنها ستجعلها تراجع سياستها نحو الجزائريين الا ان اماله كسابقتها خابت، من خلال ما شاهده في التفريق العنصري الذي طبق على الجزائريين في جبهات التحرير، أدرك حينها أن فرنسا لم ولن تغير سياستها الاستعمارية في الجزائر.

2-انشاء حركة أحباب البيان والحرية :

نزول قوات الحلفاء في الجزائر سنة1942 ، وجد القادة السياسيين الجزائريين بأنه لابد من وجود صياغة جديدة للتعامل مع فرنسا خاصة فرحات عباس الذي أصبح مقتنعا أكثر من اي وقت مضر بالتخلي عن التوجه الاندماجي، فتم عقد اجتماع شمل عدة تشكيلات جزائرية هي :النواب الجزائريين في المجالس الفرنسية وحزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[4]

في هذا الاجتماع صدر ما يعرف ببيان الشعب الجزائري في 10 فيفري1943، الذي قام فرحات بصياغته وقع عليه العديد من الشخصيات الجزائرية، كان هذا البيان يعبر عن مطالب الشعب ويدعو الى تطبيق حق تقرير المصير للشعوب وادانة الاستعمار الفرنسي وكذلك المطالبة بدستور خاص بالجزائر ودعا أيضا الحرية الصحافة وتوفير التعليم المجاني.[5]

---

[1]: عقيل نمير، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، مجلة دراسات تاريخية، العدد 139، 2019، ص 246.

[2]: عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص143.

[3]: على تابليت، المرجع السابق، ص 29.

[4]: غيلان سمير طه، سامي صالح الصياد، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899 -1985، تكريت للعلوم العدد1 ، مجلد 19، 2012 ، ص368.

[5] : نفيسة دويدة، ائتلاف حركة أحباب البيان والحرية، النشاط والمثال،1943 ،1945 ، مجلة قضايا تاريخية، ال عدد6، الجزائر، 2019، ص 145.

بعد مدة قصيرة صدر ملحق للبيان حيث يعد أول وثيقة مهمة وضعها الجزائريون للمطالبة بإقامة دولة ذات سيادة اذ دعا الملحق الى تأسيس جمعية جزائرية ودستور خاص.[1]

أجرى فرحات عباس عدة اتصالات مع قادة التشكيلات التي ساهمت في صياغة حزب الشعب تزامنا مع تجاهل الحكومة الفرنسية لجميع تلك المطالب كان يهدف الى توحيد التجمعات السياسية الجزائرية في موقف واحد وانشاء تكتل سياسي جديد اسفرت هذه الجهود وكللت بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية AML.[2]

واختير فرحات عباس رئيسا لها تأسست في 14 مارس1944 ، اتضح مدى التوافق الذي حدث في هذه الحركة بين الاتجاهات السياسية في الجزائر في هذه الفترة بالرغم من التباين الايديولوجي الموجود لدى قادة الأحزاب[4]، وما نلاحظه تخلي دعاة الادماج عن أفكارهم السابقة التي كانت ترمي الى ربط الجزائر بفرنسا، كما تقبل فكرة الجمهورية الفدرالية لحزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء قبلت الانضمام الى الحركة بشرط مراعاة أهدافها ومبادئها وقد حددت أهداف حركة أحباب البيان والحرية في النقاط التالية :[3]

- الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة وأكيد.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة.
- استنكار ورفض جميع أشكال الاستبداد والظلم والعنصرية.[4]

بعدها تم تحديد سبل النشاط الحركة كما يلي:

- اقناع الجماهير بمشروعية الحركة وخلق تيار مآزر للبيان.
- اسعاف ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا قانون الاضطهاد.
- نشر فكرة قيام دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فدراليا مع فرنسا جديدة مناوأة للاستعمار، وخلق روح التعاون والاتحاد بين اليهود والمسلمين والمسيحيين وبث روح المساواة والرغبة في التعايش.[5]

أسس فرحات عباس جريدة المساواة وهي استكمال لأهداف الحركة وتعد لسان حال الحركة أسست في سبتمبر1944 ، وهذا ما جعله يفتح باب الانخراط في العضوية أمام كل الفئات الشعبية فأصبح لها حوالي

[1]: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص96 .

[2]: سليمة كبير، فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 25 .

[3]: عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص285 .

[4]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص111 .

[5]: يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية المرجع السابق، ص 97.

165فرع على المستوى الوطني ما جعل المنضمون لديها في تزايد مستمر حيث وصلت نصف مليون شخص حسب ما قيل مما جعل القيادة تعاني من صعوبة التحكم في زمام الأمور.[1]

زادت الدعاية الثورية لحزب الشعب في أوساط الحركة تزامنا مع ظهور مؤشرات توحي بنهاية الحرب هذا ما جعل الشعب في حماس من خلال انضمامه فكان من الصعب احتواء ذلك الاندفاع وخلال انعقاد المؤتمر الأول للحركة بين 2 و 4مارس1945،[2] تم التأكيد على:

- ❖ الاعتراف بالجنسية الجزائرية
- ❖ تأسيس جمهورية جزائرية تكون متحدة مع فرنسا فدراليا
- ❖ اقامة جمعية تشريعية تأسيسية.[3]

الا أن رفض أعضاء حزب الشعب من جديد أي اتحاد يتم مع فرنسا مهما كان شكله وصيغته.[4] في الأول من شهر ماي 1945 قاد حزب الشعب عدة تظاهرات في وعدد من أعضاء الحركة كانوا يطالبون من خلال هذه التظاهرات بإطلاق سراح مصالي الحاج الذي كان منفيا في الكونغو، فقامت السلطات الفرنسية إثر هذه المظاهرات باعتقال فرحات عباس موجهة له تهمة المساس بالسيادة الفرنسية وفي هذا الشهر ذاته حلت حركة أحباب البيان والحرية.[5]

3-الاتحاد الديمقراطي للبيان الجز ائري

تعد مجازر 8 ماي محطة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي والتي ارتكبتها أيادي المستعمر،[6] أدرك الجزائريون بعد هذه الحوادث بأن :

- كل أشكال الكفاح السياسي الذي قاموا به منذ 1919 لم يجدي نفعا.
- كل الوعود التي قدمت من طرف فرنسا منذ الاحتلال حتى الاستقلال لم ولن يتحقق منها شيء.
- الفرد الجزائري لا قيمة له سواء كان من دعاة الاصلاح او الاندماج أو من دعاة الاستقلال.[7]

---

[1]: نفيسة دويدة، ائتلاف حركة احباب البيان والحرية المرجع السابق، ص146 .

[2]: نفسه، ص146 .

[3]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص111 .

[4]: على محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية1919 -1945، مركز دراسات الوحدة العربية، فرح بيروت ،1985، ص285

[5]: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 109،110 .

[6]: عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعرج الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص12.

[7]: عز الين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة مقارنة، المرجع السابق ص ص192-193.

في 8 ماي 1945 كان الشعب الجزائري قد صمم على تنظيم مظاهرات في كامل التراب الوطني، وقامت على أثرها السلطات الفرنسية باعتقال فرحات عباس حيث وجهت له تهمة التخطيط للمظاهرات، فهو كان يدرك بأن من تدبير الاحتلال وهذا العمل انما يهدف للقضاء على الحركة الوطنية حيث يقول: «ومهما يكن من أمر فإن مظاهرات 8 ماي قد تحصلت على الرخصة القانونية وانفضح الكمين الذي نصبه الاحتلال وكشف الأمور المخفية»[1]

فأحداث 8 ماي أثرت على فرحات عباس، وبعد إطلاق سراحه في 16 مارس 1946 بموجب العفو الشامل الذي صدر من طرف السلطات الفرنسية،[2]

فلم يعتزل فرحات عباس السياسة وهذا ما أكده في كتابه ليل الاستعمار بقوله :(رأينا أنه من واجبنا نظرا لنوايا أعدائنا أن نبقى في الكفاح وان نستأنف العمل حيثما تركناه) [3]

أعلن فرحات عباس عن تأسيس حزب جديد أطلق عليه اسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U-D-M-A كبديل عن برنامج أحباب البيان الديمقراطي ،[4] وجه نداء معنون ب " إلى الشباب الجزائري المسلم لا اندماج ولا أسياد جدد ولا انفصال " [5] ، كان هدفه من تأسيس هذا الحزب هو أن يوصل كل مشاكل الجزائريين وانشغالاتهم ،في وجود القوانين المجحفة والجائرة التي انتهجتها الإدارة الفرنسية، بغية إنشاء هذا الحزب هو تحقيق عدة مبادئ تقوم على إنشاء دولة جديدة مرتبطة مع فرنسا، ففي اعتقاد عباس الحل السليمة لا تعتمد على القوة أو الخضوع الديني، وأن الغاية الأسمى هي تحقيق الاستقلال وتخليص الجزائر من النظام والهيمنة الاستعمارية ، ودمجها في الحرية العالمية.[6]

تضمن الحزب على ثلاث محاور كبرى للعمل على أساسها في الساحة السياسية وهي محور التنظيم الحزبي لكسب الأنصار، ومحور إيديولوجي لبناء المجتمع الجزائري، واخر محور هو النشاط السياسي من أجل تنظيم العلاقة والارتباط مع القوى السياسية الأخرى في الجزائر.[7]

---

[1]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص145 .

[2]- غيلان سمير طه، سامي صالح الصياد، المرجع السابق، ص370 .

[3]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، نفسه، ص119 .

[4]: عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص200 .

[5]: حميد عبد القادر، المرجع السابق ص 117.

[6]: سامي صالح، الصياد، غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في السياسة ال جزائري1899-1985، جامعة تكريم للعلوم، المجلد 19، العدد 1، 2012، ص 369.

[7]: العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص111،112.

بعد تأسس الحزب شارك بعد مدة وجيزة في الانتخابات الجمعية الفرنسية التأسيسية الثانية في 2 جوان1946، والنتيجة هي حصول الحزب على أغلب الأصوات رغم أن حزب الشعب كان يدعو الجماهير بمقاطعة الانتخابات.[1]

فرحات كان يحاول تجسيد أفكاره على شكل دستور لتقديمه للبرلمان الفرنسي يوم اوت 1946 90 تحت عنوان"دستور الجمهورية الجزائرية "وكان مضمون المشروع هو المطالبة بالاستقلال الذاتي للجزائر، أن تكون الجزائر عضوا في الاتحاد الفرنسي وأن من حق كل مواطن جزائري التمتع بالجنسية الفرنسية في فرنسا وفي مقابل ذلك تمتع كل مواطن فرنسي بالجنسية الجزائرية في الجزائر، إلا أن هذه المحاولات كللت بالفشل وتم رفضه من قبل السلطات الفرنسية.[2]

بعد تأسيس فرحات عباس لحزبه في الأشهر الأولى لقى مواجهة واصطدام مع مصالي الحاج الذي هو أيضا قام بتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطيةMTLD ، كان هذا في 10 نوفمبر1947،[3] وكان أساس الاختلاف هو في المبادئ والأهداف كل من عباس ومصالي، فمصالي واتباعه كانوا يطالبون بجلاء القوات الفرنسية من الجزائر وتحقيق الاستقلال التام أما عن فرحات فكان يطالب بالاتحاد مع فرنسا.[4]

وكان قراره عدم مشاركته في انتخابات الجمعية الفرنسية هذا بهدف تجاوز العقبات ما جعله يبدي حسن نواياه، هذا ما جعل الساحة خالية أمام حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالفعل اشتركت حركة مصالي وكان حصولها على خمس مقاعد.[5]

قام اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالمشاركة في ديسمبر 1946 في انتخابات مجلس الجمهورية توج بحصوله على أربع مقاعد من أصل سبعة مثبتا بذلك شعبيته في أوساط الجزائريين، فعرض فرحات مشروع الدستور مرة أخرى على السلطات الفرنسية تجاهلت ذلك وأصدرت قانون أساسي خاص بالجزائر.[6]

وهذا القانون هو مجموعة من الاصلاحات غرضها تهدئة الوضع في الجزائر، وتمت المصادقة عليه في 20 سبتمبر1948 ، وقد اعتبر هذا القانون أن الجزائر جزء من الأراضي الفرنسية.[7]

---

[1]: حميد عبد القادر المرجع السابق ص118 .

[2]: فرحات عباس، نفسه، ص ص111، 112

[3]: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 125.

[4]: جوان غليسبي، الجزائر الثائرة، تر :خيري حماد، دار الطليعة، بيروت ،1961، ص 87.

[5]: نفسه، ص 88.

[6]: محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 116.

[7]: أبو القاسم سعد الله أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996، ص 111

جرت انتخابات الجمعية الجزائرية الأولى في شهر أبريل 1948 وهذا في خضم التنافس بين حركة مصالي وفرحات، ففرحات لم يحصل إلا على 8 مقاعد، الا ان مصالي حصل على9 ، أما بقية المقاعد فكانت من نصيب أتباع السلطات الفرنسية والموالين لها،[1] كان عباس يصر على المشاركة في الانتخابات رغم استمرار عمليات التزوير فيها من قبل الإدارة الفرنسية هذا كان قناعة منه أن العمل السياسي السلمي هو الذي سيحقق مطالب الشعب الجزائري.[2]

أجريت انتخابات الجمعية الوطنية في أوت 1951 فكانت نتائجها غير متوقعة إذ أن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد جميع مقاعده في مجلس الجمهورية،[3]وفي ذات العام قام بالمشاركة في الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات مع القوى السياسية الجزائرية، حيث أن أبرز مطالبها هو إلغاء نتائج انتخابات الجمعية الفرنسية واحترام العقيدة والفكر والصحافة، إلا أن الجبهة لم يدم استمرارها طويلا وهذا كان يرجع أساسا لعدم التفاهم بين أعضائها.[4]

فكل هذه الظروف الصعبة التي شهدتها حركة الوطنية في الجزائر دفعته الى القول :(لم يبق للجزائريين الا أحد الأمرين :إما أز يأخذوا رشاشة ويتسلقوا الجبال، أو أن يهجروا بلادهم)[5]

في عام 1954 قام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بعقد مؤتمرا بالجزائر العاصمة قام عباس في هذا المؤتمر بالحديث عن دور الحزب منتقدا السلطات الفرنسية وسياستها، ومجددا داعي الى أقامه جمهورية جزائرية تقوم على أساس التعايش بين الإسلام والمسيحية،[6]

في الأخير ما يمكن أن نلاحظه في السياسي التي تبناها فرحات عباس منذ تأسيسه حركة أحباب البيان والفترة التي بعده، هو ذلك التحول مما كان يدعو اليه سابقا وهو الادماج مع فرنسا والانتقال إلى صيغة جديدة والمطالب بها في التعامل مع فرنسا، من خلال إقامة اتحاد فدرالي وهذا راجع أن فرحات عباس كان مقتنعا بأن الجزائر غير قادرة بعد على الاستقلال بصورة تامة، انما حسب نظره الاستقلال سيأتي حتى يأتي بالانفصال عن فرنسا.

---

[1]: عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع السابق، ص 156.

[2]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 129.

[3]: جوان غليسبي، المرجع السابق، ص 92.

[4]: أحمد بن مرسلي، ثورة أول نوفمبر في ثقافة حزب الاتحاد الديمقراطي وجريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا 1نوفمبر 1955-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ا لجزائر، 2007، ص 96.

[5]: على تابليت، المرجع السابق، ص 5.

[6]: جوان غليسبي، نفسه، ص ص 96، 97.

خلاصة الفصل:

برزت شخصية فرحات عباس من خلال اعتراكه الحياة السياسية فقد استطاع الولوج للعالم السياسي ذلك من خلال أفكاره ومواقفه في مواضيع شتى ،وقد تميزت هذه الفترة من حياته أنها شهدت عدة متغيرات في فكره السياسي والتي برزت فيها شخصيته السياسية التي امتازت بأنها ذات ثقافة فرنسية عالية، والذي كان يهدف من خلال نشاطه ونضاله السياسي إلى تكوين مجتمع جزائري مبني على العدالة والمساواة الاجتماعية وإنقاذ الجزائريين من سياسة الاحتلال، وكان هذا المسار الحافل لفرحات متأثرا بالثقافة الفرنسية من خلال موقفه الذي يدعو فيه للإدماج مع فرنسا ورغم مطالبه وأفكاره إلا أنه كان مدركا إدراكا تاما أن الاستعمار له مصالح يصعب تجاوزها، وهذا ما يظهر في تغيير موقفه من خلال مجازر 8 ماي التي تعد بمثابة المنعرج الحاسم في الحركة الوطنية عامة وحياة فرحات عباس خاصة، وهنا بدأ فرحات يدرك أن فرنسا يصعب تجاوزها، ولعل النشاط السياسي لفرحات عباس قد برز للعلن وأصبح نجمه ساطع في الساحة السياسية من خلال نشاطه ونضاله في الحياة السياسية.

الفصل الثالث:

الخطاب السياسي لفرحات عباس من 1946-1956

المبحث الأول: دراسة ببليوغرافية لكتابات فرحات عباس

المبحث الثاني: الخطاب السياسي لفرحات عباس

المبحث الثالث: موقفه من اندلاع الثورة والتحاقه بالثورة

المبحث الأول: دراسة ببليوغرافية لكتابات فرحات عباس:

سنتناول في هذا الفصل الآثار الفكرية التي تركها فرحات عباس والتي عبر فيها بصدق عن أفكاره ومشاريعه وتوجهاته ونضاله السياسي، والتي تتضمن العمق الفكري لفرحات عباس كان يهدف من خلالها للغوص في عالم الأفكار السياسية، والتي كان يسعى لتأسيس دولة مستقلة، وهذا تجلى من خلال تطور مواقفه في مواضيع عدة، أهمها موقفه من الثورة التحريرية وانضمامه لها.

بدأ نشاط فرحات عباس في ميدان الكتابة الصحفية تحت اسم مستعار "كمال بن سراج" وهذا كان من أجل الإفلات من عقوبات الإدارة الاستعمارية وايضا كان متأثرا بكمال اتاتورك،[1] روج فرحات لفكرة "الجزائر جزائرية" وهذا يتضح في خطاباته خاصة خطابه التاريخي الهام الذي تلاه يوم 20 أوت 1955 في مسقط رأسه بمدينة جيجل، وهذا المعنى الحقيقي لمصطلح "الجزائر جزائرية" فإن كان الثوار قد فتحوا النار على فرنسا عسكريا في الفاتح من نوفمبر فإن فرحات عباس وفي مسقط رأسه قد فتح نار أخرى على النظام العسكري بكل مقوماته.[2]

إضافة إلى مقالاته في عدة صحف منها حركة أحباب البيان الجزائري سنة 1922، ومجلة بن التهامي "التقدم" سنة 1927 التي جمعها في كتابه الشاب الجزائري، تعرض فيها لبعض المبادئ السياسية التي كان يراها صالحة كاحترام الدين الإسلامي واللغة والكف عن التميز

والحث على المساواة والعدل في الحقوق.[3]

وعلى الشاب الجزائري أن ينفض عنه الخمول والركود حتى يكون المجتمع الجزائري مجتمع عصريا ينافس المجتمع الأوروبي.[4]

- **جريدة الإقدام وهمزة الوصل:** كتب فيهما عدة مقالات سنوات 1921-1929،[5] فكانت هذه المقالات يغلب عليها الطابع النقدي للسياسة الاستعماري، مبرزا تناقضاتها حول الحقوق السياسة، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، للجزائريين المسلمين.[6] فكان توقيعه كما ذكر سابقا باسمه المستعار "كمال بن سراج" وسبب

[1]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص 265.

[2]: عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص ص 92،93.

[3]: ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، المرجع السابق، ص 238.

[4]: ليلى بن عمار بن منصور، المرجع نفسه، ص 239.

[5]: عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات ومواثيق، دار هومة الجزائر 2005، ص 22.

[6] :Jean Lacouture، Cinq homme et France، Ed، seuil, Paris,1961,p 269

اختفاءه تحت هذا الاسم المستعار هو خوفه من الإدارة الفرنسية أن تكشف امره فتقطع عنه المنحة الدراسية وتفصله من الدراسة.[1]

● **جريدة التلميذ" Ettelmidh"**: أسسها فرحات عباس سنة 1930 هذه المجلة تعتبر مجلة طلابية جامعية فهي تنشر مقالاتها باللغة العربية والفرنسية، تعبر عن رأي النخبة الجزائرية المثقفة في تلك الفترة وكانت تميل للاعتدال وتروج لأفكاره الجمهورية الفرنسية.[2]

بعد نشره لمقالاته في الصحف اتجه إلى إصدار عدة جرائد وهي:

● **جريدة الوفاق الفرنسي الاسلامي**[3] " L'entente franco-musulmane "والتي شارك في إصدارها مع ابن جلول 1933، وكانت تروج لفكرة الإدماج بالدرجة الأولى وهي جريدة أسبوعية استمرت إلى غاية 1939، تطالب بتحسين وضع الجزائريين[4] وإزالة القوانين الاستثنائية، وهذا ما يؤكده فرحات عباس من خلال المقال الذي كتبه في هذه الجريدة الذي كان معنون تحت اسم "بدون ترقية الأهالي لا وجود لجزائر فرنسية دائمة"،[5] وكذلك من أبرز ما كتبه في مقال له باسم: "المسلم المنتخب أمام التكوين السياسي" حيث أنه تعرض فيه إلى أهمية الانتخابات وضرورة مشاركة الجزائريين فيها من أجل الدفاع عن حقوقهم،[6] ضف إلى ذلك ما كتبه في هذه الجريدة ما يتضمنه هو دفاعه عن مشروع "بلوم فيوليت" فكان عنوان مقاله بعنوان "أنريد إضاعة الجزائر" وما محتوى هذا المقال هو أيضا فضح فرحات عباس لأصحاب الامتيازات من المحتلين الذين عمدوا إلغاء هذا المشروع، ففرحات عباس كان يناضل من أجل تحقيق المساواة بين المحتلين والجزائريين المسلمين.[7]

أما أهم مقال كتبه فرحات عباس في هذه الجريدة كان معنون ب "على هامش الوطنية فرنسا هي أنا" فقد أحدث هذا المقال ضجة كبيرة سواء بين أوساط الجزائريين المسلمين أو في أوساط المستوطنين، فهو يعد بمثابة محطة هامة جدا لمسيرة فرحات عباس النضالية السياسية مؤكدا فيه دعوته للإدماج في فرنسا،

---

[1]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 65.

[2] :Benjamin Stora et Zakia Daouda، op، cit, pp, 41,42.

[3]: جريدة الوفاق: جريدة أسبوعية ناطقة باسم فدرالية النواب لقسنطينة، صدر أول عدد منها 29 أوت 1935 واستمرت حتى 1942، رئيس تحريرها محمد صالح بن جلول ثم فرحات عباس منذ 1937، صدر منها 134 عددا، تطبع حوالي 3000 نسخة من خلالها برز فرحات عباس كصحفي محنك يمكن من طرح أفكاره وتصوراته وانشغالاته بشكل بارع أثر في الرأي العام والنخب وما ردة الفعل على مقالاته هو خير دليل على ذلك. أنظر، John Lacouture , ibib p 273.

[4]: Charle Rober Ageron, les algériens musulman et la France , Ed PUF Paris, 1968, op, cit, p794.

[5] :Ferhat Abbas، éditorial de l'entente Franco musulman، N-30 du 11juin 1936

[6] :Farhat Abbas، Ibib، N-23، du 20 février1936.

[7]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 129.

مستنكرا وجود الأمة الجزائرية، حيث يقول: (...إن فرنسا هي أنا لأني العدد والجندي والعامل والحرفي والمستهلك، مصالح فرنسا هي مصالحنا...).[1]

وكان رد عبد الحميد بن باديس هو ما كتبه في مجلة الشهاب،[2] قائلا فيه: (...إن الأمة الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، فهي بعيدة كل البعد عن لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، لا تريد أن تندمج، ولها وطن محدد معين من قبل الدولة الفرنسية).[3]

- **جريدة المساواة " l'égalité ":** التي أصدرها فرحات في 15 ديسمبر 1944 لسان حال أحباب البيان والحرية، وكان مضمونها شرح لأفكار الحرية مهمتها الدعاية لصالح بيان الشعب الجزائري الذي قدمه فرحات عباس للحلفاء، توقفت عن الصدور بسبب أحداث 8 ماي 1945، والزج بفرحات عباس في السجن.[4]

- **جريدة الجمهورية الجزائرية "La république algérienne"**: التي صدرت سنة 1947، ونلمس من خلال اسمها مدى التحول الذي عرفه فكر فرحات عباس السياسي بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تعمل على ترويج فكرة قيام جمهورية جزائرية متحدة فدراليا مع فرنسا، وبهذا يكون رافضا لسياسة الاندماج.[5]

من أهم ما كتبه عباس في هذه الجريدة مقالا جاء فيه: «إن تنازلت باريس أظهرت ضعفها ووهنها بخصوص وعد فرنسا واحترام القانون الفرنسي وتطبيقه، فإنه لن يبقى أمام الجزائريين سوى الاختيار بين السجن أو الجبل» وهذا التصريح هو مجرد تنبيه لفكرة العمل المسلح المنتهج من طرف جبهة التحرير الوطني، وتخليه عن العمل السياسي.

ففرحات من خلال الكتابات التي قام بها في جريدة الجمهورية الجزائرية كان هدفه تفعيل الدور المغاربي والعربي ضد الاستعمار وتحقيق الرقي والتقدم للشعوب العربية.[6]

هذا فيما يخص كتاباته في مختلف الجرائد الفرنسية والجزائرية والمجلات وما ميزها من مقالات صنعت حدثا وتطورا في مسيرته السياسية وكذلك وخطاباته الدعائية وكانت أيضا من بين كتاباته نذلك أبرز الرسائل وبعض التقارير والتي من أهمها:

---

[1]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 123.

[2]: عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، أبريل، 1936، ص43.

[3]: أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، 22، ط 1، دار البعث للنشر، قسنطينة، 1984، ص 2.

[4]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج[5]، المرجع السابق، ص 270.

[5]: المرجع نفسه، ص 265.

[6]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 187.

تقارير ورسائل فرحات عباس:

قام فرحات عباس خلال نشاطه ونضاله السياسي بكتابة مجموعة من التقارير والرسائل وخطابات التي كانت إما موجهة للسلطة الفرنسية أو لأفراد النفوذ والقرارات التي كان هدفها دعم الشعب الجزائري وفي هذا الصدد سنذكر أهم التقارير والرسائل التي قام بها والتي من أبرزها:

- **تقرير إلى المارشال بيتان[1] (Philippe Pétain)**: أرسل فرحات هذا التقرير في 10 أبريل 1941،[2] للمارشال بيتان،[3] حيث أن فرحات يقول عنه أنه بمثابة آخر محاولة لطلب المساواة في الحقوق في إطار الجمهورية الجزائرية الفرنسية تضمن التقرير إلغاء الولاية العامة وتحويلها أو تعويضها بحكومة محلية وأيضا ضم هذا التقرير برنامج إصلاحي قادر على تلبية رغبة ملايين الجزائريين. إلا أن محاولات الإصلاح كلها باءت بالفشل وهو ما جعل فرحات عباس تزداد مطالبه حيث يقول في هذا السياق: (أن الوقت قد فات، فالجزائري المسلم ومنذ مرسوم كروميو، تمنح له الجنسية والمواطنة الجزائرية أكثر ضمانا وأمنا، وسعيه للتطور والتحرر أصبح منطقيا وأكثر وضوحا).[4]

وهذا التقرير قد سبب له متاعب فيما بعد.

- **بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943:** كان تحت عنوان " الجزائر أمام الصراع الدولي، بين الشعب الجزائري" كان يتضمن خمسة أقسام، مضمونها سرد الأحداث التي مرت بها الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي إلى كتابة البيان، ويعتبر البيان تحولا سياسيا في مطالب الحركة الوطنية وفيه عرف إجماع بين كل أطياف الحركة وكان الدليل على ذلك هو الوفاق بين فرحات عباس ومصالي الحاج، وهذا البيان قد اعتبرته فرنسا بمثابة الخطر الذي يهدد وجودها في الجزائر أما الجزائريين فقد اعتبرت البيان هو صرخة مدوية وخطوة جريئة.[5]

---

[1]: تم نشر هذا التقرير في كتابه الشاب الجزائري الذي أعاد طبعه 1981.

[2]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص183.

[3]: المارشال بيتان (1856-1951) من كبار قادة فرنسا في الحرب العالمية الأولى، انتصر في معركة فردان 1916، ترأس الحكومة الفرنسية في ظل الاحتلال 1940-1944 حكم عليه بالإعدام سنة 1945.

[4]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 174.

[5]: أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص226.

●**وصيتي السياسية:** هذه الوصية قد كتبها فرحات عباس وهو في السجن، وقد حررت تحديدا في 1946، يعرب فيها عن اعتزاله العمل السياسي،[1] وكان من بين ما جاء فيها:(إنني تعبت من السياسة منذ 25 سنة وأنا أناضل من كل أعماق قلبي ضد قوات الاحتلال التي تضطهدنا، إن قلبي قد تعب، يجب أن أتوقف لترك المجال لرجال جدد، فالمجال هو للأجيال الصاعدة). ايضا من بين ما تطرق له فرحات عباس في رسالته هاته هو الأوضاع في الجزائر وعدة أفكار ومواقف تثبت لنا ثقافته السياسية، ومؤكدا أنه لا علاقة له بأحداث 8 ماي 1945.[2]

إلى جانب ذلك ألف فرحات عباس خمسة كتب تلخص مسيرته النضالية، كما تبرز لنا تطور أفكاره ومواقفه السياسية والتي نذكرها على النحو التالي:

●**كتاب الشاب الجزائري:** نشره فرحات عباس عام 1931، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات كتبها في مختلف الصحف بين 1922-1930،[3] حيث كان يندد فيها بالنظام الاستعماري و مطالبا بإلغائه،[4] نشره بالجزائر و كانت مزامنة مع مناسبة احتفالات الذكرى المئوية الأولى، و أعاد طبع هذا الكتاب سنة 1981، مرفقا بتقرير الذي أرسله إلى المارشال بيتان 1941،[5] حيث كتب فيه عن معاناة الأهالي و دافع عنهم فيعتبر هذا الكتاب صفعة قوية يدافع فيه عن الإسلام والعرب و يعالج العدل والمساواة و كذلك هذا الكتاب يثير مسألة الهوية الجزائرية، يعد كتاب الشاب الجزائري هو الأول الذي أصدره فرحات عباس في فترة محفوفة بالمخاطر التي شهدتها ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية.[6]

●**كتاب ليل الاستعمار :"La nuit coloniale"** نشره في فرنسا في 1962،[7] وأعيد طبعه في الجزائر،[8] وهو كتاب يكشف فيه المظالم الاستعمارية و سياسة الاحتلال في الجزائر، وأيضا تناول فيه عباس كيف كان

---

[1] :Ferhat Abbas، Mon testament politique manuscrit inédit retrouvé et publié par Charle Robert Ajeron, dans la Rêve F française d'histoire d'œuvre – mer' vol 81' N-303' 1994' pp187-197

ينظر: شارل روبير أجيرون، فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية للعهد الحديث والمعاصر، لسان ودنيس، دار النشر بوسان، 2005، ص ص 448-466.

[2]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص183.

[3]: رابح لونيسي، داود نبيل وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 1210، ص 57.

[4]: صالح بالحاج، المرجع السابق، ص 204.

[5]: محمد عباس الصغير، المرجع السابق 29.

[6]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، 15.

[7]: ذكر بشير بلاح في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر، ج2 ص 159 بأنه نشر بالمغرب الأقصى عشية الاستقلال بينما ذكرت ليلى بن عمار بن منصور بن منصور في كتابها فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، ص 70، بأنه نشر في فرنسا في 1962.

[8]: ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، المرجع السابق، ص 70.

الاستعمار يرفض أي إصلاح أو تجسس لوضع الشعب،[1] وحلل فيه سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ 1930-1961، مع ذلك الأساليب التي اتبعها الاحتلال من أجل قهر الشعب الجزائري مقدما فيه أدلة و حقائق توضح مدى تأثير سياسة الاحتلال على المسلمين الجزائريين ومستشهدا بنضاله السياسي الذي خصه من أجل وضع حد لسياسة الاحتلال، و تكوين مجتمع جزائري يتعايش فيه كل سكان الجزائر دون استثناء.[2]

● **كتاب تشريح حرب "Autopsie d'une guerre":** نشر فرحات كتابه هذا سنة 1980 بفرنسا كما أعاد طبعه في الجزائر عام 2011، وهو عبارة عن تحليل للأحداث أثناء الثورة والصراع بين القادة والذي وصل حد التصفية الجسدية كما حدث مع عبان رمضان.

يتضمن 12 فصلا يتعرض فيه إلى تاريخ الجزائر منذ القديم إلى مرحلة الاستقلال، أيضا ذكر فيه مرحلة الثورة الجزائرية واستقلالها منتقدا فيه سياسة فرنسا اتجاهها وكذلك يوضح فيه مبرراته للالتحاق بالثورة وكفاحه من أجل الاستقلال.[3] كما تطرق أيضا إلى مشاريع فرنسا للقضاء على الثورة وحياة المجاهدين وذكر فيه الأخطاء التي ارتكبتها الثورة في رأيه. وقد ختم كتابه بالدعوى لرد الاعتبار للعلم والإنسان، من أجل استعادة الاستقلال فعلا ووفاء لأرواح الشهداء.[4]

● **أما كتاب الاستقلال المصادر"L'indépendance confisquée":** نشره قبل وفاته بسنة واحدة أي سنة 1984 بفرنسا، وهو كتاب خصصه لنقد سياسة الرئيسين " أحمد بن بلة " و " هواري بومدين" وأسلوبهما في الحكم،[5] و أثر سياستهما على الجزائر المستقلة بتطبيق الاشتراكية و قمع الديمقراطية و حرية التعبير، و كان يتمنى أن ينشره في الجزائر حتى يطلع الجزائريون على تاريخهم القريب، لذلك أرسل كتابه هذا إلى الرئيس الجزائري آنذاك "الشاذلي بن جديد" مرفقا برسالة يناشده فيها بنشر الكتاب، لكنه لم يتلقى أي رد إيجابي.

وقد منع الكتابان الأخيران من الدخول إلى الجزائر.[6]

● **أما كتابه الأخير غدا سيطلع النهار:** كتبه فرحات عباس في أخر حياته عام 1981، وقد تم نشره بعد وفاته من طرف ابنه عبد الحليم عباس في 2010، ولقد تناول فيه عدة مواضيع، و تم تقسيمه إلى خمسة فصول ذكر في الأول أشكال صياغة الدولة الديمقراطية و ذلك عن طريق دستور لضمان حرية المواطنين و أن تكون

---

[1]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 169.

[2]: عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 59.

[3]: فاطمة دجاج، مواقف فرحات عباس الاجتماعية والاقتصادية من خلال أدبياته "الشاب الجزائري والاستعمار" مجلة الآداب الحضارية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجل د13، العدد 26، 20221، ص 89.

[4] فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص161.

[5]: عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 232.

[6]: بشير بلاح، رابح لونيسي واخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 160.

هناك قوانين عادلة أما الثاني تطرق إلى وجوب وجود جزائر ديمقراطية دبلوماسيا أما الثالث العلاقات الخارجية للجزائر، و الفصل الرابع جاء فيه حقائق دائمة وارتقاء مستمر و ذلك إلا بالتربية و التعليم و الأخلاق و الفضل الخامس تناول فيه الإيمان بالماضي يعطي أمل في المستقبل.[1]

[1]: فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق، ص 170.

المبحث الثاني: الخطاب السياسي لفرحات عباس:

ما يميز الخطاب الوطني السياسي لفرحات عباس أنه يتميز بالتكيف و التغير، ففي البداية كان ينكر أصلا وجود الأمة الجزائرية و ينادي بإدماج الجزائر بفرنسا، وكذلك ذوبان الشعب الجزائري في الشعب الفرنسي، بشكل يقضي على خصوصياته المتميزة، حيث ربط وجود الأمة الجزائرية بالأمة الفرنسية،[1] حيث كان يقول في مقال له بعنوان " فرنسا هي أنا" (... تحت الأصدقاء السياسيين للدكتور ابن جلول، سنكون وطنيين ، والتهمة ليست جديدة ، تحدثت مع شخصيات عديدة في هذه القضية ، و كان رأيي معروفا: الوطنية هي ذلك الإحساس الذي يدفع بشعب أن يعيش داخل حدوده الإقليمية إحساس خلق هذه الأمم، لو كنت اكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا)، وكذلك يقول في هذا السياق: (.. لا أموت من أجل الوطن الجزائر، لأن هذا الوطن غير موجود لم اكتشفه...)[2]

وتجدر الاشارة إلى أن فرحات عباس ربط سياسة اندماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي، مع ضرورة الحفاظ على الأحوال الشخصية للجزائريين المسلمين من ناحية وتحرير الأمة الجزائرية وتخليصها من القمع والاستبداد من ناحية ثانية، ومن ناحية ثالثة تحسين ظروفهم في مختلف المجالات سواء منها السياسية أو الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والتعليمية.

كما ركز على التحرر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وأن هذا الهدف لتحسين وضع المجتمع الجزائري.[3]

وأكد على وجوب العمل بقوة وإدارة على تحرير الجزائر من القمع الفرنسي والاستغلال والاضطهاد والفروقات بين المجتمع، بحيث يصبح المواطن الجزائري مثله مثل المواطن الفرنسي تماما له نفس الحقوق ويعامل بصفة عادلة وحرة، وقد أخذ فرحات عباس هذه الفكرة من الأقلية اليهودية في الجزائر، التي تملك الجنسية الفرنسية وبذلك أصبحوا مواطنين فرنسيين يتمتعون بحقوق وواجبات المواطن الفرنسي.[4] وقد تبنى النموذج الفرنسي الغربي في جميع أبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية ماعدا الجانب الديني كالحرية والفردية والديمقراطية وأهمية العلم وفي رأيه هي قيم سياسية تبناها وكان يمدحها.

اعتبر فرحات عباس تبنيها سوف يفرض إعادة تأويل الكثير من الأمور الدينية كمبدأ الفصل بين الدين والدولة، والنظرة للمرأة والجنسية.[5]

---

[1]: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 45.

[2]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 143.

[3]: يوسف حميطوش، المصدر السابق، ص242.

[4]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 143.

[5]: ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ومسألة المرأة، جريدة الوطن، الجزائر، الثلاثاء 7 ماري 2006، ص 13.

إلا أن جهوده في إحداث هذه التغيرات لم تكن بالأمر الهين بل واجهتها مجموعة من العراقيل التي تواجه الثقافة التقليدية التي تغلب على المجتمع الجزائري، إضافة لدور الذي لعبه الاتجاه الثوري بزعامة مصالي الحاج، الذي كان يرفض وبشدة كل اشكال الادماج، وأيض رفض المعمرين لهذه السياسة في الجزائر لكونها تشكل تهديدا لهم.[1]

قد وجد طرحه المتعلق بربط مصير الجزائر بفرنسا، وكذا مطالبته بتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات، ضمن مبادئ الجمهورية الفرنسية، ردود فعل سلبية من قبل فرنسا التي كانت مواصلة في تطبيق سياستها القمعية والاستغلالية التي كانت تنتهجها وكل أشكال التمييز تجاه الجزائر وشعبها، من خلال رفضها مطالب المؤتمر الإسلامي والذي كان ينص على الإصلاحات في كافة الأصعدة وربط الجزائر بفرنسا مع أنها مطالب لا تمس بالسيادة والوحدة الفرنسية.[2]

الا أن رفض فرنسا مطلب الادماج والسياسة الاندماجية سبب خيبة امل لدى فرحات عباس وتأكد أن فرنسا الاستعمارية ليست فرنسا التي قرأ عنها في المدارس هذا أدى به الى تغيير يغير من خطابه السياسي وبذلك تخلى عن سياسة الادماج وأصبح يركز على فكرة محورها انشاء دولة جزائرية مرتبطة مع فرنسا،[3] فخطابه السياسي كان يدعو أولا الى الإدماج ثم الاتحادية مع فرنسا إلى سياسة الاستقلال مرورا بمراحل أو ما يسمى الاستقلال التدريجي، فكان يطالب بإتمام كل هذا بصفة سلمية مع المحافظة على حقوق الجزائريين ومركزا على الجانب الاقتصادي والاجتماعي، مع تجنب العنف المسلح فحسب رأيه فإن تحسين تلك الظروف يسمح بالقضاء على الاستغلال فضلا عن بناء المدارس، ونشر التعليم، وتحسين الظروف الصحية للجزائريين المسلمين بغية نشر الوعي بينهم وتحقيقا للاستقلال ولكن كل هدافي إطار الدستور الفرنسي.[4]

إن التحول من الموقف الوطني السياسي لفرحات من الإدماج إلى الاستقلال يعود أساسا إلى مجازر 8 ماي 1945، وأيضا هو راجع إلى رفض الإدارة الفرنسية والمعمرين تقديم أي تنازلات، هذا ما أدى إلى خلق فجوة بين السكان الأوروبيين والجزائريين والتخلي على فكرة الإدماج.[5]

---

[1]: يوسف حميطوش، المصدر السابق، ص242.

[2]: يوسف حميطوش، نفسه243.

[3]: فرحات عباس الشاب الجزائري، المرجع السابق، ص159.

[4]: فرحات عباس ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 143.

[5]: فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص137

فكل هذه الأحداث ساهمت في تغيير فكره وأصبح يؤمن بوجود أمة جزائرية ويقر بوجود الوطن الجزائري، فكل مطالبه وتوجهاته تتمحور أساسا قيام جمهورية جزائرية مستقلة فقد نبذ فكرة الإدماج وتخلى كليا على هذا المطلب.

كان طرح فرحات السياسي في الفترة الأولى، لم يكن فقط على اصلاح أوضاع الأهالي حيث أنه تعدى فيما بعد إلى مطالب تخص السيادة الجزائرية، وبإعادة النظر في التواجد الاستعماري الفرنسي في الجزائر، ففي البداية لم يكن طرحا واضحا ومطلقا بل كان مطلبا غامضا، حيث أنه لم يدعوا إلى القطيعة التامة مع فرنسا، بل نادى بجمهورية جزائرية في إطار الاتحاد والتعاون مع فرنسا الأم كما كانت في منظوره هو.[1]

ففرحات أيضا قام بتغيير اسم جريدة المساواة غيرها إلى الجمهورية الجزائرية، وهذا يعني الانتقال من الاندماج، الذي كان أساسه المساواة في الحقوق والواجبات، إلى الاستقلال الذي يرتكز على الجمهورية الجزائرية، ذات سيادة، إلا أن شرطه كان إقامة جمهورية جزائرية مع المزاوجة بالتعاون مع فرنسا ففي البداية لم يشير إلى الاستقلال التام.[2]

أما عن الدستور الجديد للجزائر الذي قدمه فرحات للبرلمان الفرنسي، اقترح فيه إنشاء دولة جزائرية، كوسيلة لتجنب الاسوء، وتكون فيها مشروع الدفاع الوطني والعلاقات الخارجية تحت إشراف سلطات الاتحاد إي أنه نادى بالاستقلال الذاتي إلا أن مشروعه قوبل بالرفض.[3]

شارك فرحات عباس من خلال الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مع العلماء المسلمين و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والحزب الشيوعي الجزائري بهدف توحيد العمل في إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات FADL في أوت 1951، و هذا تزامنا مع عدة ظروف فخارجيا تميزت ببداية حركات التحرر مغربيا و دوليا و داخليا بتزوير الانتخابات المتجددة في فيفري وجوان 1951، وتقارب برنامج الأحزاب السياسية الجزائرية، واكتشاف المنظمة الخاصة و ما أتبعها من احتفالات إلا أن الجبهة لم تدم طويلا بسبب الصراعات الانتخابية التي ظهرت في 1953بين مختلف القوى السياسية الجزائرية.[4]

---

[1]: يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص242.

[2]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص213.

[3]: فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق، ص 310.

[4] :Claude Collot, "le front Algérien pour la defense et respect de la liberté" Revue Algérienne des sciences juridiques, Economiques et politiques, volume XIV, numéro 2 juin 1977, pp 357, 359.246 . ينظر: يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص

وقد تخلى فرحات نهائيا على فكرة الاندماج مع اندلاع الثورة في 1954، وكانت حسب منظوره هي مجرد فكرة تجاوزها الزمن، وأصبح يؤمن بفكرة "جزائر جديدة" مستقلة وذلك عندما اتصل به أعضاء جبهة التحرير الوطني بهدف استمالته للثورة وهذا تحديدا في أبريل – ماي 1955، وهنا انضم للثورة وتغيرت أفكاره.[1]

إن اهتمام النخب السياسية والعسكرية بشخصية فرحات عباس يعود أساسا إلى عدة عوامل منها، أولا تجنبا لاستمالت المستعمر لمختلف القوى السياسية في الحركة الوطنية، لأن عباس كان قريب بممارسته السياسية وحنكته واحتكاكه بالنخب لفرنسية، وأيضا رجع السبب الآخر إلى تخويفهم من أن تلجأ فرنسا إليه لاستخدامه في التصدع في الثورة و إجهاضها أو إفشالها فضلا عن هذا فقد كانت الحاجة إليه بهدف جعله حاكم بين مختلف الاتجاهات المتنازعة فيما بينها في القيادة العسكرية وبين العسكريين والسياسيين من ناحية أخرى وأخيرا كان الاهتمام به هو توظيفه كورقة لجلب الاستعمار لطاولة المفاوضات لطابعه الاعتدالي.[2]

كما أن انضمام فرحات للثورة كان بعد أن تأكد أن الوسائل السلمية لم تعد تجدي نفعا، وهذا في ظل رفض الإدارة الفرنسية أي تنازلات، وأيضا بسبب الحفاظ على مكانته في الوسط السياسي خاصة أن النخبة التي قامت بالإعلان عن الثورة رفضت كل قوة سياسية وعسكرية تنافسها في الميدان.[3]

إن ما يميز هذه الفترة فيما يخص الخطاب الوطني السياسي لفرحات عباس هو مرونته السياسية، لذا تغيرت مطالبه وأصبح يطالب بالاستقلال التام للجزائر، فأثناء لقاءاته الرسمية مع جبهة التحرير الوطني، كان جل مواضيعه التي يتطرق لها هي الدولة الجزائرية، فقبل التحاقه بجبهة التحرير الوطني في القاهرة، التقى الحاكم لا كوست في مارس 1956، واعتبر أن الحل الوحيد والممكن هو الاعتراف بالدولة الجزائرية، لكون الجزائر الفرنسية لم يقبل فكرة الاندماج.[4]

فضلا على أن هذه الفكرة لم يعد لها وجود وقبول آنذاك.

---

[1] :Cllod Collot, op, cit, p359. ينظر، يوسف حميطوش, المرجع السابق،ص 217.

[2]: يقول المناضل عبد الحميد مهري: " كان شخصية معتدلة أمكن من خلالها إقناع سلطات الاحتلال باستعادة قيادة الصورة التحريرية للتفاوض"-عبد الحميد مهري في مداخلة بمناسبة الاحتلال بإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية" جريدة الخبر، الأحد 17 سبتمبر 2006، العدد 4810، ص 24.

[3] : يوسف حميطوش، نفسه، ص 247.

[4] : فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 113

إن كتابات الصحفية وخطابات كتابات فرحات عباس كانت في بادئ الأمر ترتكز على المطلب أي ادماج كليا المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي،[1] ذلك بتبنيه مبادئ الثورة الفرنسية، واعتبر في حد تعبيره ان المسلم يمكن ان يكون فرنسيا، وليس عناك تعارض بين الإسلام والفرنسي، وهدفه الحصول على المواطنة الفرنسية دون التخلي عن الأحوال الشخصية.[2] الا أنه تجاوز هذا الطرح واعتبره فيما بعد مجرد فكرة ميتة تجاوزها الزمن.

أما المنعرج الحاسم في المسار السياسي لفرحات عباس هي مجازر 8 ماي 1945 التي جعلته يتخلى نهائيا عن فكرة الاندماج، فحسب شهادته يقول: «... أحداث 8 ماي 1945 دفنت الى الأبد خرافة الاندماج، وإنه لم يعد الأمر من اليوم فصاعدا ينشر فكرة الأمة الجزائرية

كهدف وكمبتغى جمهورية مستقلة، ولكن لقد ترسخ في ذهني مطلب جماهيري أكثر تحديدا، إنه الاستقلال الوطني» وقوله كذلك: «فالشعب تطور ولم يعد يقبل فكرة الاندماج...»[3]

فأصبح فرحات عباس منذ التحاقه بالثورة التحريرية يتبنى خطابا وطنيا استقلاليا، وانتقل من بلد لآخر قصد تدوين قضيتها والتعريف بها في المحافل الدولية، بغرض تحقيق الاستقلال وكان ناطقا رسميا للحكومة الجزائرية.

[1]: جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، المتحف الوطني المجاهد، 1994، ص 15

[2] :Lorna Hahn، Kennedy John F، North Africa، Nationalism to nationhood، Washington DC، public affairs press, 1960, p139

ينظر: يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص257

[3]: Youcef Beghool, le manifeste du people algérien, sa contribution au mouvement national université Alger, mémoire pour le diplôme d'études supérieures de sciences politiques. 1974, pp14-15

ينظر: يوسف حميطوش، المرجع نفسه، ص310

المبحث الثالث: موقفه من اندلاع الثورة و انضمامه لها:

كان اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 المجيدة هو بمثابة تتويج لسنوات طويلة لمأساة الشعب الجزائري، وكانوا يعانون من قهر وظلم واستبداد وابادة، ما جعلهم يعيشون التهميش فالثورة عبرت عن تجربة كفاح مسلح، تجاوزت كل أشكال فشل المقاومات الشعبية المسلحة التي كانت سابقة للعمل السياسي قبل العشرينات من القرن العشرين.[1]

قبل أشهر قليلة من اندلاع الثورة وجه فرحات عباس وحزبه عدة نداءات إلى فرنسا، ذلك كان بهدف أن تقوم فرنسا بانها حكمها الاستبدادي في الجزائر، وايجاد سبل التعاون للدعوة الى مؤتمر في باريس، يمكن من خلاله الوصول إلى حل سلمي يرضي الطرفين.[2]

عند زيارة فرحات عباس لفرنسا قدم تقريرا لحزبه مع مساعديه أحمد فرنسيس والمحامي بومنجل اذ أنهم اتصلوا برئيس الوزراء الفرنسي ما نديس فرانس[3] وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميترو وجاك شوفاليه رئيس المجلس الجزائري، إذ صرح في تصريح له أمام رئيس المجلس الوطني الفرنسي.[4]

قائلا: «الجزائر صامتة لأنها ساخطة وليست لها الثقة في السؤولين الذين لا يستطيعون حتى تطبيق القوانين الفرنسية، ونداءنا بقي بدون صدى فالجزائر ستتجه الى موضع آخر»[5]

وكأنه كان على إدراك بمجريات هذه الأحداث وأنها حادثة لا محالة في الجزائر، لأن الظلم في الجزائر تجاوز الحد المعقول، وأن الشعب الجزائري لا يمكن أن يتحمل أكثر من ذلك.[6]

بعد اللقاءات التي أجراها فرحات عباس طالب بتطبيق القانون، فكان جواب رئيس الوزراء أنه لم يكن على علم بالملف الجزائري، وبالتالي فهو بحاجة لمتسع من الوقت الكافي ليتمكن من اطلاع عليه، وعند عودة عباس الى القاهرة في جويلية 1954، حيث انه علم عن طريق النائب محمد خيضر أن هناك " أحداث خطيرة ستقع،[7]

---

[1]: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار الجزائر انفو، الجزائر، 2003، ص 231.

[2]: بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية والصراع السياسي، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص ص115،116.

[3]: بيار منديس فرنس: 1907-1981، رئيس الحكومة الفرنسية من جوان 1954 الى فيفري 1955 وكان اشتراكيا راديكاليا انظر: فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 191.

[4]: محمد شرقي، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة 1954-1962، دراسة تاريخية فكرية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2005 ص 62.

[5]: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 208.

[6]: عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة مقارنة تاريخية وفكرية، المرجع السابق، ص 347.

[7]: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 138.

وأن الجزائر سوف تعرف في القريب العاجل وتفرض وضعية جديدة، وأنه سوف يكون كل الجزائريين لهم حزب واحد وعمل واحد ويقول فرحات عباس سألته: «كما في زمن أحباب البيان والحرية» فكان جوابه: «نعم ولكن بشكل أفضل»[1]

عند فشل الثورة بالطريقة التي اتبعها فرحات عباس واتبعها فرحات عباس أمام تعقد الأوضاع في كل الأصعدة اضافة الى وقوف الاستعمار بالمرصاد بكل الإصلاحات هذا ما دفعه الى الابتعاد عن الديمقراطية الفرنسية وذلك الى الشك في الذكاء الفرنسي.[2] اذ يقول في هذا السياق: «ان الذكاء الفرنسي قد عجز وأصابه الإفلاس لان وذلك ما فتئ ينادي بضرورة ارتقاء الرجل المستعمر من درجة العبودية الى درجة الحرية، لا يحرك ساكنا حين تمرغ في الوحل كرامة الانسان المغلوب على أمره»[3]

هذه هي صرخة رجل من رجالات الاعتدال على غلق كل الطرق أمامه لإنقاذ شعبه وهي خيبة أمل جنى محصولها كل ما قام به من مرونة ونبصر وحكمة وحنكته لإرغام فرنسا الجمهورية على التحرك لوضع حد للمعمرين. فمعركة البرلمان التي خاضها فرحات كانت تحت عنوان: "الثورة بالقانون" لم تأتي بثماره، واستمرت فرنسا الاستعمارية في سياستها العنصرية ضد الجزائريين.[4]

بدأ فرحات عباس يتخلى عن فكرة الارتباط الفدرالي مع فرنسا وهذا بسبب هذه الإخفاقات المتتالية، حيث كتب قائلا: «منذ سنة 1948 إلى 1954 ونحن نطرح المشكل الجزائري أمام مجلس الدولة، وأمام الحكومة، وأمام رئيس الجمهورية والبرلمان الفرنسي، فوجدنا أنفسنا أمام مؤامرة الدولة الفرنسية برمتها ضد شعب ضحى كثيرا في سبيل تحرير فرنسا»[5]

أيضا كتب فرحات عباس في مذكراته وخلال مناسبة اندلاع الثورة قائلا: «سمعنا بأحداث أول نوفمبر فكانت كبرق أضاء سماء الجزائر» وأيضا قال في نفس الصدد: «ليست المرة الأولى التي يحمل فيها العرب البربر السلاح لصد عدوان الاستعماريين الفرنسيين» فعند سماعه بقيام الثورة اعتبره حسب رأيه أمرا حتميا.[6] وكان تعليقه عن انطلاق الرصاصات الأولى يوم الفاتح من نوفمبر: «أنها كانت تهدف بالدرجة الأولى لدق ناقوس الخطر، وإيقاظ البلاد من سباتها»

---

[1]: فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 72.

[2]: عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 85.

[3]: عيسى بن قبي، مبادرة فرحات عباس للتوسط بين جبهة التحرير والسلطات الفرنسية، 1954-1956، معارف، العدد 23، ديسمبر 2017، ص 98.

[4]- عباس محمد الصغير، المرجع نفسه، ص 86.

[5]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 137.

فعند اندلاع الثورة لم يتخذ حزب الاتحاد الديمقراطي داخل أوساط الشعبية، رغم تمتعه بتلك السمعة الكبيرة التي كان يتمتع بها، وهذا راجع لكونه لم يكن يؤمن بالعنف الثوري كسبب لتحرير الوطن من الهيمنة الاستعمارية.[1]

أما فيما يخص موقفه خلال عمليات أول نوفمبر وعلى لسان زعيمه فرحات عباس ففي اليوم من الثورة كتب قائلا: «أن موقفنا معروف ولا يقبل أي غموض، ونحن ما نزال مقتنعين بان العنف لا يساوي شيئا» [2] وفي مقال له ولوصف اندلاع الثورة وبطريقة غير مباشرة يقول: «إن الهياكل الاستعمارية جعلت خزان الحرارة ينفجر، وبذلك وضعتنا أمام الفوضى»[3] فهذا التحليل يعتبر تحليلا سطحيا، وتنقصه النظرة الواقعية فحسب رأيه فان اللجوء للقوة لا يحل لمشاكل بل يعقدها، ومع اتهامه للإدارة الفرنسية أنها وهي الوحيدة المسؤولة عن الوضعية التي آلت اليها البلاد من دمار.[4]

وفي تصريح له عند انعقاد المجلس الجزائري يوم 26 نوفمبر 1954 يقول: «ان الفلاح الجزائري لم يتعرض خلال أية مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر ما يتعرض له اليوم من احتقار واهانة، لو أن الدستور كان قد طبق ولو أن بلدية أريس المختلطة كانت قد ألغيت وعوضت ببلدية تسمح للسكان بتسيير شؤونهم الخاصة ديمقراطيا، أقول ربما تجنبنا الثورة والثوار.[5]

فقد أدرك فرحات عباس أن الوعود لن توفى ولن تتم أي اصلاحات خاصة بعد وأد مشروع بلوم فيوليت الذي ألهب العقول وهذا الادراك لما يتمتع به فرحات عباس من حنكة وبصفته رجلا سياسيا، ففرحات يرى أن الشعب الجزائري لن يعيش أبدا حرا في بلده الخاص، إن لم يتحول من العمل السياسي متجها للعمل المسلح وهذا هو الحل الأخير.[6]

قام فرحات بمطالبة الحكومة الفرنسية بالقيام بإصلاحات دستورية مطابقة لطموحات المسلمين الجزائريين، وهذا مباشرة بعد اندلاع الثورة التحريرية.[7]

---

[1]- أحسن بومالي، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، ص 200.

[2]: الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائري 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص145.

[3]: مولود قاسم نايت بالقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 64.

[4]: محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة، 2007، ص 32.

[5]: لحسن بومالي، المرجع السابق، ص 202.

[6]: ليلى بن عمار بن منصور، ال فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، مرجع السابق ص ص 285، 286.

[7]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 142.

عباس بهدوء متأملا الأحداث ولم يقم بأي تصريحات مثيرة حتى تتضح له الرؤية وتظهر الأحداث بشكل أكثر وضوحا، وهذا ما جعله أكثر حيرة من أمره، وبين أمرين اما أن يقطع الخيط الرفيع مع فرنسا الجمهورية نهائيا ويحتضن خيار الحرب التي توجهت اليه جبهة التحرير الوطني، وكعمل لأنهاء ليل الاستعمار، او ايجاد طريقة سلمية لعلها تأتي بثمارها، ولعل فرنسا تدرك ما قامت به وماركته من خراب وتقوم بإصلاحات لتقوم بإنقاذ ما يمكن انقاذه.[1]

ان فرحات عباس ظل ينظر للأحداث بمنظار آخر في حد اعتقاده أن العنف لا يحل المشاكل ولا يغير الوضع، وكان هذا وفق تصرف ذلك الرجل السياسي الحكيم، وعنده الكولونيالية القائمة على القمع هي التي دفعت الجزائر الى خيار العمل المسلح، بصفته حل نهائي وأخير للخروج من الأوضاع التي جعلت الشعب الجزائري يعانيه جراء تلك الممارسات التي طبقت على الجزائريين المسلمين، بكل أطيافهم، وأنه حل يحسن من الأوضاع التي آلت لها الجزائر.[2]

[1]- عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 90.

[2]- حميد عبد القادر، نفسه، ص 145.

التحاقه بالثورة:

لقد أدرك الجزائريين أن الطريق الوحيد للخلاص من الاستعمار هو العمل المسلح والعنف الثوري، بهدف تحرير الجزائر من الاستعمار، وهذا الطريق يتعارض ويتناقض من حيث المبدأ مع مسار فرحات عباس وتوجهه السلمي وفكره الاعتدالي، فكان في البداية حسب اعتقاده أن فرنسا يمكنها فعل شيء لإنقاذ وجودها في الجزائر الا أن التحول في مواقفه وأفكاره فيما بعد جعله يطالب بالثورة بالقانون.[1]

لم تكن هناك اتصالات بين جبهة التحرير وفرحات عباس بعد مرور سنة من اندلاع الثورة وهنا يطرح السؤال لماذا لم تتصل جبهة التحرير بعباس؟ وهناك اقتراحات أنه مثلا لا يؤمن بالعمل الثوري، ومن الصعب أن يتحول مشروع مختلف الا بدراسة الأوضاع،[2] أما البعض الآخر فيرجع السبب أنه كبر في السن ولم يكن قادرا ولا ينفع الثورة في هذه المرحلة.[3]

يقول فرحات عباس انه دار حوار بينه وبين عبان رمضان وأو عمران وجرى حوار بينهم حول انضمامه للثورة، فأظهرت استعدادي وكدليل منحت مبلغ يقدر ب 2 مليون فرنك وحقيبة أدوية وهذه اول مرة يتعامل فيها فرحات مع جبهة التحرير أي بعد مرور عام على الثورة تقريبا.[4]

وفي الفاتح من نوفمبر أعلن فرحات أنه جندي من جنودها،[5] وهذا دليل أنه لم يكن معزول عن الثورة بل التحق بها من أجل تحرير شعبه. يقول فرحات عباس ابان اندلاع الثورة في اول نوفمبر 1954 التحقت بجبهة التحرير الجيل الجديد باتباع عبان رمضان الذي كان قد وضع كل ثقته بي فنشأت صداقة عميقة بيننا.[6] عندها طلب فرحات من عبان رمضان أن يسمح له بالانتقال الى باريس لإعطائه فرصة لوقف الحرب، فوافق عبان لكن شرطه هو أن يكون هذا عن طريق جبهة التحرير فقط.[7]

وبالتحاقه بالثورة تمكن من وضع حد لثلاثين سنة من النشاط الدبلوماسي بعد أن كان ينتظر من فرنسا اصلاحات وفي منظوره الآن هو أن الحل الوحيد هو الثورة، استمر عباس في صائفة 1955 بجمع مختلف التبرعات لجبهة التحرير وأيضا جمع الأدوية ومحاولة منضاليه بتوزيع مناشير مناهضة للسياسة الفرنسية.[8]

---

[1]: عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 94.

[2]: عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع السابق، ص 127.

[3]: عباس محمد الصغير، نفسه، ص 94.

[4]: عز الدين بومعزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 230.

[5]: على تابليت، المرجع السابق، ص ص 40، 41.

[6]: ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 252.

[7]: عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، نفسه ص ص230،231.

[8]: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 154.

في يوم 7 جانفي 1956 توجه عباس الى باريس تاركا الجزائر، في هذا السياق يقول فرحات عباس: «ان صفحة من حياتي قد طويت وانتهت لغة الحوار بين الفرنسيين والمسلمين، ولم يبق الا الجهاد مع اخواننا في جبهة التحرير الوطني من أجل شرف وطننا»[1] عند مغادرة عباس الى سويسرا ثم القاهرة كانت من أخطر المراحل على حياته، فهو يعلم أنه قد يفقد حياته وكل ما تبقى من مساره السياسي بعد ثلاثين سنة من العطاء السياسي، كما أن حياة عائلته بعد تركها في الجزائر قد تكون معرضة لأي عمل انتقامه من طرف الغلاة المعمرين.[2]

في يوم 26 أبريل 1956 توجه فرحات عباس الى القاهرة وكان رفقة أحمد فرانسيس، حيث عقد ندوة صحفية بمقر جمعية العلماء المسلمين بشارع شرين باشا معلنا فيها رسميا وعلنيا انضمامه الى جبهة التحرير الوطني.[3]

ان التحاق فرحات عباس بالثورة وعلانية أعطى دون شك دافعا قويا للثورة سواء كان ذلك على الصعيد الداخلي أول الخارجي.[4] كما كذلك شجع دفعات قوية وكبيرة للانضمام للثورة، وكعادته سطع نجم فرحات عباس في العلم مرة أخرى بصفته رجل معتدل متسامح ، انضم والتحق بركب الثورة المجيدة ، وأيضا لا ننس أنه في بداياته مع الثورة واجهته للوهلة الأولى مشكلة تحريف تصريحه الذي كتب بالفرنسية من طرف صحفي أمريكي، حيث زعم أن عباس قال :«سنقوم بنقل الحرب الى فرنسا» فأسرع يكذب هذه الادعاءات مخبرا لمين دباغين بالمزايدة، وهو ما دفع احمد بن بلة في إعادة النظر في تصريحه حيث قال: «إن كل ما يقوله فرحات عباس كأنني أنا الذي قلته فمن اليوم فهو المتكلم باسمنا والنص بالفرنسية وترجمته الحرفية الى العربية يعبران عن صحته» [5]

أن انضمام فرحات للثورة قد برهن عن تواضعه عندما تخلى عن سياسة الزعماء وعمل جنبا إلى جنب في صف واحد مع جبهة التحرير أيضا، من أبرز ما أثبته عند انضمامه للثورة هو قطع الشك ووضع حد للشبهات، التي استهدفته وكذلك إزالة كل الحجج القائلة إن دوره في الجزائر هو دور سلبي، من قبل الإدارة الفرنسية.[6]

---

[1]: فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق ص 143.

[2]: محمد شرفي، المرجع السابق، ص ص 66، 67.

[3]: عبد الله ريغي، أحمد فرنسيس (1910-1968) دكتوراه في السياسة، تر: عمار زروقي محمد، منشورات، ANEP، 2012، ص104.

[4]: عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 98.

[5]: عباس محمد الصغير، نفسه، ص99.

[6]: مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1938، ص 197.

فمن خلال انضمامه للثورة جعلها أكثر مصداقية، بصفته كاتب وسياسي معروف بتوجهه المسالم، فقد كان هدفه السمو بالثورة إلى مرتبة الثورة الوطنية التي تجاوزت كل الصعاب والصراعات، فكثيرا ما كان يفصل بين الصراعات بين القادة ويتدخل في الصلح بين المتصارعين،[1]

فانضمامه للثورة أكسب جبهة التحرير رجلا سياسيا مهما، ذو إطلاع واسع بخبايا الإدارة الاستعمارية ومكانته السياسية، سيضفي الشرعية الدولية على العمل المسلح بهدف الاستقلال، فانضمامه للثورة كان بمثابة الضربة القاضية لفرنسا حيث كانت تعتمد على حزبه لاستمرار بقائها والحفاظ على مصالحها.

[1]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 161.

خلاصة الفصل:

تعتبر الآثار الفكرية التي تركها فرحات عباس والتي كانت تعبر بوضوح عن العمق الفكري له ولمختلف توجهاته وتصوراته وأفكاره فهي ساهمت في الكتابة لتاريخ الجزائر عامة وتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية خاصة، فقد برز نشاطه السياسي في ميدان الكتابة وذلك في خلال كتاباته في الصحف والجزائر منها ما كتب فيها مقالاته ومنها ما قام بإصداره بنفسه، إضافة إلى ذلك الموروث الثقافي نجد بعض التقارير والرسائل والخطابات السياسية إضافة إلى تأليفه خمس كتب تلخص مسيرته النضالية، وتعبر بذلك على الرجل المتمكن فكريا بما يملكه من قدرة على تحليل الأوضاع ونقدها والتعبير عنها بمختلف توجهاته ،وتبين لنا الحنكة التي يملكها في تعامله مع الاحتلال وسياسته، كما تبرز تطور أفكاره ومواقفه السياسية فتطور خطابه السياسي إنما كان يتميز بالتكيف و المرونة و التغير حسب الظروف ،ففي بادئ الأمر كانت تعبر عن مطلبه الإدماج ثم تحول الى مطلبه بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة فدراليا مع فرنسا ليتخلى كليا عن تلك المطالب ليصبح مطلبه هو الاستقلال، فقد كان هذا التطور في خطابه السياسي من أنه تبنى أولا خطابا وطنيا ادماجيا ثم تغير هذا الموقف منذ التحاقه بالثورة التحريرية ليصبح متبنيا خطابا وطنيا استقلاليا.

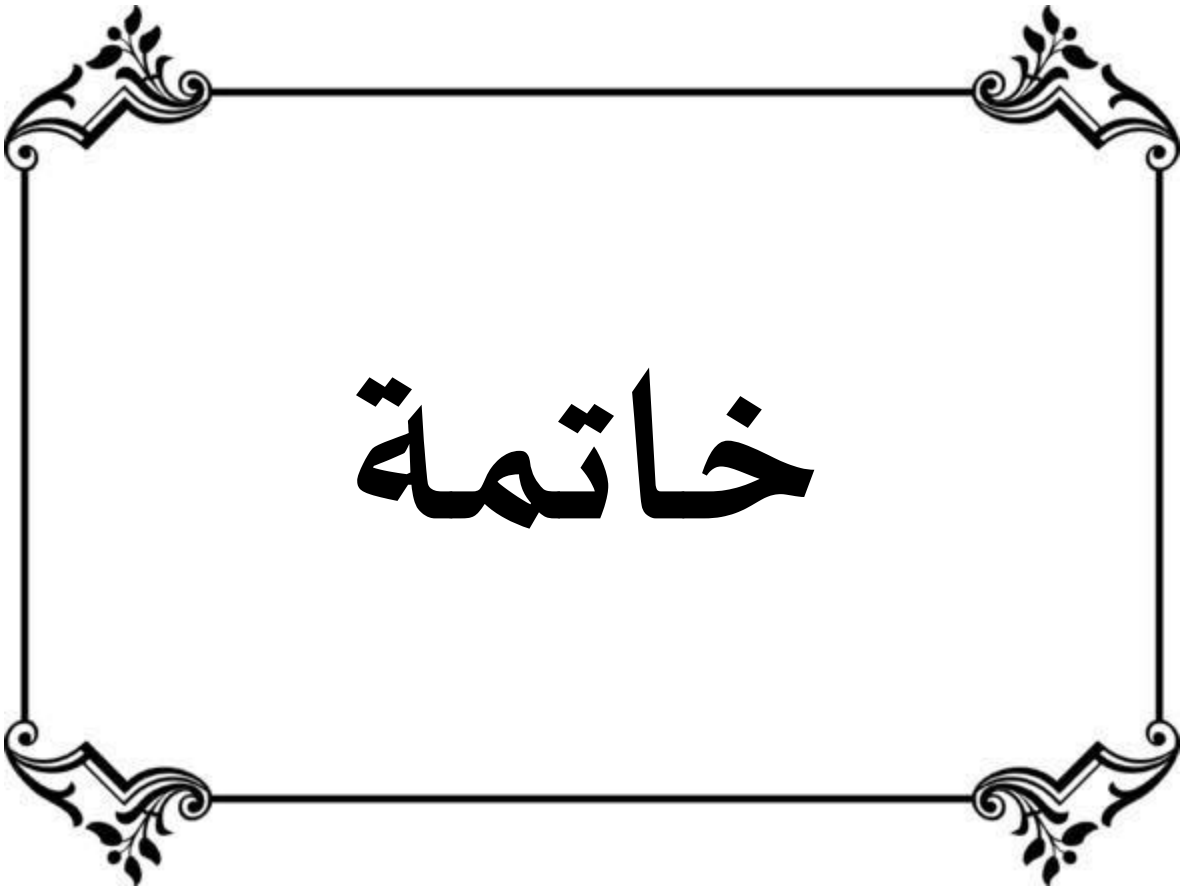

خاتمة

تتحدد قيمة أي دراسة بما تحققه من نتائج وإضافات جديدة مفيدة وفقا لآليات البحث التي يوظفها الدارس ولكي نصوغ قالب البحث النهائي كوحدة تكاملية توصلت من خلالها إلى جملة من النتائج نذكرها كالتالي:

- ✓ إن نشأة الحركة الوطنية الجزائرية لم يكن بمحض الصدفة بل جاءت كنتيجة لجملة من العوامل والظروف باعتبارها تشمل كل رد فعل قام به الشعب الجزائري منذ احتلال الجزائر، فهدفها الأسمى هو الجلاء التام للقوات الاستعمارية ولتغيير الوضع المعاش في الجزائر.
- ✓ شهدت الحركة الوطنية ظهور عدة تيارات سياسية لكل منها مطالب فمثلا نجد الاتجاه الاستقلالي ينادي بالاستقلال التام عن فرنسا، ونخب الاتجاه الإصلاحي ينادي بفصل الدين عن الدولة والاتجاه الاندماجي الذي يطالب بالاندماج وإلحاق الجزائر بفرنسا والحزب الشيوعي رغم تواجده في الساحة إلا أنه ليس له تأثير كبير، وهو يرتبط ارتباطا عضويا بالحزب الشيوعي الفرنسي في فرنسا. وكل هذه الأحزاب تنادي بفكرة واحدة وهي الاستقلال والتحرر من التبعية لفرنسا.
- ✓ في خضم كل هذه الظروف ظهرت جليا وللعلن على الساحة الجزائرية عدة رجال كان لهم الدور البارز في كل المستويات، وذلك من خلال توجهاتهم وأفكارهم ونشاطاتهم، سعيا منهم للاستقلال، ومن أبرز هؤلاء فرحات عباس الذي كان له دور في المسيرة النضالية للجزائر.
- ✓ ساهم الوسط الذي ترعرع فيه فرحات عباس العائلي والاجتماعي والثقافي في تكوين شخصيته وكان لهذه العوامل الأثر البالغ في تكوين تلك الشخصية، إضافة إلى ذلك مساره التعليمي داخل المدارس الفرنسية واحتكاكه، بتلك الطبقة جعلته يكتسب الثقافة الغربية الفرنسية بايجابياتها وسلبياتها، هذه الثقافة التي ستكون سببا في سطوع نجمه من خلال أفكاره ومواقفه تجاه الإدارة الاستعمارية.
- ✓ يعد نشاط النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين النواة الأولى لظهور الاتجاهات السياسية في الجزائر.
- ✓ برز نشاط فرحات عباس عند اعتراكه الحياة السياسية من خلال مواقفه وآراؤه السياسية التي اثبتت انتماؤه للثقافة الفرنسية وذلك يظهر جليا من خلال خطاباته وكتاباته الصحفية السياسية في مواضيع شتى.
- ✓ بدأ فرحات عباس مسيرته السياسية مطالبا بالاندماج مع فرنسا مع المحافظة على الاحوال الشخصية والإسلامية واكتفي بمحاربة القوانين الاستثنائية.

- ✓ كان هدفه في هذه المرحلة هو إنقاذ المسلمين الجزائريين من بطش الاحتلال لتخليصه من الفقر والجهل والقوانين الاستثنائية بالرغم من أن المطالب الاندماجية كانت طاغية في فكره.
- ✓ تميز الخطاب السياسي لفرحات بالتكيف والتغير في البداية كان ينكر أصلا وجود الأمة الجزائرية وينادي بإدماج الجزائر في فرنسا، فقد كان يتبني خطابا نخبويا اعتداليا إصلاحيا يستهدف إدماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي والعمل على تحقيق وتجسيد المساواة بين السكان والجزائريين.
- ✓ ليتطور فيما بعد هذا الاتجاه السياسي الاندماجي بالمطالبة بإنشاء دولة جزائرية مستقلة في اتحادية مع فرنسا، ففي هذه المرحلة لم تتبلور بعد في ذهنه فكرة الاستقلال.
- ✓ أما المنعرج الحاسم في تاريخ الحركة الوطنية فيعود إلى مجازر 8 ماي 1945 فعقبها أدرك فرحات عباس أن فرنسا مستعدة لضرب مبادئها عرض الحائط ولن تكترث إلا لمصالحها فقط.
- ✓ تخلى فرحات عن فكرة فرنسا الجمهورية وخرافة المبادئ الحضارية لفرنسا في الجزائر.
- ✓ بعد ان وصل لدرجة اليأس من أن تغير فرنسا سياستها وتعاملها مع الشعب الجزائري أخذ يميل للتيار الثوري متخليا عن شعاره الثورة بالقانون.
- ✓ أصبح فرحات عباس يؤمن بوجود أمة جزائرية ويقر بوجود الوطن الجزائري وكانت مطالبه وتوجهاته إنما تتمحور في قيام جمهورية جزائرية مستقلة.
- ✓ مع اندلاع الثورة تخلي فرحات عباس نهائيا عن فكرة الاندماج.
- ✓ فما كان يميز الخطاب الوطني السياسي لفرحات عباس في هذه الفترة هو مرونته السياسية فقد تغيرت مطالبه وأصبح يطالب بالاستقلال.
- ✓ واستمر يعارض أي توجه أحادي يقتل الفكر الجزائري بقلمه وكتاباته القيمة في جل خطاباته وكان سلاحه الفعال في محاولة احداث وثبة نحو التغيير والتطور.
- ✓ ولأن تيار الثورة التحريرية كان جارفا فإن فرحات عباس لم يكن بمعزل عن ضرورة التحاقه بالثورة، فأعلن انضمامه لها في 1956، وإن كان موقفه الأول من اندلاعها ضبابي ومحتم لا يصل إلى مستوى التطلعات، إلا أن لين وحيوية فكر فرحات وتغير قناعته النضالية حسب ظروف كل مرحلة، ما هو إلا دليل على وطينته ووضع مصالحه الجزائرية، فوق كل اعتبار.
- ✓ فأصبح فرحات عباس منذ التحاقه بالثورة التحريرية يتبنى خطابا وطنيا استقلاليا وانتقل من بلد لآخر قصد تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها في المحافل الدولية.

- ✓ إن التدرج السياسي لمواقف فرحات عباس يمكن تبريره بأنه كان يستقرئ الوضع السياسي في الجزائر وعلى أساس ذلك بنى مواقفه اتجاه فرنسا وسياستها الاستعمارية، ولذلك كان يعمل دائما من أجل مصلحة شعبه سواء عند تبنيه سياسة الاندماج أو بعد تخليه عنها.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1: صورة لفرحات عباس[1].

[1]: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 161.

الملحق رقم 2: شهادة ميلاد فرحات عباس[1].

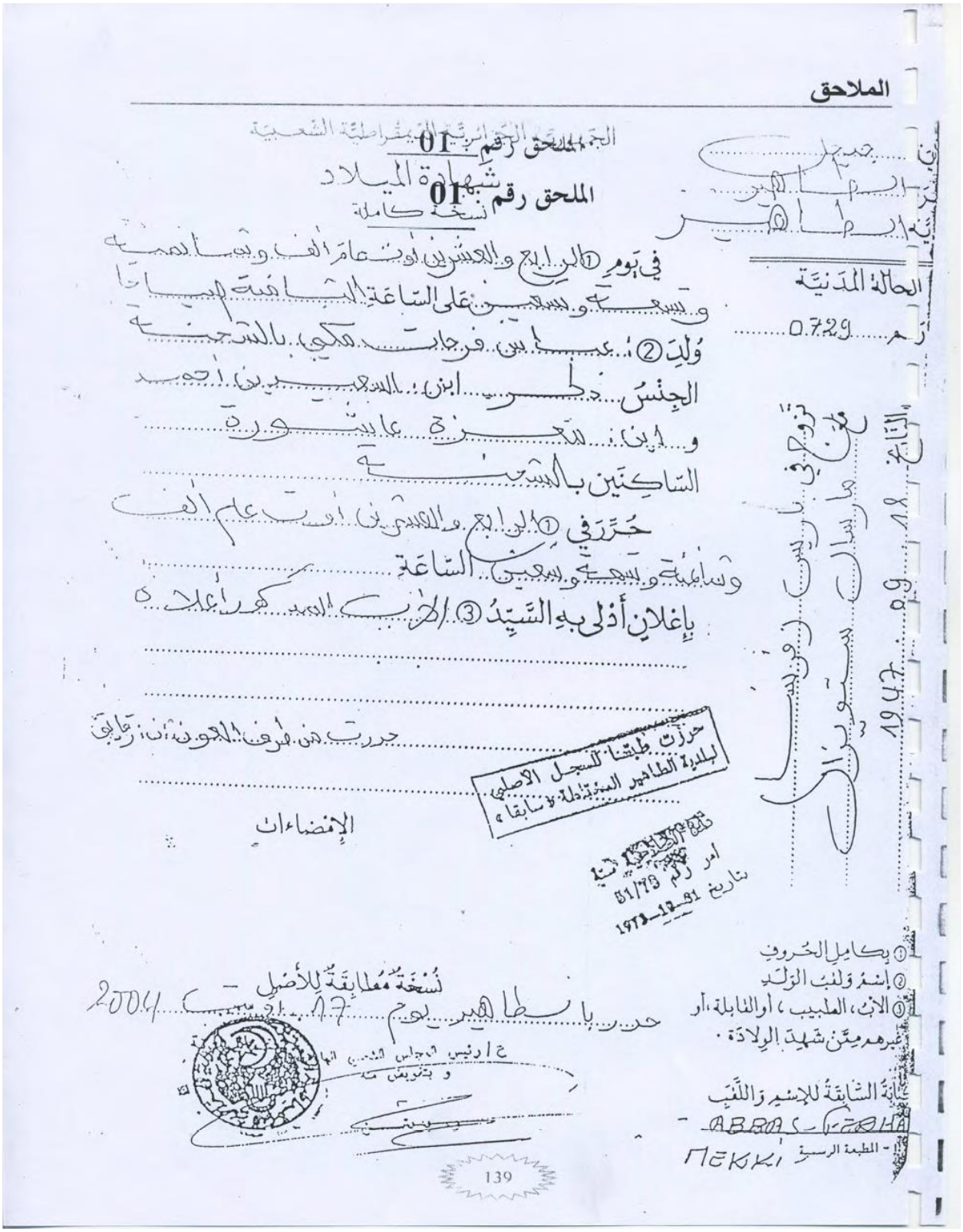

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الملحق رقم 01

الملحق رقم 01: شهادة الميلاد

نسخة كاملة

في يوم ① الرابع والعشرين أوت عام ألف وتسعمائة
وسبعة وسبعين على الساعة الثانية إلا عشرة دقائق
ولد ② عباس بن فرحات مكي بالشحنة
الجنس ذكر ابن المعين بن أحمد
وابن معزة عايشورة
الساكنين بالشحنة
حرر في ① الرابع والعشرين أوت عام ألف
وتسعمائة وسبعة وسبعين الساعة
بإغلاق أدلى به السيد ③ الأب المعين كور أعلاه

جردت من طرف العون ان زعابق

حررت طبقا للسجل الأصلي
البلدية الطاهير الميتة ولا سابقا

الإمضاءات

الحالة المدنية
م 0729

تزوج في ... من ... بتاريخ ... 19 ...

الثابت ... 19 ...

نسخة مطابقة للأصل
حرر بالطاهير يوم 17 أوت 2004

① بكامل الحروف
② اسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكتابة الشائعة للاسم واللقب
- ABBAS FERHAT
- المطبعة الرسمية NEKKI

139

[1]: عز الدين معزة، فرحات عباس ودور في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص285.

الملحق رقم3: الصورة تمثل بقايا اثار المنزل الذي ولد فيه فرحات عباس بمنطقة بو عفرون احجار الماس حاليا هذه المنطقة تابعة لبلدية أوجان دائرة الطهير ولاية جيجل[1].

[1]: معزة، عز الدبن .فرحات عباس \ودوره في الحركة الوطنية .مرجع سابق، ص 30.

الملحق رقم 4: مقال فرحات عباس على هامش الوطنية فرنسا هي أنا.[1]

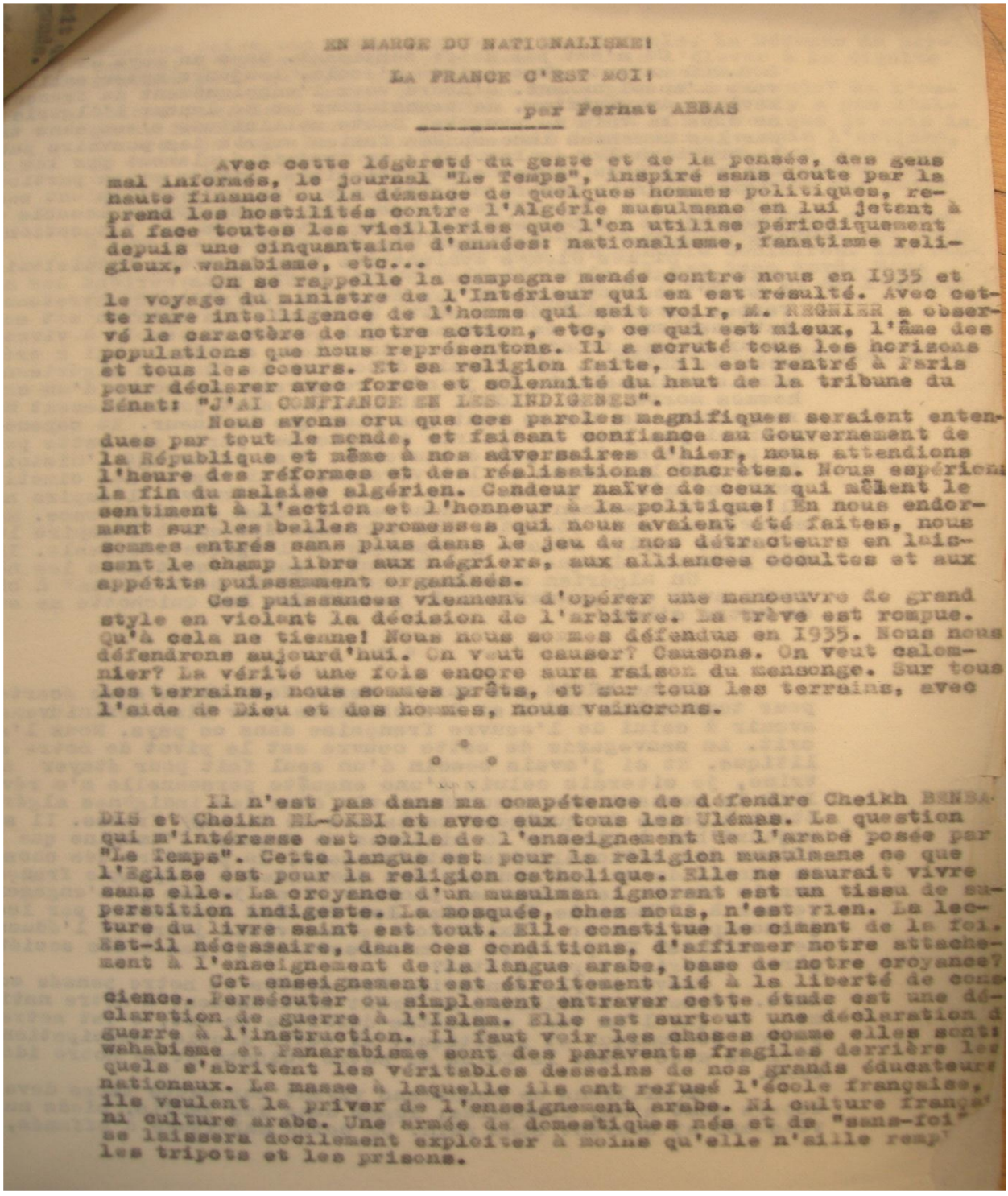

EN MARGE DU NATIONALISME!

LA FRANCE C'EST MOI!

par Ferhat ABBAS

Avec cette légèreté du geste et de la pensée, des gens mal informés, le journal "Le Temps", inspiré sans doute par la haute finance ou la démence de quelques hommes politiques, reprend les hostilités contre l'Algérie musulmane en lui jetant à la face toutes les vieilleries que l'on utilise périodiquement depuis une cinquantaine d'années: nationalisme, fanatisme religieux, wahabisme, etc...

On se rappelle la campagne menée contre nous en 1935 et le voyage du ministre de l'Intérieur qui en est résulté. Avec cette rare intelligence de l'homme qui sait voir, M. REGNIER a observé le caractère de notre action, etc, ce qui est mieux, l'âme des populations que nous représentons. Il a scruté tous les horizons et tous les coeurs. Et sa religion faite, il est rentré à Paris pour déclarer avec force et solennité du haut de la tribune du Sénat: "J'AI CONFIANCE EN LES INDIGENES".

Nous avons cru que ces paroles magnifiques seraient entendues par tout le monde, et faisant confiance au Gouvernement de la République et même à nos adversaires d'hier, nous attendions l'heure des réformes et des réalisations concrètes. Nous espérions la fin du malaise algérien. Candeur naïve de ceux qui mêlent le sentiment à l'action et l'honneur à la politique! En nous endormant sur les belles promesses qui nous avaient été faites, nous sommes entrés sans plus dans le jeu de nos détracteurs en laissant le champ libre aux négriers, aux alliances occultes et aux appétits puissamment organisés.

Ces puissances viennent d'opérer une manoeuvre de grand style en violant la décision de l'arbitre. La trêve est rompue. Qu'à cela ne tienne! Nous nous sommes défendus en 1935. Nous nous défendrons aujourd'hui. On veut causer? Causons. On veut calomnier? La vérité une fois encore aura raison du mensonge. Sur tous les terrains, nous sommes prêts, et sur tous les terrains, avec l'aide de Dieu et des hommes, nous vaincrons.

* * *

Il n'est pas dans ma compétence de défendre Cheikh BENBADIS et Cheikh EL-OKBI et avec eux tous les Ulémas. La question qui m'intéresse est celle de l'enseignement de l'arabe posée par "Le Temps". Cette langue est pour la religion musulmane ce que l'Eglise est pour la religion catholique. Elle ne saurait vivre sans elle. La croyance d'un musulman ignorant est un tissu de superstition indigeste. La mosquée, chez nous, n'est rien. La lecture du livre saint est tout. Elle constitue le ciment de la foi. Est-il nécessaire, dans ces conditions, d'affirmer notre attachement à l'enseignement de la langue arabe, base de notre croyance?

Cet enseignement est étroitement lié à la liberté de conscience. Persécuter ou simplement entraver cette étude est une déclaration de guerre à l'Islam. Elle est surtout une déclaration de guerre à l'instruction. Il faut voir les choses comme elles sont: wahabisme et panarabisme sont des paravents fragiles derrière lesquels s'abritent les véritables desseins de nos grands éducateurs nationaux. La masse à laquelle ils ont refusé l'école française, ils veulent la priver de l'enseignement arabe. Ni culture française ni culture arabe. Une armée de domestiques nés et de "sans-foi" se laissera docilement exploiter à moins qu'elle n'aille remplir les tripots et les prisons.

[1]: عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص447.

الملحق رقم 5: تابع مقال فرحات عباس على هامش الوطنية فرنسا هي أنا.[1]

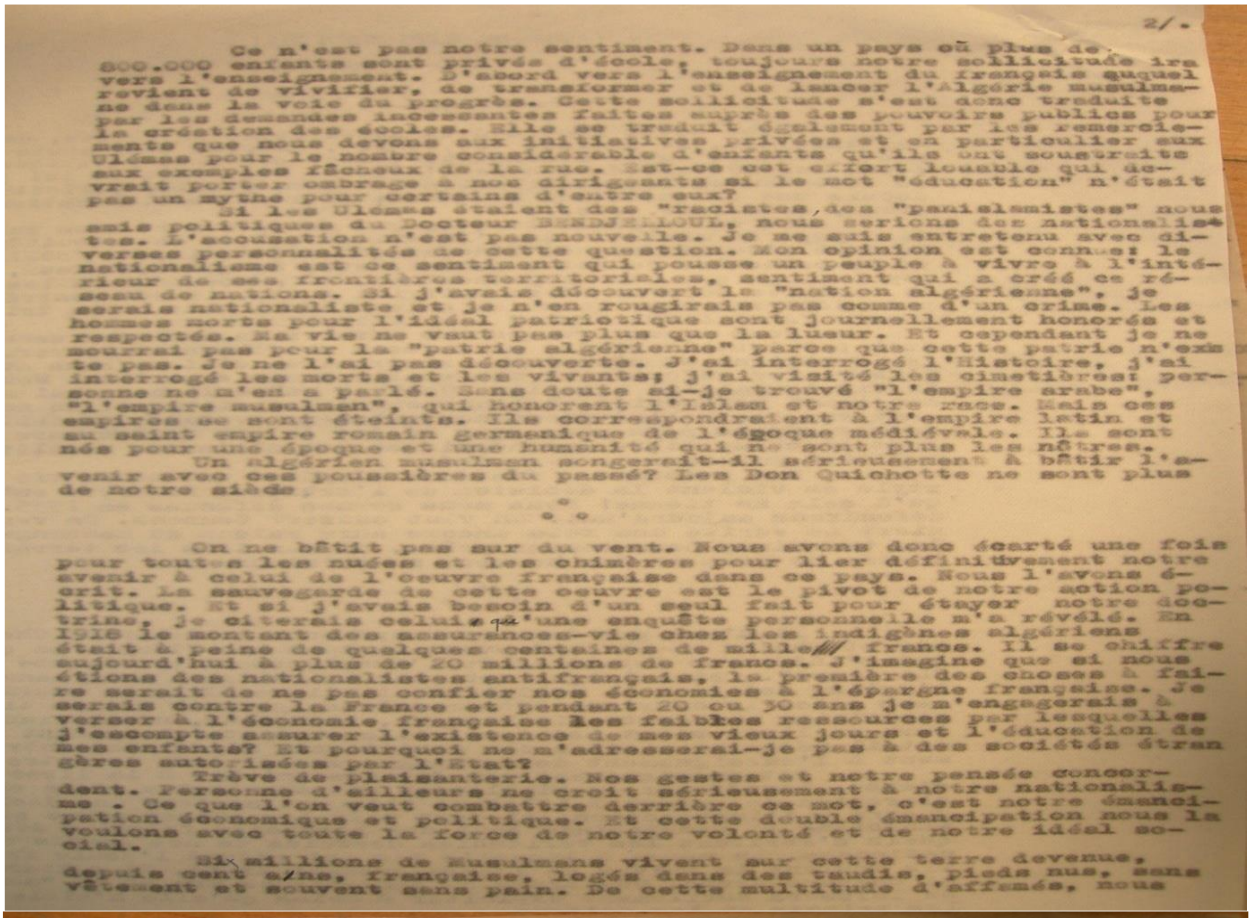

2/.

Ce n'est pas notre sentiment. Dans un pays où plus de 800.000 enfants sont privés d'école, toujours notre sollicitude ira vers l'enseignement. D'abord vers l'enseignement du français auquel revient de vivifier, de transformer et de lancer l'Algérie musulmane dans la voie du progrès. Cette sollicitude s'est donc traduite par les demandes incessantes faites auprès des pouvoirs publics pour la création des écoles. Elle se traduit également par les remerciements que nous devons aux initiatives privées et en particulier aux Ulémas pour le nombre considérable d'enfants qu'ils ont soustraits aux exemples fâcheux de la rue. Est-ce cet effort louable qui devrait porter ombrage à nos dirigeants si le mot "éducation" n'était pas un mythe pour certains d'entre eux?

Si les Ulémas étaient des "racistes, des "panislamistes" nous amis politiques du Docteur BENDJELLOUL, nous serions des nationalistes. L'accusation n'est pas nouvelle. Je me suis entretenu avec diverses personnalités de cette question. Mon opinion est connue: le nationalisme est ce sentiment qui pousse un peuple à vivre à l'intérieur de ses frontières territoriales, sentiment qui a créé ce réseau de nations. Si j'avais découvert la "nation algérienne", je serais nationaliste et je n'en rougirais pas comme d'un crime. Les hommes morts pour l'idéal patriotique sont journellement honorés et respectés. Ma vie ne vaut pas plus que la lueur. Et cependant je ne mourrai pas pour la "patrie algérienne" parce que cette patrie n'existe pas. Je ne l'ai pas découverte. J'ai interrogé l'Histoire, j'ai interrogé les morts et les vivants; j'ai visité les cimetières: personne ne m'en a parlé. Sans doute ai-je trouvé "l'empire arabe", "l'empire musulman", qui honorent l'Islam et notre race. Mais ces empires se sont éteints. Ils correspondraient à l'empire latin et au saint empire romain germanique de l'époque médiévale. Ils sont nés pour une époque et une humanité qui ne sont plus les nôtres.

Un algérien musulman songerait-il sérieusement à bâtir l'avenir avec ces poussières du passé? Les Don Quichotte ne sont plus de notre siècle.

° °

On ne bâtit pas sur du vent. Nous avons donc écarté une fois pour toutes les nuées et les chimères pour lier définitivement notre avenir à celui de l'oeuvre française dans ce pays. Nous l'avons écrit. La sauvegarde de cette oeuvre est le pivot de notre action politique. Et si j'avais besoin d'un seul fait pour étayer notre doctrine, je citerais celui qu'une enquête personnelle m'a révélé. En 1918 le montant des assurances-vie chez les indigènes algériens était à peine de quelques centaines de mille francs. Il se chiffre aujourd'hui à plus de 20 millions de francs. J'imagine que si nous étions des nationalistes antifrançais, la première des choses à faire serait de ne pas confier nos économies à l'épargne française. Je serais contre la France et pendant 20 ou 30 ans je m'engagerais à verser à l'économie française les faibles ressources par lesquelles j'escompte assurer l'existence de mes vieux jours et l'éducation de mes enfants? Et pourquoi ne m'adresserai-je pas à des sociétés étrangères autorisées par l'Etat?

Trêve de plaisanterie. Nos gestes et notre pensée concordent. Personne d'ailleurs ne croit sérieusement à notre nationalisme. Ce que l'on veut combattre derrière ce mot, c'est notre émancipation économique et politique. Et cette double émancipation nous la voulons avec toute la force de notre volonté et de notre idéal social.

Six millions de Musulmans vivent sur cette terre devenue, depuis cent ans, française, logés dans des taudis, pieds nus, sans vêtement et souvent sans pain. De cette multitude d'affamés, nous

3/.

voulons faire une société moderne par l'Ecole, la Défense du paysannat, l'Assistance sociale. Nous voulons l'élever à la dignité d'homme pour qu'elle soit digne d'être française.

Est-il d'autre politique coloniale plus féconde? Ne l'oublions pas. Sans l'émancipation des indigènes, il n'y a pas d'Algérie française durable. La France, c'est moi parce que je suis le nombre, je suis le soldat, je suis l'ouvrier, je suis l'artisan, je suis le consommateur. Ecarter ma collaboration, mon bien-être et mon tribut à l'oeuvre commune est une hérésie grossière. Les intérêts de la France sont les nôtres dès l'instant où nos intérêts deviennent ceux de la France.

Cette sérénité de l'action et de la pensée fait obstacle à nos contradicteurs. Leurs provocations se multiplient. Ils nous font grief d'avoir pris au sérieux nos manuels scolaires. Ils voudraient, peut-être, revenir en arrière. Il est trop tard. Nous sommes les fils d'un monde nouveau, né de l'esprit et de l'effort français. Notre devise est: En Avant./.

Sétif, le 23 Février 1936

[1]: عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 448.

الملحق رقم 6 :اتهام فرحات عباس بالمسؤولية في أحداث الثامن ماي1945 .[1]

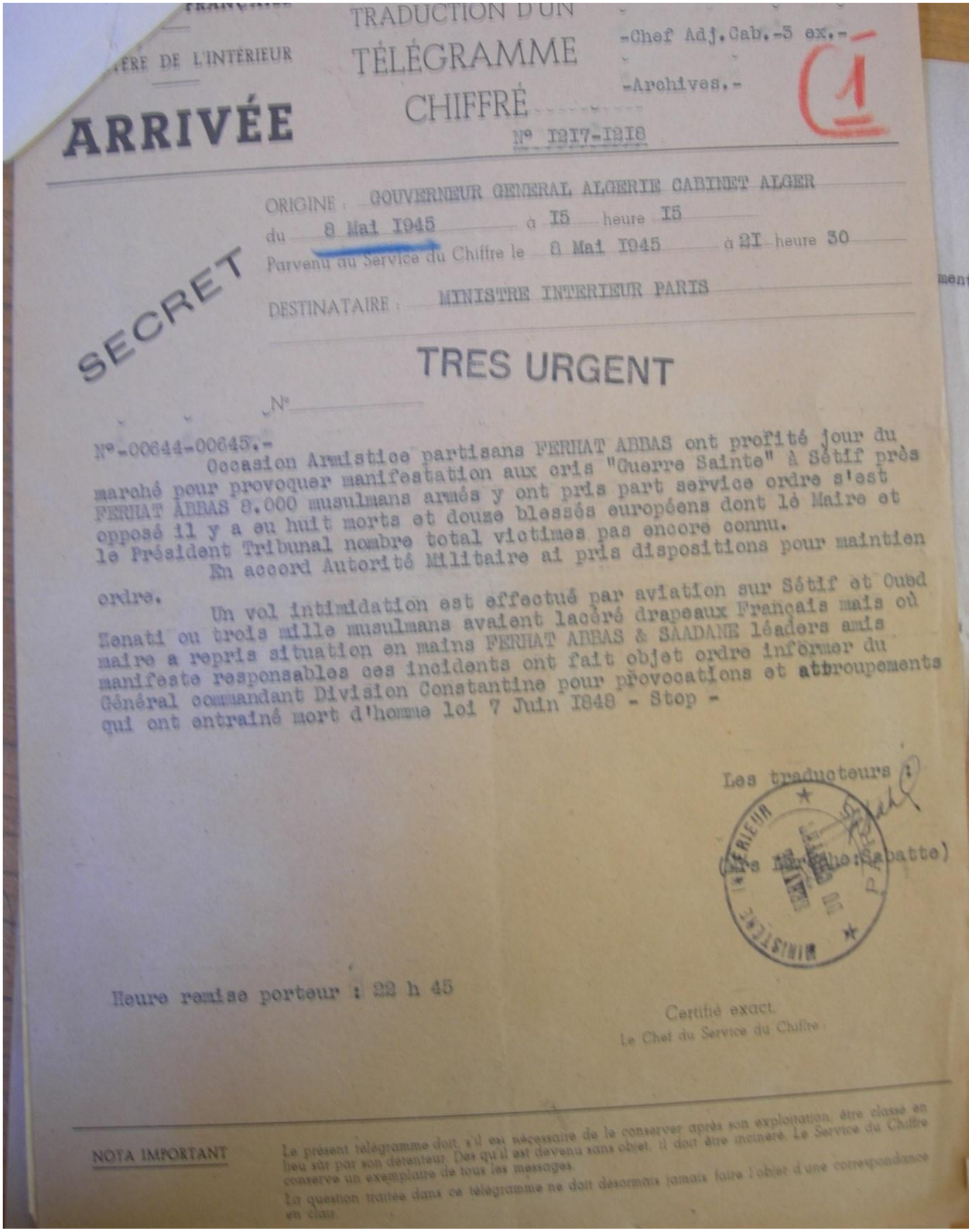

TRADUCTION D'UN
TÉLÉGRAMME
CHIFFRÉ

-Chef Adj.Cab.-3 ex.-
-Archives.-

1

ÈRE DE L'INTÉRIEUR

ARRIVÉE

N° 1217-1218

ORIGINE : GOUVERNEUR GENERAL ALGERIE CABINET ALGER
du 8 Mai 1945 à 15 heure 15
Parvenu au Service du Chiffre le 8 Mai 1945 à 21 heure 30

DESTINATAIRE : MINISTRE INTERIEUR PARIS

SECRET

TRES URGENT

N°

N°-00644-00645.-
Occasion Armistice partisans FERHAT ABBAS ont profité jour du marché pour provoquer manifestation aux cris "Guerre Sainte" à Sétif près FERHAT ABBAS 8.000 musulmans armés y ont pris part service ordre s'est opposé il y a eu huit morts et douze blessés européens dont le Maire et le Président Tribunal nombre total victimes pas encore connu.
En accord Autorité Militaire ai pris dispositions pour maintien ordre.
Un vol intimidation est effectué par aviation sur Sétif et Oued Zenati ou trois mille musulmans avaient lacéré drapeaux Français mais où maire a repris situation en mains FERHAT ABBAS & SAADANE léaders amis manifeste responsables ces incidents ont fait objet ordre informer du Général commandant Division Constantine pour provocations et attroupements qui ont entrainé mort d'homme loi 7 Juin 1848 - Stop -

Les traducteurs :

Heure remise porteur : 22 h 45

Certifié exact.
Le Chef du Service du Chiffre

NOTA IMPORTANT

Le présent télégramme doit, s'il est nécessaire de le conserver après son exploitation, être classé en lieu sûr par son détenteur. Dès qu'il est devenu sans objet, il doit être incinéré. Le Service du Chiffre conserve un exemplaire de tous les messages.
La question traitée dans ce télégramme ne doit désormais jamais faire l'objet d'une correspondance en clair.

[1]: عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 461.

الملحق رقم 7: تقرير فرحات عباس للمارشال PITAIN[1].

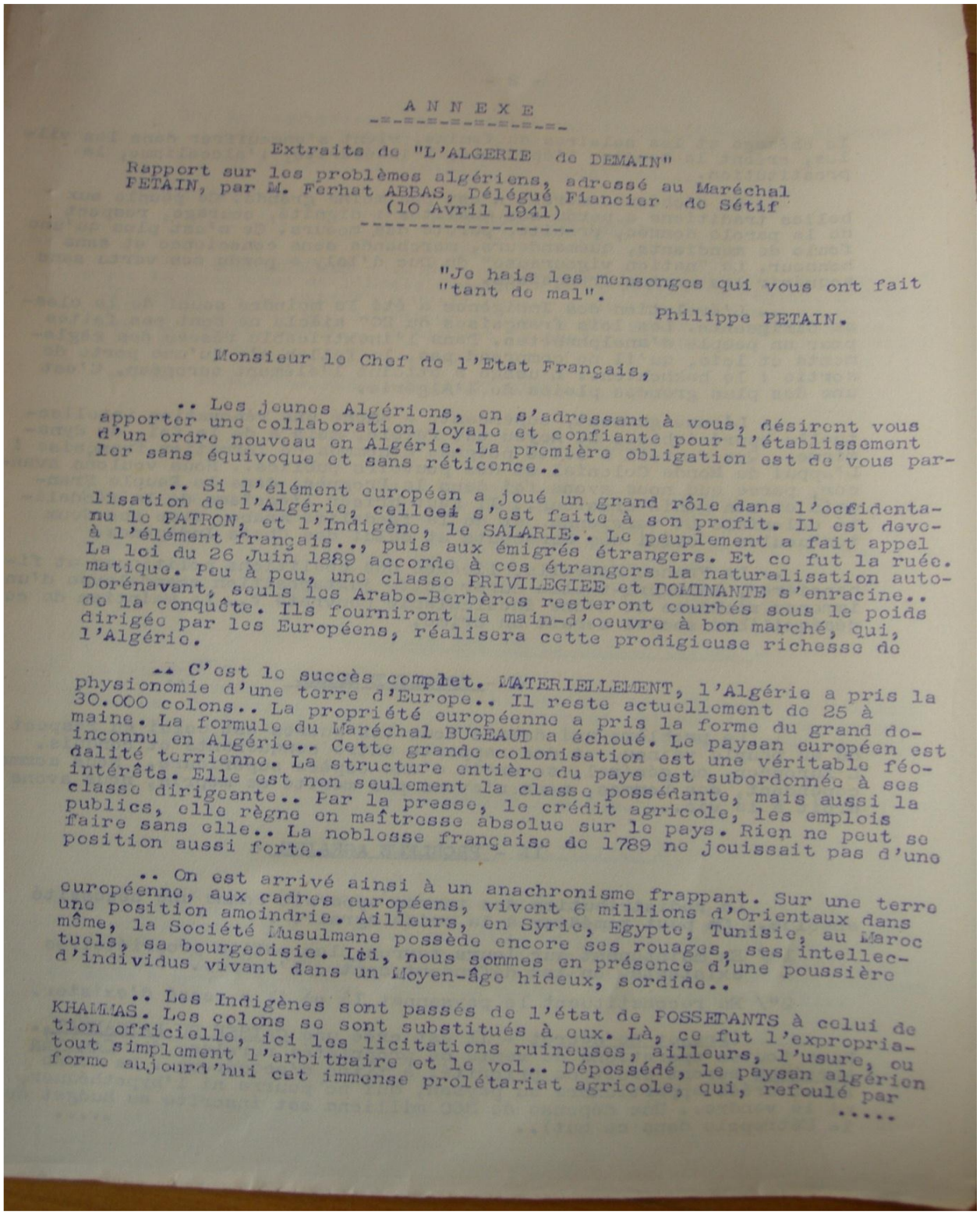

A N N E X E

Extraits de "L'ALGERIE de DEMAIN"

Rapport sur les problèmes algériens, adressé au Maréchal PETAIN, par M. Ferhat ABBAS, Délégué Financier de Sétif (10 Avril 1941)

"Je hais les mensonges qui vous ont fait "tant de mal".

Philippe PETAIN.

Monsieur le Chef de l'Etat Français,

.. Les jeunes Algériens, en s'adressant à vous, désirent vous apporter une collaboration loyale et confiante pour l'établissement d'un ordre nouveau en Algérie. La première obligation est de vous parler sans équivoque et sans réticence..

.. Si l'élément européen a joué un grand rôle dans l'occidentalisation de l'Algérie, celle-ci s'est faite à son profit. Il est devenu le PATRON, et l'Indigène, le SALARIE.. Le peuplement a fait appel à l'élément français.., puis aux émigrés étrangers. Et ce fut la ruée. La loi du 26 Juin 1889 accorde à ces étrangers la naturalisation automatique. Peu à peu, une classe PRIVILEGIEE et DOMINANTE s'enracine.. Dorénavant, seuls les Arabo-Berbères resteront courbés sous le poids de la conquête. Ils fourniront la main-d'oeuvre à bon marché, qui, dirigée par les Européens, réalisera cette prodigieuse richesse de l'Algérie.

.. C'est le succès complet. MATERIELLEMENT, l'Algérie a pris la physionomie d'une terre d'Europe.. Il reste actuellement de 25 à 30.000 colons.. La propriété européenne a pris la forme du grand domaine. La formule du Maréchal BUGEAUD a échoué. Le paysan européen est inconnu en Algérie.. Cette grande colonisation est une véritable féodalité terrienne. La structure entière du pays est subordonnée à ses intérêts. Elle est non seulement la classe possédante, mais aussi la classe dirigeante.. Par la presse, le crédit agricole, les emplois publics, elle règne en maîtresse absolue sur le pays. Rien ne peut se faire sans elle.. La noblesse française de 1789 ne jouissait pas d'une position aussi forte.

.. On est arrivé ainsi à un anachronisme frappant. Sur une terre européenne, aux cadres européens, vivent 6 millions d'Orientaux dans une position amoindrie. Ailleurs, en Syrie, Egypte, Tunisie, au Maroc même, la Société Musulmane possède encore ses rouages, ses intellectuels, sa bourgeoisie. Ici, nous sommes en présence d'une poussière d'individus vivant dans un Moyen-âge hideux, sordide..

.. Les Indigènes sont passés de l'état de POSSEDANTS à celui de KHAMMAS. Les colons se sont substitués à eux. Là, ce fut l'expropriation officielle, ici les licitations ruineuses, ailleurs, l'usure, ou tout simplement l'arbitraire et le vol.. Dépossédé, le paysan algérien forme aujourd'hui cet immense prolétariat agricole, qui, refoulé par

.....

[1]: عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص454.

الملحق رقم 8: تابع تقرير فرحات عباس للمارشال PITAIN[1].

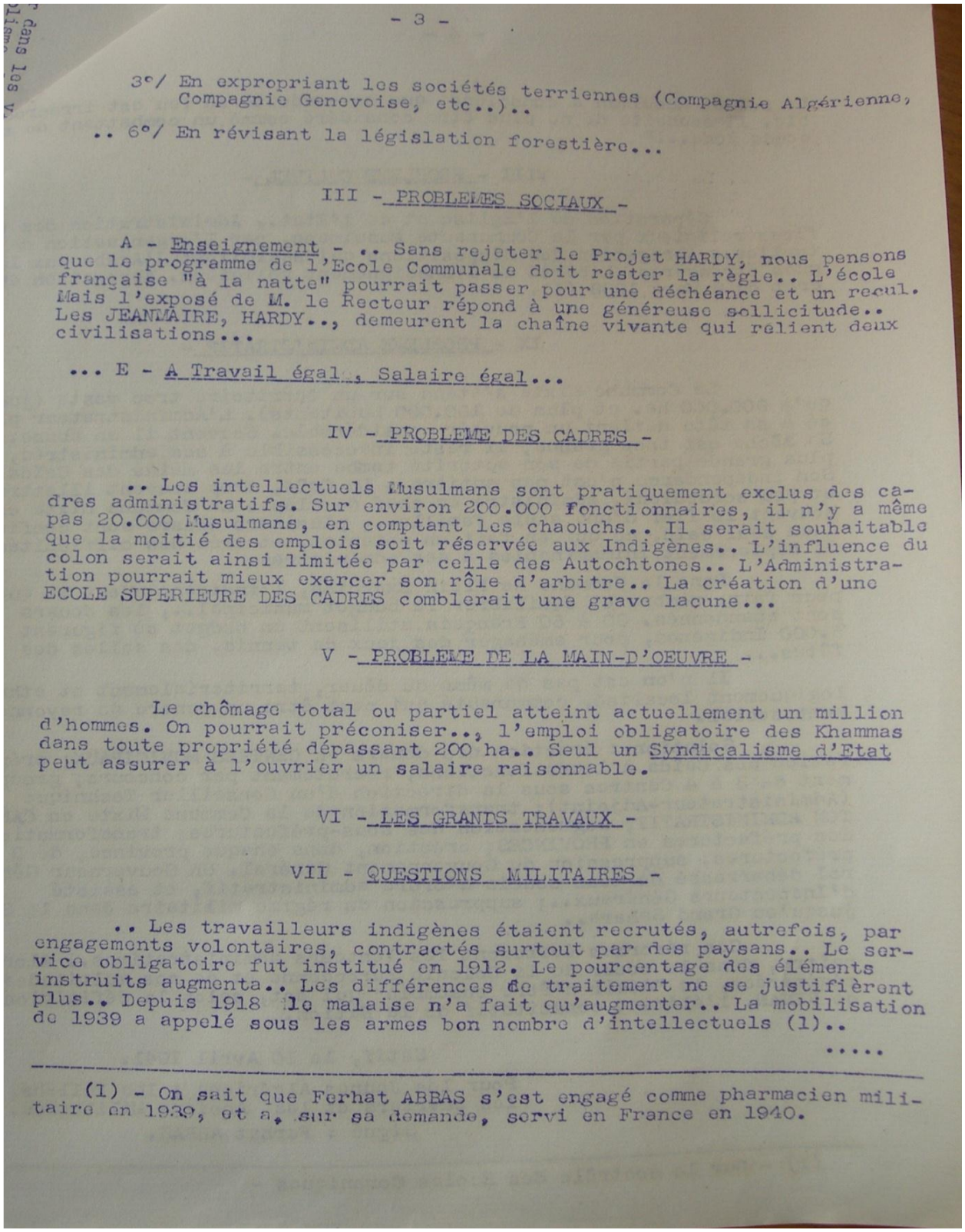

- 3 -

3°/ En expropriant les sociétés terriennes (Compagnie Algérienne, Compagnie Genevoise, etc..)..

.. 6°/ En révisant la législation forestière...

III - PROBLEMES SOCIAUX -

A - Enseignement - .. Sans rejeter le Projet HARDY, nous pensons que le programme de l'Ecole Communale doit rester la règle.. L'école française "à la natte" pourrait passer pour une déchéance et un recul. Mais l'exposé de M. le Recteur répond à une généreuse sollicitude.. Les JEANMAIRE, HARDY.., demeurent la chaîne vivante qui relient deux civilisations...

... E - A Travail égal, Salaire égal...

IV - PROBLEME DES CADRES -

.. Les intellectuels Musulmans sont pratiquement exclus des cadres administratifs. Sur environ 200.000 fonctionnaires, il n'y a même pas 20.000 Musulmans, en comptant les chaouchs.. Il serait souhaitable que la moitié des emplois soit réservée aux Indigènes.. L'influence du colon serait ainsi limitée par celle des Autochtones.. L'Administration pourrait mieux exercer son rôle d'arbitre.. La création d'une ECOLE SUPERIEURE DES CADRES comblerait une grave lacune...

V - PROBLEME DE LA MAIN-D'OEUVRE -

Le chômage total ou partiel atteint actuellement un million d'hommes. On pourrait préconiser.., l'emploi obligatoire des Khammas dans toute propriété dépassant 200 ha.. Seul un Syndicalisme d'Etat peut assurer à l'ouvrier un salaire raisonnable.

VI - LES GRANDS TRAVAUX -

VII - QUESTIONS MILITAIRES -

.. Les travailleurs indigènes étaient recrutés, autrefois, par engagements volontaires, contractés surtout par des paysans.. Le service obligatoire fut institué en 1912. Le pourcentage des éléments instruits augmenta.. Les différences de traitement ne se justifièrent plus.. Depuis 1918 le malaise n'a fait qu'augmenter.. La mobilisation de 1939 a appelé sous les armes bon nombre d'intellectuels (1)..

.....

(1) - On sait que Ferhat ABBAS s'est engagé comme pharmacien militaire en 1939, et a, sur sa demande, servi en France en 1940.

[1]: عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص456.

الملحق رقم 9: تابع تقرير فرحات عباس للمارشال PITAIN[1].

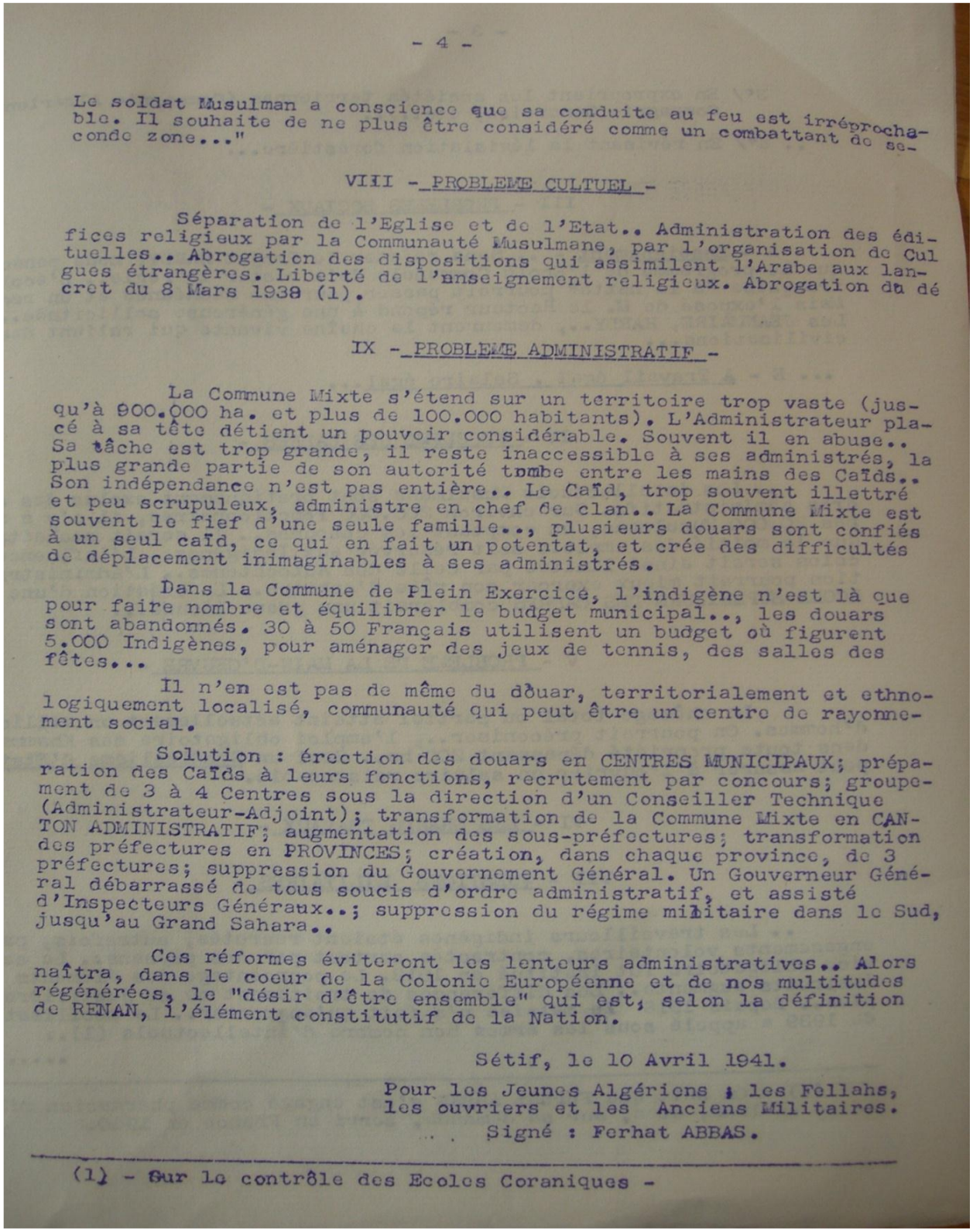

- 4 -

Le soldat Musulman a conscience que sa conduite au feu est irréprochable. Il souhaite de ne plus être considéré comme un combattant de seconde zone..."

VIII - PROBLEME CULTUEL -

Séparation de l'Eglise et de l'Etat.. Administration des édifices religieux par la Communauté Musulmane, par l'organisation de Cultuelles.. Abrogation des dispositions qui assimilent l'Arabe aux langues étrangères. Liberté de l'enseignement religieux. Abrogation du décret du 8 Mars 1938 (1).

IX - PROBLEME ADMINISTRATIF -

La Commune Mixte s'étend sur un territoire trop vaste (jusqu'à 900.000 ha. et plus de 100.000 habitants). L'Administrateur placé à sa tête détient un pouvoir considérable. Souvent il en abuse.. Sa tâche est trop grande, il reste inaccessible à ses administrés, la plus grande partie de son autorité tombe entre les mains des Caïds.. Son indépendance n'est pas entière.. Le Caïd, trop souvent illettré et peu scrupuleux, administre en chef de clan.. La Commune Mixte est souvent le fief d'une seule famille.., plusieurs douars sont confiés à un seul caïd, ce qui en fait un potentat, et crée des difficultés de déplacement inimaginables à ses administrés.

Dans la Commune de Plein Exercice, l'indigène n'est là que pour faire nombre et équilibrer le budget municipal.., les douars sont abandonnés. 30 à 50 Français utilisent un budget où figurent 5.000 Indigènes, pour aménager des jeux de tennis, des salles des fêtes...

Il n'en est pas de même du douar, territorialement et ethnologiquement localisé, communauté qui peut être un centre de rayonnement social.

Solution : érection des douars en CENTRES MUNICIPAUX; préparation des Caïds à leurs fonctions, recrutement par concours; groupement de 3 à 4 Centres sous la direction d'un Conseiller Technique (Administrateur-Adjoint); transformation de la Commune Mixte en CANTON ADMINISTRATIF; augmentation des sous-préfectures; transformation des préfectures en PROVINCES; création, dans chaque province, de 3 préfectures; suppression du Gouvernement Général. Un Gouverneur Général débarrassé de tous soucis d'ordre administratif, et assisté d'Inspecteurs Généraux..; suppression du régime militaire dans le Sud, jusqu'au Grand Sahara..

Ces réformes éviteront les lenteurs administratives.. Alors naîtra, dans le coeur de la Colonie Européenne et de nos multitudes régénérées, le "désir d'être ensemble" qui est, selon la définition de RENAN, l'élément constitutif de la Nation.

Sétif, le 10 Avril 1941.

Pour les Jeunes Algériens : les Fellahs, les ouvriers et les Anciens Militaires.

Signé : Ferhat ABBAS.

(1) - Sur le contrôle des Ecoles Coraniques -

[1]: عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص457.

الملحق رقم 10: تقرير حول علاقة فرحات عباس بالثورة التحريرية 1954.[1]

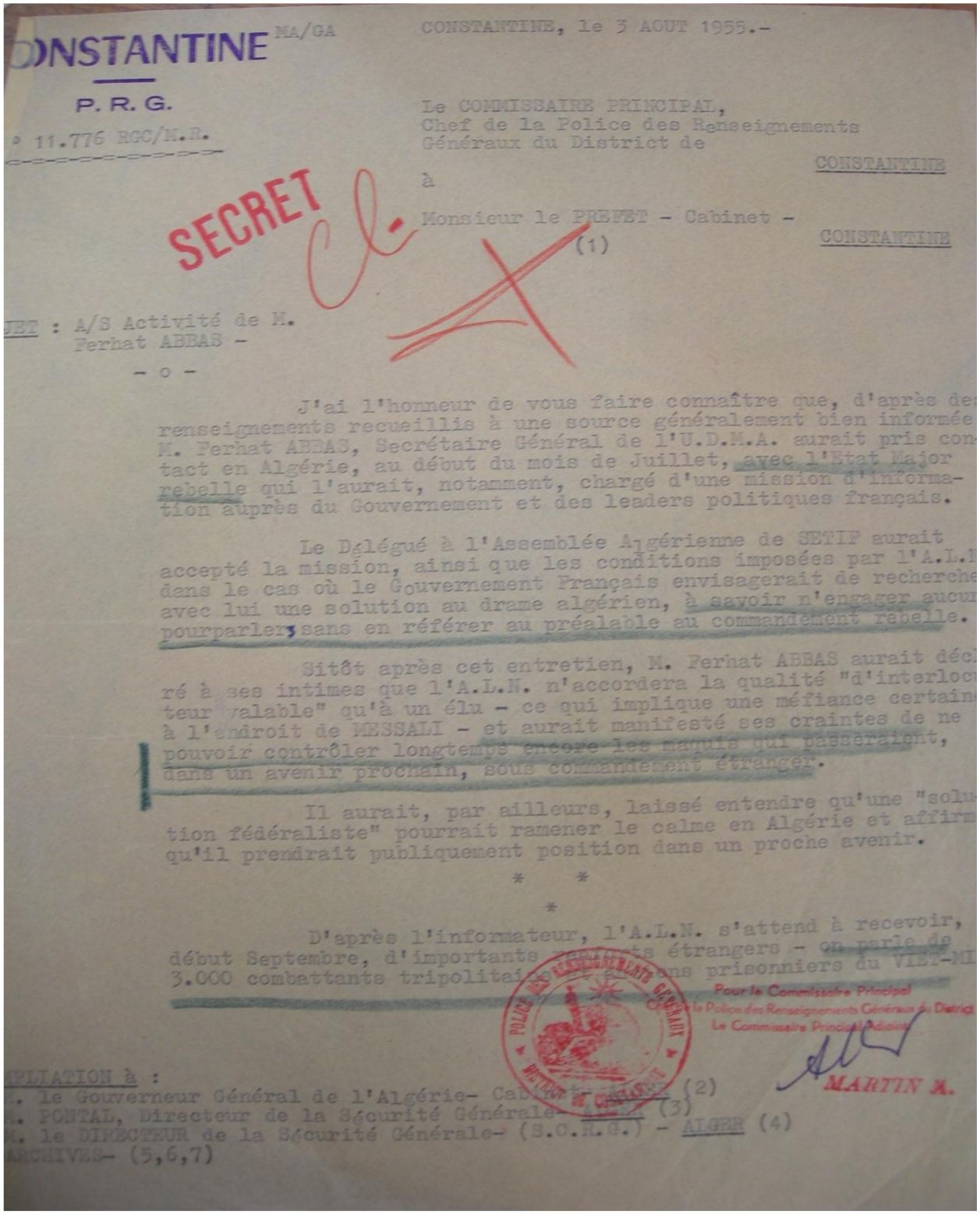

ONSTANTINE MA/GA

P. R. G.

N° 11.776 RGC/M.R.

CONSTANTINE, le 3 AOUT 1955.-

Le COMMISSAIRE PRINCIPAL,
Chef de la Police des Renseignements
Généraux du District de
CONSTANTINE

à

Monsieur le PREFET - Cabinet -
CONSTANTINE

(1)

SECRET

JET : A/S Activité de M.
Ferhat ABBAS -

- o -

J'ai l'honneur de vous faire connaître que, d'après de renseignements recueillis à une source généralement bien informée M. Ferhat ABBAS, Secrétaire Général de l'U.D.M.A. aurait pris contact en Algérie, au début du mois de Juillet, avec l'Etat Major rebelle qui l'aurait, notamment, chargé d'une mission d'information auprès du Gouvernement et des leaders politiques français.

Le Délégué à l'Assemblée Algérienne de SETIF aurait accepté la mission, ainsi que les conditions imposées par l'A.L.N dans le cas où le Gouvernement Français envisagerait de rechercher avec lui une solution au drame algérien, à savoir n'engager aucun pourparlers sans en référer au préalable au commandement rebelle.

Sitôt après cet entretien, M. Ferhat ABBAS aurait déclaré à ses intimes que l'A.L.N. n'accordera la qualité "d'interlocuteur valable" qu'à un élu - ce qui implique une méfiance certaine à l'endroit de MESSALI - et aurait manifesté ses craintes de ne pouvoir contrôler longtemps encore les maquis qui passeraient, dans un avenir prochain, sous commandement étranger.

Il aurait, par ailleurs, laissé entendre qu'une "solution fédéraliste" pourrait ramener le calme en Algérie et affirmer qu'il prendrait publiquement position dans un proche avenir.

* *
*

D'après l'informateur, l'A.L.N. s'attend à recevoir, début Septembre, d'importants [illegible] étrangers - on parle de 3.000 combattants tripolitains prisonniers du VIET-MI[illegible]

POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
DISTRICT DE CONSTANTINE

Pour le Commissaire Principal
Chef de la Police des Renseignements Généraux du District
Le Commissaire Principal Adjoint
MARTIN M.

EXPEDITION à :
M. le Gouverneur Général de l'Algérie- Cab[illegible] (2)
M. PONTAL, Directeur de la Sécurité Générale- [illegible] (3)
M. le DIRECTEUR de la Sécurité Générale- (S.C.R.G.) - ALGER (4)
ARCHIVES- (5,6,7)

[1]: عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 461.

قائمة

المصادروالمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

أولا: المصادر

أ. باللغة العربية:

1. الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1938.
2. بن خدة بن يوسف، جذور اول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2002.
3. عباس فرحات، الجزائر من لمستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري، 1930، متبوع بتقرير المارشال بيتان (أفريل1941)، تر: أحمد منور الجزائر، .2012.
4. عباس فرحات، تشريح حرب، تر: أحمد منور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015.
5. عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، الجزائر، دار القصبة، 2005.
6. عباس فرحات، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراج، دار الجزائر، للكتب، الجزائر.
7. فرحات عباس، الجزائر من لمستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائر، 1930، متبوع بتقرير المارشال بيتان (أفريل1941)، تر: أحمد منور الجزائر، 2007.

ب. باللغة بالأجنبية:

1. Abbas Ferhat, Guerre et révolution d'Algérie, La nuit coloniale, Ed, Julliard, Paris, France, 1962 .
2. Abbas Ferhat, Autopsie d'une guerre, L'aurore, Ed Gémier ,Paris, France, 1980.
3. Ferhat Abbas، l'indépendance confisquée، Ed Garnier، France, 1984
4. Jean Lacouture, cinq hommes et la France, Ed, seuil, 1961.

ثانيا: المراجع

أ. باللغة العربية:

1. إبراهيم ناهد الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر،2001.
2. الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1938

3. اندري جان جوليان شارل، إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجى سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس 1976.

4. بخوش الصادق، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5. بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج7، الجزائر، 2013.

6. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006.

7. بلاح بشير، رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830 -1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006

8. بلاسين نبيل احمد: الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للكتاب، مصر،1990.

9. بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، بن مرابط الجزائر، 2015.

10. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار الجزائر انفو، الجزائر، 2003.

11. بن عقون بن ابراهيم عبد الرحمن، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة ما بين 1920-1936، ج1، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010.

12. بن قنة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، اعلام وقضايا ومواقف، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1993.

13. بن مرسلي أحمد، ثورة أول نوفمبر في ثقافة حزب الاتحاد الديمقراطي وجريدة الجمهورية الجزائرية

14. بن منصور ليلى بن عمار، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر حسين لبراش، الجزائر، منشورات الجزائر، للكتب، 2011.

15. بو صفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

16. بو صفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى 1931-1954 دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996.

17. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.

18. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

19. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

20. بوعزيز يحي سياسية التسلط الاستعماري في الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007.

21. بومالي أحسن، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر.

22. بيروت 1992

23. حماني أحمد، الصراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، 22، ط 1، دار البعث للنشر، قسنطينة، 1984.

24. خليفي عبد القادر، محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

25. الدسوقي ناهد ابراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر "الحركة الوطنية في قترة ما بين الحربين 1918-1939"، منشأة المعارف الاسكندرية، 2001.

26. رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001.

27. رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعرج الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

28. روبير أجيرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: عياش سلمان، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2013.

29. روبير أجيرون شارل، فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية للعهد الحديث والمعاصر، لسان ودنيس، دار النشر بوسان، 2005.

30. ريغي عبد الله، أحمد فرنسيس (1910-1968) دكتوراه في السياسة، تر: عمار زروقي محمد، منشورات، ANEP، 2012.

31. الزبيري محمد العربي، رخيلة عامر وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة، 2007.

32. زوز عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ،2007.
33. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الجزائريين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.
34. زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات ومواثيق، دار هومة الجزائر 2005.
35. زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939.
36. زيدان زبيخة المحامي، جهة التحرير الوطني جذور الازمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
37. سعد الله أبو القاسم، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996.
38. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
39. سعد الله أبو القاسم، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
40. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
41. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي.
42. سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ج3، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1998.
43. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي1989.
44. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، تر، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003.
45. طلاس مصطفى والعسلي بسام، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
46. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل دولة جمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
47. عدالة رابح، سلسلة أبطال بلادي فرحات عباس، الجزائر، دار نوميديا، 2012.

48. العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، (الصراع السياسي) دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010
49. على تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة الابيار، الجزائر، 2009.
50. عمري الطاهر، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع 1900-1940، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003.
51. العمري مومن، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
52. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
53. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائري 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009.
54. غليسبي جوان، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت ،1961.
55. الفاعوني براهيم، تاريخ الوطن العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ،2010.
56. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر ،2008.
57. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.
58. قنان جمال، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
59. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، المتحف الوطني المجاهد1994.
60. قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر 1987.
61. كبير سليمة، فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1988.
62. لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر العاصمة بين الاتفاق والاختلاف، 1920-1954، دار كومبو العلوم للنشر، الجزائر، 2009.
63. لونيسي رابح، داودة نبيل وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

64. محافظة على، موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، مركز دراسات الوحدة
65. العربية، فرح، بيروت ،1985، ص 285.
66. محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007
67. محمد الصلابي علي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس، دار المعرفة، لبنان.1947.
68. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
69. مياسي ابراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر، 1830-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
70. الميلي محمد، المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006.
71. الميلي محمد، فرحات عباس بين باريس والقاهرة، مجلة الحديث لعربي والدولي، عدد 24، باريس 2002
72. نايت بالقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.
73. يحياوي الطاهر، فرحات عباس أول رئيس حكومة للجزائر، أطفالنا للنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2009.

ب. باللغة الأجنبية:

1. Benjamin Stora، Zakia Daoud، Ferhat Abbas une autre Algérie، Ed، casbah، Alger, 1995،
2. Charle Rober Ageron, les algériens musulman et la France 1871-1919, édition PUF Paris, 1968.
3. Guy Pervillé, les étudiants Algérienne de l'université François, casbal 1880-1962,

ثالثا الجرائد والمجلات:

1. الجرائد:

أ-باللغة العربية:

1. جريدة الخبر، الأحد 17 سبتمبر 2006، العدد 4810.
2. عمار بن منصور ليلى بن، فرحات عباس ومسألة المرأة، جريدة الوطن، الجزائر، الثلاثاء 7 ماري 2006.

ب-باللغة الأجنبية:

1. Lorna Hahn، Kennedy John F, North Arica Nationalisme to nation Hood, Washington DC، public affaires presse, 1960.
2. Naroun Amar, Ferhat Abbas ou les chemins de la Souveraineté, le Figaro, Ed Donal, France, 20/10/1960.

2. المجلات:

1. البصائر، العدد 49 دار البعث، الجزائر، 1937.
2. بن باديس عبد الحميد، مجلة الشهاب، أبريل، 1936.
3. بن عتو رضا، هاجر عتوم، النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين 1945-1947، من خلال بعض الوثائق الأرشيفية، مجلة تطوير، المجلد 8، العدد 2، 2021.
4. بن قبي عيسى، مبادرة فرحات عباس للتوسط بين جهة التحرير والسلطات الفرنسية، 1954-1956، معارف، العدد 23، ديسمبر 2017.
5. بن قبي عيسى، تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1943، عصور الجديدة، العدد 10، جويلية 1434هـ/2013.
6. بن قبي عيسى، مبادرة فرحات عباس للتوسط بين جهة التحرير والسلطات الفرنسية، 1954-1956، معارف، العدد 23، ديسمبر 2017.
7. حامد لمين إبراهيم، السياسة التعليمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر 1830.
8. الخمري الجمعي، النخبة الجزائرية بين الهوية الوطنية الفرنسية في مطلع القرن العشرين، مجلة البحث العلمي في العلوم الانسانية، سلسلة 6 ماي 2002.

9. دويدة نفيسة، ائتلاف حركة أحباب البيان والحرية، النشاط والمثال، 1943، 1945، مجلة قضايا تاريخية، ال عدد6، الجزائر، 2019.
10. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر 2007.
11. سمير طه غيلان، سامي صالح الصياد، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899 -1985، تكريت للعلوم العدد 1، مجلد 19، 2012.
12. الصياد سامي صالح، غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائري1899-1985، جامعة تكريم للعلوم، المجلد 19، العدد 1، 2012.
13. المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد 6، ديسمبر 1989.
14. مهري عبد الحميد في مداخلة بمناسبة الاحتلال بإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية" جريدة الخبر، الأحد 17 سبتمبر 2006، العدد 4810.
15. الميلي محمد، فرحات عباس بين باريس والقاهرة، مجلة الحديث لعربي والدول، عدد 24، باريس 2002.
16. نمير عقيل، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الجزائر العالمية الثانية 1945، مجلة دراسات تاريخية، العدد 139، 2019.

17. ب. باللغة الأجنبية:

1. Ajeron, dans la Rêve F française d'histoire d'œuvre – mer' vol 81' N-303' 1994.
2. Claude Collet, le front Algérien pour la défense et respect de la liberté Revue Algérienne des sciences juridiques, Economiques et politiques, volume XIV, numéro 2 juin 1977
3. Ferhat Abbas، éditorial de l'entente Franco musulman، N-30 du 11juin 1936

   N° 23، du 20 février1936.

   N° 33 du 12-8-1937.
4. Ferhat Abbas، Mon testament politique manuscrit inédit retrouvé et publié par Charle Robert.
5. sciences juridiques, Economiques et politiques, volume XIV,

N° 2 juin 1977.

N° 23, du 20 février1936.

الرسائل الجامعية

أ. باللغة العربية:

1. بو عبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2006.
2. حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، الجزائر، دار الأمة،2013.
3. حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، الجزائر، دار الأمة،2013
4. دويدة نفيسة، تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 1927-1955، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر بوزريعة، 2005.
5. دويدة نفيسة، تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 1927-1955، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر بوزريعة، 2005.
6. شرقي محمد، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة 1954-1962، دراسة تاريخية فكرية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.
7. عباس محمد الصغير فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر جزائرية 1927-1963 مذكرة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة 2006.
8. عباس محمد الصغير فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر جزائرية 1927-1963 شهادة ماجستير جامعة قسنطينة 2006.
9. عبد الحفيظ بو عبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005.
10. محمد شرقي، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة 1954-1962، دراسة تاريخية فكرية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.

11. معزة عز الدين معزة، فرحات عباس و الجبيب بورقيبة 1899-2000 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة 2005.

12. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985 مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة ،2004-2015.

ب. باللغة الأجنبية:

1. Youcef Beghool, le manifeste du people algérien, sa contribution au mouvement national université Alger, mémoire pour le diplôme d'études supérieures de sciences politiques. 1974.

الملخص:

يعد فرحات عباس من ابرز الشخصيات الفاعلة في تاريخ الحركة الوطنية، تميز بتطور فكره السياسي في كل مسار تاريخه النضالي وفق المتغيرات السياسية و الظرفية ، فقد اثبت حضوره السياسي و برزت مواقفه و أفكاره و آراؤه من خلال خطابه السياسي في جل كتاباته الذي تطور من مرحلة لأخرى ، فقد تميز خطابه السياسي بالتكيف والمرونة و التغير ، ففي البداية كان ينكر وجود الامة الجزائرية و يدعوا الى الادماج ومع تطور الاحداث وبروز عدة متغيرات تحول الى الطرح الفدرالي بشكل قارب الاستقلال ، وسرعان ما تغيرت أفكاره وتخلى نهائيا عن فكرة الادماج مع اندلاع الثورة التحريرية ومن كونه كان يتبنى خطابا سياسيا ادماجيا ليصبح متبنيا خطابا سياسيا استقلاليا.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، الحركة الوطنية الجزائرية، فرحات عباس، كتاباته.

summary

Farhat Abbas is considered one of the most prominent active figures in the history of the national movement. He was distinguished by the development of his political thought in every path of his struggle history according to the political and circumstantial changes. His political discourse was characterized by adaptation, flexibility, and change. At the beginning, he denied the existence of the Algerian nation and called for integration. With the development of events, he highlighted several variables. He turned to the federal approach in the form of independence. Soon his ideas changed, and he finally abandoned the idea of integration with the outbreak of the liberation revolution and the fact that he was adopting a integrative political discourse to become an adopter of independent political sins.

Keywords: political discourse, Farhat Abbas, his writings.